

القول الأكبر



« جمعية التوفيق المركزية ومينا افندي اسكندر المحامي »

سنة ١٨٩٨ افرنكية

القول الأكبر



« جمعية التوفيق المركزية ومينا افندي اسكندر المحامي »

سنة ١٨٩٨ افرنكية

﴿ مقدمة ﴾

قد اظهر الغرب والشرق في هذه الايام الاخيرة اهتماماً غريباً بعلم التاريخ بعد ان رميت سوقه بالكساد مدّة من الزمان واول من قام بعد الرقاد الطويل وتناول هذا العلم الشريف هم الغربيون واشتغلوا به صباحاً مساءً حتى اوصلوه الى مقامه المعلوم ثم تنبّهت افكار ابناء الشرق لخذوا حذوهم في هذا المضمار فلله در من قال ان للعلوم كالللاجسام صحة واعتلالاً وقوة وضعفاً وشيبة وهرماً وعافية وسقماً وما اجدر هذا العصر ان يسمى عصر بعثة العلوم عصر الارتقاء العام

وما رأيت ان ابناء الاقباط قد هبوا من كرى الخمول ونفضوا ناعس الكسل عن اعينهم واقتدوا بغيرهم والتفتوا الى درس ما في أمتهم دفعتني الغيرة الملية لتنبيه الكثير منهم الى مطالعة ما كتبه العلامة الامام الشيخ نقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالقريري في كتابه « الخلط والآثار في مصر والقاهرة والبلد وما يتعلق بها من الاخبار » عن الاقباط وبطاركتهم وكنائسهم ودياراتهم مما يلد معرفته ويهذّر وجرده في مؤلفات اخرى فلبى طالبي العلم الغنير ولكن لما كانت نفع هذا الكتاب قليلة محصورة نادرة الوجود لا يكاد يعثر بها الانسان واذا وجد نسخة منها لا يتسنى له الاستعمال عليها الا بشئ أقله ثلاثة جنسيات — طالب مني الكل ايجاد طريقة تضمن لكل مريد مطالعة واقتناء هذا الكتاب النفيس فاجابة لما طلبوه ولا نالتهم ما رغبوه قد اسعيت بالله سيفه طبع

ما يختص بالاقباط من هذا الكتاب في كراسة مخصوصة سميتها « القول
الابريزي للعلامة المقريري عن الاقباط » تكميلاً للفائدة وخدمةً للعموم
وقد أتاح لي المولى عز وجل اتمام المرغوب بمساعدة رجال التوفيق لي مادياً
وادبياً ولما كنت لا ابغى كتباً مالياً من هذا العمل قد جعلت الثمن واهياً
جداً البعض منه يقوم بنفقات الطبع والبعض الآخر يوزع على الجمعيات
القمطية الخيرية مساعدة لها

واطلب من كل من طالع كراسي هذه ان يوسع لي عذراً اذا رأي
لم أقم بالتنبيه والاشارة الى الصحيح والفاقد من اقوال المؤلف اذ اني لم
اقصد من نشر عباراته انتقادها بل ايرادها فقط واترك لسعة كل مطلع اظهار
ما يشتم منه مخالفة الحقائق ونسأل الله التوفيق والارشاد الى اقوم طريق
ميناسكندر

تحريراً بمصر في اول اغسطس سنة ١٨٩٨



اتى المؤلف رحمه الله في سياق كلامه عن الاقباط على
ذكر العهد العمري فلعرفة ما اشتمل عليه العهد المذكور آثرنا
ايراده هنا بالنص ثم لما كان هذا العهد بني على ان النبي امر
بالنظر الى النصارى والامان عليهم فقد اتينا هنا ايضاً بنشر
العهد الشريف المنسوب الى النبي

العهد الشريف

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله الى كافة الناس اجمعين رسوله
مبشراً ونذيراً ومؤتمناً على وديعة الله في خلقه لئلا يكون للناس حجة بعد
الرسول وكان الله عزيزاً حكيماً . كتبه لاهل ملة النصارى ولان تحمل دين
النصرانية من مشارق الارض ومغاربها قريتها وبعيدها فصيحياً وعجمياً
معروفها ونجيوها جعل لهم عهداً فمن نكث العهد الذي فيه وخالفه الى غيره
وتعدى ما امره كان لعهد الله ناكثاً وليثاقفه ناقضاً وبدينه مستهزئاً
والعنته مستوجباً سلطاناً كان ام غيره من المسلمين . وان احتج رهاب
او سائح في جبل او وادى او مغارة او عمران او سهل او رملى او بيعة فأننا
اكون من ورائهم اذب عنهم من كل غيرة لم بنفسى واعوانى واهلى وملى
واتباعى لانهم رعيى واهل ذمتى وأنا اعزل عنهم الاذى في المؤمن التى

يحمل اهل العهد من القيام بالخراج الا ما طابت له نفوسهم وليس عليهم
 جبر ولا اكراه على شيء من ذلك ولا يغير اسقف من اسقفيته ولا
 راهب من رهبانيته ولا حبس من صومعته ولا سائح من سياحته ولا يهدم
 بيت من بيوت كنائسهم ويعمم ولا يدخل شيء من مال كنائسهم في
 بناء مساجد المسلمين ولا في بناء منازلهم فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث
 عهد الله وعهد رسوله ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد
 جزية ولا غرامة وأنا احفظ ذمتهم اينما كانوا في برّ او بحر في الشرق او
 المغرب والجنوب والشمال وهم في ذهبي وميثاقي واماني من كل مكروه
 وكذلك من يتفرّد بالعبادة في الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما
 يزرعونه لا خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه برسم افواههم ولا يعاونون
 عند ادراك الغلة ولا يلزمون الخروج في حرب وقيام الجبرية ولا من
 اصحاب الخراج وذوي الاموال والعقارات والتجارات مما هو اكثر من اثني
 عشر درهماً بالجملة في كل عام ولا يكلف احد منهم شططاً ولا يجادلون
 الا بالتي هي احسن ويحفظونهم تحت جناح الرحمة يكف عنهم اذية
 المكروه حيثما كانوا وحيثما حلوا . وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليها
 برضاها ويمكنها الصلاة في بيعة ولا يحال بينها وبين دوى دينها ومن
 خان عهد الله واعتمد بالخذ من ذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله ويعاونوا
 على حرمة بيعهم ورواضعهم وتكون تلك مقبولة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد
 ولا يلزم احد منهم بنقل سلاح المسلمين بل المسلمون يدهون عنهم ولا يخالف
 هذا العهد ابداً حين تقوم الساعة وتنقضي الدنيا

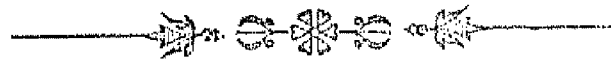
(ذكر انها تحررت بخط الامام علي وختمت باصبع النبي)

﴿ عهد الامام الخليفة عمر بن الخطاب ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أعزَّنَّا بالاسلام وأكرمنا بالايان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات وألف قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكَّن لنا البلاد وجعلنا اخواناً متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق أُعطي الى البطريق المجل المكرم وهو صوفرونيوس بطريق الملة الملكية في طور الزيتون بquam القدس الشريف في الاشتغال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا وأين وجدوا وان يكون عليهم الامان وان الذي اذا حفظ احكام الزمة وجب عليه الامان والصون منا نحن المؤمنين عن من يتولَّى بعدنا وليقطع عنهم اسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكن الامان عليهم وتلى كنائسهم ودياراتهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً وهي القمامة وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام كنيسة الكبرياء والبشارة ذات الثلاثة ابواب قبلي وشمالى وغربي وبقية اجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحباش والذين يأتون للزيارة من القبط والافرنج والسريان والارمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين البطريق المذكور ويكون متقدمًا عليهم لانهم اعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرَّفوا انتم بيدهم الكريمة وأمر بالنظر اليهم والامان عليهم كذلك نحن المؤمنين نحن

اليهم اكراماً لمن احسن اليهم ويكونون معافين من الجزية والخفارة والمواجب
ومسلمين من كافة الالاياف البر والبحور وفي دخولهم الى القمامة وبقية
زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء وأما الذين يقبلون الى الزيارة القمامة يؤدى
النصراني الى البطريك درهماً وثلاثاً من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ
ما امرنا به سلطان او حاكم او والٍ يجري حكمه في الارض غني أم فقير
من المسلمين المؤمنين والمؤمنات وقد أعطي لهم مرسومنا هذا بحضور
الصحابه الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن
عوف وبقية الاخوة الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا
ويعمل به ويبقى في يدهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله واصحابه
والحمد لله رب العالمين حبنا الله ونعم الوكيل في عشرين من شهر ربيع
اوّل سنة ١٥ للشجرة النبوية وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين
وخالفه من الآن الى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسوله الخيب
مبتغياً



﴿ شذرة من ترجمة المؤلف ويليهما قوله عن الاقباط ﴾

المؤلف رحمه الله هو الامام ابي العباس الشيخ نقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر المعروف بالمقريري ولد في مصر القاهرة في سنة ٧٦١ هجرية في عهد الملك الناصر حسن وشغل وظائف عديدة في مصر ودمشق الشام وتوفي في سنة ٨٤٦ هجرية وله مؤلفات عديدة نقل اكثرها للغات الاوروبية ومن ضمنها كتاب الخطط والآثار في مصر القاهرة والنيل وما يتعلق بها من الاخبار وتكلم فيه عن الاقباط بما نعه بالحرف

﴿ ذكر قبض مصر وديانتهم القديمة ﴾

وكيف تنصروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم في ذلك من القصاص والانباء وذكر الخبر عن كنائسهم ودياراتهم وكيف كان ابتداءها ومصير امرها

اعلم ان جميع اهل الشرائع اتباع الانبياء عليهم السلام من المسلمين واليهود والنصارى قد اجمعوا على ان نوحاً عليه السلام هو الاب الثاني للبشر وان العقب من آدم عليه السلام انحصر فيه ومنه ذراً الله تعالى جميع اولاد آدم فليس احد من بني آدم الا وهو من اولاد نوح وخالت القبط والمجوس واهل الهند والصين ذلك فانكروا الطوفان وزعم بعضهم ان الطوفان انما حدث في اقليم بابل وما وراءه من البلاد الغربية فقط وان اولاد كيومرت الذي هو عندهم الانسان الاول كانوا بالبلاد الشرقية من بابل فلم يصل الطوفان اليهم ولا الى الهند والصين والحق ما عليه اهل

الشرائع وان نوحاً عليه السلام لما انجاه الله ومن معه بالسفينة نزل بهم وهم
 ثمانون رجلاً سوى اولاده فماتوا بعد ذلك ولم يعقبوا وصار العقب من
 نوح في اولاده الثلاثة ويؤيد هذا قول الله تعالى عن نوح وجعلنا ذريته
 هم الباقين وكلف من خبر ذلك ان اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام
 ويافث اقسموا الارض . فصار لبني سام بن نوح ارض العراق وفارس
 الى اخند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين ووبار (والد ووالدنا)
 وجميع ارض اليمن وارض الحجاز . وصار لبني حام بن نوح جنوب
 الارض بما يلي ارض مصر مغرباً الى بلاد المغرب الاقصى . وصار لبني
 يافث بن نوح بحر الخزر مشرقاً الى الصين . فكان من ذرية سام بن
 نوح القضاة والفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب المستعربة والنبط
 وعاد وثمود والاموريون والعماليق وأم الهند واهل الهند وعدة أم قد
 بادت وكانت ذرية حام بن نوح من اربعة اولاده الذين هم كوش ومصرام
 وقنظ وكنعان فمن كوش الحبشة والزنج ومن مصرام قبط مصر والنوبة
 ومن قنظ الافارقة اهل افريقية ومن جاورهم الى المغرب الاقصى ومن
 كنعان أم كانت بالشام حاربهم موسى بن عمران عليه السلام وقومه من
 بني اسرائيل ومنهم اجناس عديدة من البربر درجوا . وكانت مساكن
 بني حام من صيدا الى ارض مصر ثم الى آخر افريقية نحو البحر المحيط
 وانتشروا فيما بين ذلك الى الجنوب وهم ثلاثون جنساً . وكان من ذرية
 يافث بن نوح الصقلب والفرنجية والغاليون من قبائل الروم والقوط واهل
 الصين وقوم عرفوا بالمدنيين واليونانيون والروم الفريقيون وقبائل الاتراك
 وبأجوج وماجوج واهل قبرس وروودس وعدة بني يافث خمسة عشر

جنساً سكنوا القطر الشمالي إلى البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم ولم تسعهم
 أكثرتهم فخرجوا منها وتغلبوا على كثير من بلاد بني سام بن نوح . وذكر
 الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه الكاتب أن القبط تنسب إلى قبطيم بن
 مصرأيم بن مصر بن حام بن نوح وأن قبطيم أول من عمل العجائب بمصر
 وأثار بها المعادن وشق الأنهار لما ولى أرض مصر بعد أبيه مصرأيم وأنه
 لحق بليلة الألسن وخرج منها وهو يعرف اللغة القبطية وأنه ملك مدة
 ثمانين سنة ومات فاغتم لموته بنوه وأهله ودفنوه في الجانب الشرقي من
 النيل بسرب تحت الجبل الكبير فقام من بعده في ملك مصر ابنه قفطيم
 ابن قبطيم وزعم بعض النسابة أن مصر بن حام بن نوح ويقال له مصرأيم
 ويقال بل مصريم بن هرمس بن هردوس جد الإسكندر وقيل بل قفط
 ابن حام بن نوح لكح بخت بنت يتاويل بن ترسل بن يافث بن نوح
 فولدت له بوقير وقبط ابا قبط مصر قال ابن اسحاق ومن ههنا قالوا أن مصر
 ابن حام بن نوح وإنما هو مصر بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن
 روني بن ليطي بن يونان وبه سميت مصر فهي مقدونية وقيل القبط من
 ولد قبط بن مصر بن قفط بن حام بن نوح وبمصر هذا سميت مصر

﴿ ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم ﴾

اعلم أن قبط مصر كانوا في غابر الدهر أهل شرك بالله يعبدون
 الكواكب ويقرّبون لها قرابينهم ويقيمون على أسمائها التماثيل كما هي أفعال
 الصابئة . وذكر ابن وصيف شاه أن عبادة الأصنام أول ما عرفت بمصر
 أيام قنطريم بن قبطيم بن مصرأيم بن ييضر بن حام بن نوح وذلك أن

ابليس اثار الاصنام التي غرقها الطوفان وزين للقبط عبادتها وان اليهودشير
ابن قبطيم اوّل من تكهن وعمل بالسحر وان مناوش بن منقاوش اوّل من
عبد البقر من اهل مصر وذكر الموفق احمد بن ابي القاسم بن خليفة
المعروف بابن ابي اصبعة انه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب
الصابئة ولهم هياكل على اسماء الكواكب يمجج اليها الناس من اقطار
الارض وكانت الحكماء والفلاسفة ممن سواهم نتهافت عليهم وتريد
التقرب اليهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات والهندسة والنجوم
والطب والحساب والكيمياء ولهم في ذلك اخبار كثيرة وكانت لهم لغة
يختصون بها وكانت خطوطهم ثلاثة اصناف خط العامة وخط الخاصة وهو
خط الكهنة المختصر وخط الملوك . وقال ابن وصيف شاه كانت كهنة
مصر اعظم الكهان قدراً واجاباً علماً بالكهنة وكانت حكماء اليونانيين
تصفهم بذلك وتشهد لهم به فيقولون اخبرنا حكماء مصر بكذا وكذا وكانوا
يتحون بكهانتهم نحو الكواكب ويزعمون انها هي التي تنيض عليهم العلوم
وتخبرهم بالغيوب وهي التي تعلم اسرار الطوالع وصفة الطلاسّم وتعلم على
العلوم المكتومة والاسماء الجليلة المخزونة فعملوا الطلسمات المشهورة والنواميس
الجليلة وولدوا الاشكال الناطقة وصوّروا الصور المتحركة وبنوا العالي من
البنيان وذبّروا علومهم في الحجارة وعملوا من الطلاسّمات ما دفعوا به
الاعداء عن بلادهم فحكمهم باهرة وعجائبهم ظاهرة وكانت ارض مصر خمساً
وثمانين كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة ومنها بالمعيد
اربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان
الذي يعبد منهم للكواكب السبعة السيارة سبع سنين يسمونه باهر والذي

يتعبد منهم لها تسعاً واربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه قاطر
وهذا يقوم له الملك اجلالاً ويجلسه معه الى جانبه ولا يتصرف الا
برأيه وتدخل الكهنة ومعهم اصحاب الصنائع فيقفون حذاء القاطر وكان
كل كاهن منهم بنفرد بخدمة كوكب من الكواكب السبعة السيارة
لا يتعداه الى سواه ويدعى بعبد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر
عبد عطارد عبد الزهرة عبد الشمس عبد المريخ عبد المشتري عبد زحل
فاذا وقفوا جميعاً قال القاطر لاحدهم أين صاحبك اليوم فيقول في برج
كذا ودرجة كذا ودقيقة كذا ثم يقول للآخر كذلك فيجيبه حتى يأتي
على جميعهم ويعرف اما كن الكواكب من فلك البروج ثم يقول للملك
ينبغي ان تعمل اليوم كذا او تأكل كذا او تركب وقت كذا الى
آخر ما يحتاج اليه والكتب قائم بين يديه يكتب ما يقول ثم يلتفت
القاطر الى اهل الصنائع ويخرجهم الى دار الحكمة فيضعون ايديهم في
الاعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ثم يؤرخ ما جرى في ذلك اليوم
في صحيفة وتخزن في خزائن الملك وكان الملك اذا هم امر جمع الكهان
خارج مدينة منف وقد اصطف الناس لهم بشارع المدينة ثم يدخل الكهان
ركباً على قدر مراتبهم والطبل بين ايديهم وما منهم الا من اظهر
اعجوبة قد عمها فنههم من يعاو وجهه نور كهيئة نور الشمس لا يتدر احد
على النظر اليه ومنهم من على بدنه جواهر مختلفة الالوان قد نسجت على
ثوب ومنهم من يتوشح بحيات عظيمة ومنهم من يعقد فوقه قبة من نور الى
غير ذلك من بديع اعمالهم ويصيرون كذلك الى حضرة الملك فيخبرهم بما
نزل به فيجيزن رأيهم فيه حتى يتفقوا على ما يصرفونه به وهذا اعزك الله

من خبرهم لما كان الملك فيهم فلما استولت العماليق على ملك مصر وماكتها
 الفراعنة ثم تداولتها من بعدهم اجناس آخر تناقصت علوم القبط شيئاً بعد
 شيء الى ان تنصروا فغادروا عوائد اهل الشرك واتبعوا ما أمروا به من
 دين النصرانية كما ستقف عليه تلوهذا ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية ﴾

اعلم ان النصارى اتباع عيسى نبي الله ابن مريم عليه السلام سموا
 نصارى لانهم ينتسبون الى قرية الناصرة من جبل الجليل ويعرف
 هذا الجبل بجبل كنعان وهو الآن في زمننا من جملة معاملة صند والاصل
 في تسميتهم نصارى ان عيسى بن مريم عليه السلام لما ولدته أمه مريم
 ابنة عمران بيت لحم خارج مدينة بيت المقدس ثم سارت به الى ارض
 مصر وسكنتها زماناً ثم عادت به الى ارض بني اسرائيل قوتها نزلت قرية
 الناصرة فثأ عيسى بها وقيل له يسوع الناصري فلما بعثه الله تعالى رسولاً
 الى بني اسرائيل وكان من شأنه ما ستراه الى ان رفعه الله اليه تفرق
 الحواريون وهم الذين آمنوا به في اقطار الارض يدعون الناس الى دينه
 فسموا الى ما نسب اليه نبيهم عيسى بن مريم وقيل لم الناصرية ثم تلاعب
 العرب بهذه الكلمة وقالوا نصارى . قال ابن سيده : ونصري وناصر
 ونصورية قرية بالشام والنصارى منسوبون اليها : هذا قول اهل اللغة وهو
 ضعيف الا ان نادر النسب يسيغه واما سيبويه فقال اما النصارى فذهب
 الخليل الى انه جمع نصري ونصران كما قالوا ندمان وندابي ولكنهم حذفوا
 احدي اليائين كما حذفوا من اثنية وأبدلوا مكانها ألفاً قال واما الذي

نوجهه نحن عليه فانه جاء على نصران لانه قد تكلم به فكأنك جمعت
وقلت نصارى كما قلت ندامى فهذا أقيس والاول مذهب وانما كان اقيس
لانا لم نسمعهم قالوا نصري والتنصر الدخول في دين النصرانية ونصره جعله
كذلك والانصر الاكلف وهو من ذلك لان النصارى كلف وفي شرح
الانجيل ان معنى قرية ناصرة الجديدة والنصرانية التجدد والنصراني المجدد
وقيل نسبوا الى نصران وهو من ابنية المبالغة ومعناه ان هذا الدين في غير
عصابة صاحبه فهو دين من ينصره من اتباعه . واذا تقرّر هذا فاعلم ان
المسيح روح الله وكلمته ألّقاها الى مريم هو (عيسى) واصل اسمه بالعبرانية
التي هي لغة أمه وآبائها انما هو ياشوع وسمته النصارى يسوع وسماه الله
تعالى وهو اصدق القائلين عيسى ومعنى يسوع في اللغة السريانية المخلص
قاله في شرح الانجيل ونعته بالمسيح وهو الصديق وقيل لانه كان لا يمسح
بيده صاحب عاهة الا برئ وقيل لانه كان يمسح رؤس اليتامى وقيل
لانه خرج من بطن أمه مسوحاً بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام
مسحه بجنانه عند ولادته صوتاً له من مس الشيطان وقيل المسيح اسم
مشتق من المسح اي الدهن لان روح القدس تام بجسد عيسى مقام
الدهن الذي كان عند بني اسرائيل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت
وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه امسح الرجلين ليس لرجليه الخصى وقيل
لانه يمسح الارض بسياحته لا يستوطن مكاناً وقيل هي كلمة عبرانية اصلها
ماسيح فتلاعبت بها العرب وقالت مسيح . وكان من خبره عليه السلام ان
مريم ابنة عمران بينا هي في محرابها اذ بشرها الله تعالى بعيسى فخرجت من
بيت المقدس وقد اغتسلت من المحيض فتمثل لها الملك بشراً في صورة

يوسف بن يعقوب النجار احد خدام القدس فنفتح في جيبها فسترت النفخة الى جوفها فحملت بعيسى كما تحمل النساء بغير ذكر بل حلت نفخة الملك منها محل اللقاح ثم وضعت بعد تسعة اشهر وقيل بل وضعت في يوم حملها بقرية بيت لحم من عمل مدينة القدس في يوم الاربعاء خامس عشر كانون الاول وناسع عشر كيهك سنة تسع عشرة وثلاثمائة الاسكندر فقدمت رسل ملك فارس في طلبه ومعهم هدية لما فيها ذهب ومصر ولبان فطلبه هيرودس ملك اليهود بالقدس ليقتله وقد اُنذره فسارت أمه مريم به وعمره سنتان على حمار ومعها يوسف النجار حتى قدموا الى ارض مصر فسكنوها مدة اربع سنين ثم عادوا وعمر عيسى ست سنين فنزلت به مريم قرية الناصرة من جبل الجليل فاستوطنتها فنشأ بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فسار هو وابن خالته يحيى بن زكريا عليهما السلام الى نهر الاردن فاغتسل عيسى فيه فحلت عليه النبوة فمضى الى البرية وأقام بها اربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً فأوحى الله اليه بأَن يدعو بني اسرائيل الى عبادة الله تعالى فطاف القرى ودعا الناس الى الله تعالى وأبرأ الاكهم والابرص وأحى الموتى باذن الله وبكت اليهود وأمرهم بالزهد في الدنيا والتوبة من المعاصي فأمن به الحواريون وكانوا قوماً صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين وعددهم اثنا عشر رجلاً وصدقوا بالانجيل الذي أنزله الله تعالى عليه وكذبه عامة اليهود وضلوه وأتهموه بما هو بريء منه فكانت له ولهم عدة مناظرات آلت بهم الى ان اتفق احبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقبل انه رفع عند ذلك وقيل بل اخذوه وأتوا به الى البلاطس البنطي شحنة القدس من قبل الملك طيباريوس قيصر

ورأوه على قتله وهو يدفعهم عنه حتى غلبوه على رأيه بأن دينهم اقتضى
قتله فأمكنهم منه وعند ما أدنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه
وذلك في الساعة السادسة من يوم الجمعة خامس عشر نيسان وتاسع عشر
شهر برحات وخامس عشر شهر آذار وسابع عشر شهر ذي القعدة وله من
العمر ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة اشهر فتابوا الذي شبه لهم وصلبوا معه
لصيف وسمرهم بمسامير الحديد واقتسم الجند ثياب المصلوب فغشيت
الارض ظلمة دامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه الليل ورؤيت
النجوم وكان مع ذلك هزة وزلزلة ثم أنزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم
السبت ودفن تحت صخرة في قبر جديد ووكل بالقبر من يحرسه لئلا يأخذ
المقبور اصحابه فزعم النصارى ان المقبور قام من قبره ليلة الاحد سحراً
ودخل عشية ذلك اليوم على الحوار بين وحادثهم ووصاهم ثم بعد الاربعين
يوماً من قيامه صعد الى السماء والحواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه
بعشرة ايام في علية صيون التي يقال لها اليوم صهيون خارج القدس
وظهرت لهم خوارق فتكلموا بجميع اللسن فأمن بهم فيما يذكر زيادة على
ثلاثة آلاف انسان فأخذهم اليهود وحبسهم فظهرت كرامتهم وفتح الله
لهم باب السجن ليلاً فخرجوا الى الهيكل وطفقوا يدعون الناس فهم اليهود
بقتلهم وقد آمن بهم نحو الخمسة آلاف انسان فلم يتمكنوا من قتلهم
فتفرق الحواريون في اقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس
رأس الحوار بين ومعه شمعون الصفا الى انطاكية ورومية فاستجاب لهم
بشر كثير وقتل في خامس ايب وهو عيد القصرية وسار اندراوس اخوه
الى نيقية وما حولها فأمن به كثير ومات في بزنطية في رابع كيهك وسار

يعقوب بن زبدى اخو يوحنا الانجيلي الى بلد ابدينية فتيه جماعة وقتل
في سابع عشر برمودة وسار يوحنا الانجيلي الى آسيا وأفسس وكتب
انجيله باليوناني بعد ما كتب متى ومرقس ولوقا الانجيلهم فوجدهم قد
قصروا في امور فتكلم عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح بثلاثين سنة وكتب
ثلاث رسائل ومات وقد اناف على مائة سنة وسار فيلبس الى قيصرية
وما حولها وقتل بها في ثامن هاتور وقد اتبعه جماعات من الناس وسار
برتولوماوس الى ارمينية وبلاد البربر ووحدات مصر فأمن به كثير وقتل
وسار توما الى الهند فقتل هناك وصار متى العشار الى فلسطين وصور وصيدا
ومدينة بصرى وكتب انجيله بالعبراني بعد رفع المسيح بتسع سنين ونقله
يوحنا الى اللغة الرومية وقتل متى بقرطاجنة في ثامن عشر بابا بعد ما
استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن جلفا الى بلاد الهند ورجع الى
القدس وقتل في عاشر امشير وسار يهوذا بن يعقوب من انطاكية الى
الجزيرة فأمن به كثير من الناس ومات في ثاني ايب وسار شمعون الى
سميساط وحلب ومنج وبرزطية وقتل في سابع ايب وسار متياس الى بلاد
الشرق وقتل في ثامن عشر برمبات وسار بواص الطرسوسي الى دمشق
وبلاذ الروم ورومية فقتل في خامس ايب وتفرق ايضا سبعون رسولا
اخر في البلاد فأمن بهم الخلائق ومن هؤلاء السبعين مرقس الانجيلي
وكان اسمه اولاً يوحنا فعرف ثلاثة السن الفرنجي والعبراني واليوناني
ودعى الى بطرس برومية وصحبه وكتب الانجيل عنده بالفرنجية بعد
رفع المسيح باثنتي عشرة سنة ودعا الناس برومية ومصر والحبشة والنوبة
واقام حنائيا اسقفا على الاسكندرية وخرج الى برقة فكثرت النصارى

في ايامه وقتل في ثاني عيد الفصح بالاسكندرية ومن السبعين ايضاً لوقا الانجيلي الطيب تليذ بولص كتب الانجيل باليونانية عن بولص بالاسكندرية بعد رفع المسيح بعشرين سنة وقيل باثنين وعشرين سنة ولما قرأ بطرس رأس الحوارين من حبس رومية ونزل بانطاكية اقام بها داريوس بطرركاً وانطاكية احد الكراسي الاربعة التي للنصارى وهي رومية والاسكندرية والقدس وانطاكية فأقام داريوس بطرك انطاكية سبعاً وعشرين سنة وهو أوّل بطاركتها وتوارث من بعده البطاركة بها البطركية واحداً بعد واحد ودعا شمعون الصفا برومية خمساً وعشرين سنة فأمنت به بطركية وسارت الى القدس وكشفت عن خشبات الصليب وسلمتها الى يعقوب بن يوسف الاسقف وبنت هناك كنيسة وعادت الى رومية وقد اشتدت على دين النصرانية فأمن معها عدّة من اهلها واجتمع الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وأرسلوها على يد قليموس تليذ بطرس فكتبوا فيها عدد الكتب التي يجب قبولها من العتيقة والجديدة فاما العتيقة فالتوراة وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوديت وسير الملوك وسفر بنيامين وكتب المتأيين وكتاب عزرة وكتاب أستير وقصة هامان وكتاب ايوب وكتاب مزامير داود وكتاب سليمان بن داود وكتب الانبياء وهي ستة عشر كتاباً وكتاب يوشع بن شيراخ واما الكتب الحديثة فالانجيل الاربعة وكتاب القائلين وكتاب بولص وكتاب الابركسيس وهو قصص الحوارين وكتاب قليموس وفيه ما امر به الحواريون وما نهوا عنه . ولا قتل الملك نيرون قيصر بطرس رأس الحوارين برومية أقيم من بعده اريوس بطرك رومية

وهو أوّل بطرك صار على رومية فأقام في البطركية اثنتي عشرة سنة وقام من بعده البطارقة بها واحداً بعد واحد الى يومنا هذا الذي نحن فيه . ولما قتل يعقوب اسقف القدس على يد اليهود هدموا بعده البيعة وأخذوا خشبة الصليب والخشبتيين معها ودفنوها وألقوا على موضعها تراباً كثيراً فصار كوماً عظيماً حتى اخرجتها هيلانة أم قسطنطين كما ستراه قريباً ان شاء الله تعالى وأقيم بعد قتل يعقوب سمعان ابن عمه اسقف القدس فكث اثنتي واربعين سنة اسقفًا ومات فتداول الاساقفة بعده الاسقفية بالقدس واحداً بعد آخر . ولما اقام مرقص حناينا ويقال انانيو بطرك الاسكندرية جعل معه اثني عشر قساً وأمرهم اذا مات البطرك ان يجعلوا عوضه واحداً منهم ويقموا بدل ذلك القس واحداً من النصارى حتى لا يزالوا ابداً اثني عشر قساً فلم تزل البطارقة تعمل من القسوس الى ان اجتمع ثلثائة وثمانية عشر كما ستراه ان شاء الله تعالى . وكان بطرك الاسكندرية يقال له البابا من عيد حناينا هذا أوّل بطارقة الاسكندرية الى ان أقيم ديمتريوس وهو الحادي عشر من بطارقة الاسكندرية ولم يكن بأرض مصر اساقفة فنصب الاساقفة بها وكثروا فغزاها في بطركيته هرقل وصار الاساقفة يسمون البطرك الأب والقسوس وسائر النصارى يسمون الاسقف الأب ويجمعون لفظة البابا تخص ببطرك الاسكندرية ومعناها ابو الآباء ثم انتقل هذا الاسم عن كرسي الاسكندرية الى كرسي رومية من اجل انه كرسي بطرس رأس الخوارين فصار بطرك رومية يقال له البابا واستمر على ذلك الى زمننا الذي نحن فيه واقام انانيو وهو حناينا في بطركية الاسكندرية اثنتين وعشرين سنة

ومات في عشري هاتور سنة سبع وثمانين لظهور المسيح فأقيم بعده مينيو
فأقام ثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر وومات وفي اثناء ذلك ثار اليهود على
النصارى واخرجوهم من القدس فعبروا الاردن وسكنوا تلك الاماكن
فكان بعد هذا بقليل خراب القدس وجلالية اليهود وقتلهم على يد طيطش
(ويقال طيطوس) بعد رفع المسيح بنحو اربع واربعين سنة فكثرت
النصارى في أيام بطركية مينيو وعاد كثير منهم الى مدينة القدس بعد
تخريب طيطش لها وبنوا بها كنيسة وأقاموا عليها سمعان اسقفًا ثم أقيم
بعد مينيو في الاسكندرية في البطركية كرتيانو وفي أيام الملك انديانوس
قيصر اصاب النصارى منه بلاء كثير وقتل منهم جماعة كثيرة واستعبد
باقيةهم فنزل بهم بلاء لا يوصف في العبودية حتى رحلهم الوزراء واكابر
الرؤم وشفعوا فيهم فمن عليهم قيصر وأعنفهم وومات كرتيانو بطرك
الاسكندرية في حادي عشر برمودة بعد ما دبر الكرسي احدى عشرة
سنة وكان حميد السيرة فقدم بعده ايريمو فأقام اثنتي عشرة سنة وومات في
ثالث مسرى واشتد الامر على النصارى في أيام الملك اريدويانوس وقتل
منهم خلائق لا يحصى عددهم وقدم مصر فأفنى من بها من النصارى
وخرّب ما بني في مدينة القدس من كنيسة النصارى ومنعهم من التردد
اليها وانزل عوضهم بالقدس اليونانيين وسمى القدس ايليا فلم يتجاسر
نصراني ان يدنو من القدس وأقيم بعد موت ايريمو بطرك الاسكندرية
بسطس فأقام احدى عشرة سنة وومات في ثاني عشر برودة ثلث بعد
ارمانيون فأقام عشرين واربعة اشهر وومات في عاشر بابة فأقيم بعده
موقيانو بطرك الاسكندرية تسع سنين وستة اشهر وومات في سادس طوبة

فقدم بعده على الاسكندرية كلوتيانو فأقام اربع عشرة سنة ومات في
تاسع أليب وفي ايامه اشتد الملك اوليانوس قيصر على النصارى وقتل
منهم خلقاً كثيراً وقدّم على كرسي الاسكندرية بعد كلوتيانو غرنبو
بطركاً فأقام اثنتي عشرة سنة ومات في خامس امشير وفي ايام بطركيته
اتفق رأي البطارقة بجميع الامصار على حساب فصيح النصارى وصومهم
ورتبوا كيف يستخرج ووضعا حساب الابقطي وبه يستخرجون معرفة وقت
صومهم وفصحهم واستمر الامر على ما رتبوه فيما بعد وكانوا قبل ذلك
يصومون بعد الغطاس اربعين يوماً كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون
وفي عيد الفصح يعملون الفصح مع اليهود فتقل هؤلاء البطارقة الصوم
واوصاؤه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه قيامة المسيح من الاموات
بزعمهم وكان الحواريون قد أمروا ان لا يغير عن وقته وان يعملوا كل
سنة في ذلك الوقت ثم أقيم بكرسي الاسكندرية بعد غرنبو في البطركية
بوليانوس فأقام عشر سنين ومات في ثامن برمات فاستخلف بعده
ديمتر يوس فأقام بعده في البطركية ثلاثاً وثلاثين سنة ومات وكان فلاحاً
أمياً وله زوجة ذكر عنه انه لم يجامعها قط وفي ايامه اثار الملك سور يانوس
قيصر على النصارى بلاء كبيراً في جميع مملكته وقتل منهم خلقاً كثيراً
وقدم مصر وقتل جميع من فيها من النصارى وهدم كنائسهم وبني
بالاسكندرية هيكلًا لاصنامهم ثم أقيم بعده في بطركية الاسكندرية
باركلا فأقام ست عشرة سنة ومات في ثامن كيهك فلقى النصارى من
الملك مكسيموس قيصر شدة عظيمة وقتل منهم خلقاً كثيراً فلما ملك فيلبس
قيصر اكرم النصارى وقدّم على بطركية الاسكندرية ديوسيوس فأقام

تسع عشرة سنة ومات في ثالث توت وفي أيامه كان الراهب انطونيوس المصري وهو أول من ابتداء بلبس الصوف وابتداء بعارة الديارات في البراري وانزل بها الرهبان ولقي النصارى من الملك داققوس قيصر شدة فانه امرهم ان يسجدوا لأصنامهم فأبوا من السجود لها فقتلهم أبرح قتلة وفر منه القتيبة اصحاب الكهف من مدينة افسس واخفوا في مغارة في جبل شرقي المدينة وناموا فضرب الله على آذانهم فلم يزالوا نائمين ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فقام من بعده بالاسكندرية مكسيوس وأقام بطركاً اثنتي عشرة سنة ومات في رابع عشر برمودة فأقيم بعده ثؤوبا بطركاً مدة سبع سنين وتسعة اشهر ومات وكانت النصارى قبله تصلي بالاسكندرية خفية من الروم خوفاً من القتل فلاطف ثؤوبا الروم وأهدى اليهم تحفاً جليلة حتى بنى كنيسة مريم بالاسكندرية فصلى بها النصارى جهرًا واشتد الأمر على النصارى في أيام الملك طيباريوس قيصر وقتل منهم خلقاً كثيراً فلما كانت أيام دقلطيانوس قيصر خالف عليه اهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقاً كثيراً وكذب بغلق كنائس النصارى وأمر بعبادة الاصنام وقتل من امتنع منها فارتد خلق كثير جداً واقام في البطركية بعد ثؤوبا بطرس فأقام احدى عشرة سنة وقتل في الاسكندرية بالسيف وقتل معه امرأته وابنتاه لامتناعهم من السجود للاصنام فقام بعده تليذه ارشلاوش فأقام ستة اشهر ومات وبدقلطيانوس هذا وقتله لى مصر يورخ قبط مصر الى يومنا هذا كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر التواريخ من هذا الكتاب فراجعته ثم قام من بعده مكسيانوس قيصر فاشتد على النصارى وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى

كانت القتلى منهم تحمل على العجل وترمى في البحر ثم قام بعد أرشلاوش في بطركية الاسكندرية اسكندروس تليذ بطرس الشهيد فأقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات في ثاني عشر برمودة وفي بطركيته كان جمع النصارى بمدينة نيقية وفي ايامه كتب النصارى وغيرهم من اهل رومية الى قسطنطين وكان على مدينة برنطية يحنونه على ان ينقذهم من جور مكسيانوس وشكوا اليه عتوه فأجمع على المسير لذلك وكانت أمه هيلاني من اهل قرى مدينة الرها قد تنصرت على يد اسقف الرها وتعلمت الكتب فلما مرّ بقريتها فسطس صاحب شرطة دقلطيانوس رآها فأعجبته فتزوجها وحملها الى برنطية مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلاً فأندّر دقلطيانوس منجموه بأن هذا الغلام قسطنطين سيملك الروم ويدلّ دينهم فأراد قتله ففرّ منه الى الرها وتعلم بها الحكمة اليونانية حتى مات دقلطيانوس فعاد الى برنطية فسلما له ابوه قسطس ومات فقام بأمرها بعد ابيه الى ان استدعاه اهل رومية فأخذ يدبر في مسيره فرأى في منامه كواكب في السماء على هيئة الصليب وصوت من السماء يقول له احمل هذه العلامة فانتصر على عدوك فقص رؤياه على اعوانه وعمل شكل الصليب على اعلامه وبنوده وسار لحرب مكسيانوس برومية فبرز اليه وحاربه فانتصر قسطنطين عليه وملك رومية وتحول منها فجعل دار ملكه قسطنطينية فكان هذا ابتداء رفع الصليب وذاهوره في الناس فاتخذ النصارى من حينئذ وعظموه حتى عبدوه واكرم قسطنطين النصارى ودخل في دينهم بمدينة نيقومديا في السنة الثانية عشرة من ملكه على الروم وأمر ببناء الكنائس في جميع ممالكه وكسر الاصنام وهدم بيوتها وعمل المجمع بمدينة نيقية وسببه ان

الاسكندروس بطرك الاسكندرية منع اريوس من دخول الكنيسة وحرمه لمقاتلته وتقل عن بطرس الشهيد بطرك اسكندرية انه قال عن اريوس ان ايمانه فاسد وكتب بذلك الى جميع البطارقة فمضى اريوس الى الملك قسطنطين ومعه استمنان فاستغاثوا به وشكوا الاسكندروس فأمر باحضاره من الاسكندرية فحضر هو واريوس وجع له الاعيان من النصارى لينظروه فقال اريوس كان الاب اذ لم يكن الابن ثم احدث الابن فصار كلمة له فهو تحدث مخلوق فوَض الى الاب كل شيء فخلق الابن المسمى بالكلمة كل شيء من السموات والارض وما فيها فكان هو الخالق بما اعطاه الاب ثم ان تلك الكلمة تجسدت من مريم وروح القدس فصار ذلك مسيحاً فاذا المسيح معنيان كلمة وجسد وهما جميعاً مخلوقان فقال الاسكندروس ايما اوجب عبادة من خلقنا او عبادة من لم يخلقنا فقال اريوس بل عبادة من خلقنا اوجب فقال الاسكندروس فان كان الابن خلقنا كما وصفت وهو مخلوق فعبادته اوجب من عبادة الاب الذي ليس بمخلوق بل تكون عبادة الخالق كفرًا وعبادة المخلوق ايمانًا وهذا اقبح القبيح فاستحسن الملك قسطنطين كلام اسكندروس وامره ان يحرم اريوس فخرمه وسأل اسكندروس الملك ان يحضر الاساقفة فأمر بهم فأتوه من جميع ممالك واجتمعوا بعد ستة اشهر بمدينة نيقية وعادتهم النان وثلاثائة واربعون اسقفًا مختلفون في المسيح فمنهم من يقول الابن من الاب بمنزلة شعلة نار تعلق من شعلة اخرى فلم تنقص الاولى بانفعال الثانية عنها وهذه مقالة سيليوس الصعيدي ومن تبعه ومنهم من قال ان مريم لم تحمل بالمسيح تسعة اشهر بل مرًا باحشائها كمرور الماء بالميزاب وهذا قول

اليان ومن تبعه ومنهم من قال المسيح بشر مخلوق وان ابتداء الابن من مريم
ثم انه اصطفى فصحبته النعمة الالهية بالمحبة والمشيئة ولذلك سمي ابن الله
تعالى عن ذلك ومع ذلك فالله واحد قيوم وانكر هؤلاء الكلمة والروح فلم
يؤمنوا بهما وهذا قول بولص السيمساطي بطرك انطاكية واصحابه ومنهم
من قال الالهة ثلاثة صالح وطالح وعدل بينهما وهذا قول مرقيون واتباعه
ومنهم من قال المسيح وامه إلهان من دون الله وهذا قول المارمية من فرق
النصارى ومنهم من قال بل الله خلق الابن وهو الكلمة في الازل كما خلق
الملائكة روحاً طاهرة مقدسة بسيطة تجرّدة عن المادّة ثم خلق المسيح في
آخر الزمان من احشاء مريم البتول الطاهرة فاتحد الابن المخلوق في الازل
بانسان المسيح فصارا واحداً ومنهم من قال الابن مولود من الاب قبل كل
السهور غير مخلوق وهو جوهر من جوهره ونور من نوره وان الابن
اتحد بالانسان المأخوذ من مريم فصارا واحداً وهو المسيح وهذا قول
الثلاثاء وثمانية عشر فتخير قسطنطين في اخلافهم وكثر تعجبه من ذلك
وأمر بهم فانزلوا في اماكن واجرى لهم الارزاق وامرهم ان يتناظروا حتي
يتبين له حواهم من خطاهم فثبت الثلاثاء وثمانية عشر على قولهم المذكور
واختلف باقيهم فمال قسطنطين الى قول الاكثر واعرض عما سواه واقبل
على الثلاثاء وثمانية عشر وامر لهم بكراسي واجلسهم عليها ودفع اليهم
سيفه وخاتمه وبسط ايديهم في جميع مماكته فباركوا عليه ووضعوا له كتاب
قوانين الملوك وقوانين الكنيسة وفيه ما يتعلق بالمحاكمات والمعاملات
والمناحكات وكتبوا بذلك الى سائر الممالك وكان رئيس هذا المجمع
الاسكندروس بطرك الاسكندرية واسطارس بطرك انطاكية

ومقاريوس اسقف القدس ووجه سلطوس بطرك رومية بقسيسين اتفقا معهم على حرمان اريوس فخرموه ونفوه ووضع الثلاثاء وثمانية عشر الامانة المشهورة عندهم واوجبوا ان يكون الصوم متصلاً بعيد الفصح على ما رتبته البطارقة في ايام الملك اوراليانوس قيصر كما تقدم ومنعوا ان يكون الاسقف زوجة وكان الاساقفة قبل ذلك اذا كان مع احدهم زوجة لا يمنع منها اذا عمل اسقف بخلاف البطررك فانه لا يكون له امرأة البتة وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة جليلة والاسكندروس هذا هو الذي كسر الصنم النحاس الذي كان في هيكل زحل بالاسكندرية وكانوا يعبدونه ويجعلون له عيداً في ثاني عشر هاتور ويندبحون له الذبائح الكثيرة فأراد الاسكندروس كسر هذا الصنم فمنعه اهل الاسكندرية فاحتال عليهم وتلطف في حيلته الى ان قرب العيد فجمع الناس ووعظهم وقبح عندهم عبادة الصنم وحثهم على تركه وان يعمل هذا العيد لميكائيل رئيس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الإله فان ذلك خير من عمل العيد للصنم فلا يتغير عمل العيد الذي جرت عادة اهل البلد بعمله ولا تبطل ذبائحهم فيه فرضي الناس بهذا ووافقوه على كسر الصنم فكسره واحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكائيل فلم تزل هذه الكنيسة بالاسكندرية الى ان حرقها جيوش الامام المعز لدين الله ابي تميم معد لما قدموا في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة واستمر عيد ميكائيل عند النصارى بديار مصر باقياً يعمل في كل سنة وفي السنة الثانية والعشرين من ملك قسطنطين سارت امه هيلاني الى القدس وبنت به كنائس للنصارى فدلها مقاريوس الاسقف على الصليب وعرفها ما عملته اليهود فعاقبت كهنة اليهود

حتى دلوها على الموضع فحفرته فاذا قبر وثلاث خشبات زعموا انهم لم يعرفوا الصليب المطلوب من الثلاث خشبات الا بان وضعت كل واحدة منها على ميت قد بلي فقام حياً عند ما وضعت عليه خشبة منها فعملوا لذلك عيداً مدة ثلاثة ايام عرف عندهم بعيد الصليب ومن حينئذ عبد النصارى الصليب وعملت له هيلاني غلافاً من ذهب وبنيت كنيسة القيامة التي نعرف اليوم بكنيسة قمامة واقامت مقاريوس الاسقف على بناء بقية الكنائس وعادت الى بلادها فكانت مدة ما بين ولادة المسيح وظهور الصليب ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة ثم قام في بطركية الاسكندرية بعد اسكندروس تلميذه ايناسيوس الرسولي فقام ستاً واربعين سنة ومات بعد ما ابتلي بشدائد وغاب عن كرسيه ثلاث مرات وفي ايامه جرت مناظرات طويلة مع اوسانيوس الاسقف آلت الى ضربه وفراره فانه تعصب لاريوس وقال انه لم يقل ان المسيح خلق الاشياء وانما قال به خلق كل شيء لانه كلمة الله التي بها خلق السموات والارض وانما خلق الله تعالى جميع الاشياء بكلمته فالاشياء به كَوْنَتْ لا انه كَوْنَهَا وانما الثلاثمائة وثمانية عشر تعدوا عليه وفي ايامه تنصر جماعة من اليهود وطعن بعضهم في التوراة التي بايدي اليهود وانهم نقصوا منها وان الصحيحة هي التي فسرها السبعون فامر قسطنطين اليهود باحضارها وعاقبهم على ذلك حتى دلوه على موضعها بمصر فكتب باحضارها فحملت اليه فاذا بينها وبين توراة اليهود نقص الف وثلاثمائة وتسع وستين سنة زعموا انهم نقصوها من مواليد من ذكر فيها لاجل المسيح وفي ايامه بعثت هيلاني بال عظيم الى مدينة الرها فبنى به كنائسها العظيمة وامر قسطنطين باخراج اليهود من القدس والزهم

بالدخول في دين النصرانية ومن امتنع منهم قتل فتنصر كثير منهم وامتنع
 اكثرهم فقتلوا ثم امتحن من تنصر منهم بان جمعهم يوم الفصح في الكنيسة
 وامرهم بأكل لحم الخنزير فأبى اكثرهم ان يأكل منه فقتل منهم في
 ذلك اليوم خلائق كثيرة جداً . ولما قام قسطنطين ابن قسطنطين في
 الملك بعد ابيه غلبت مقالة اريوس على القسطنطينية وانطاكية
 والاسكندرية وصار اكثر اهل الاسكندرية وارض مصر اريوسيين
 ومنايين واستولوا على ما بها من الكنائس ومال الملك الى رأيهم وحمل
 الناس عليه ثم رجع عنه وزعم ابريس اسقف القدس انه ظهر من
 السماء على القبر الذي بكنيسة القمامة شبه صليب من نور في يوم عيد
 العنصرة لعشرة ايام من شهر ايار في الساعة الثالثة من النهار حتى غلب
 نوره على نور الشمس وراه جميع اهل القدس عياناً فأقام فوق القبر عدة
 ساعات والناس تشاهده قائم يومئذ من اليهود وغيرهم عدة آلاف كثيرة .
 ثم لما ملك مولييانوس ابن عم قسطنطين اشتدت نكايته للنصارى وقتل
 منهم خلقاً كثيراً ومنعهم من النظر في شيء من الكتب واخذ اواني
 الكنائس والديارات ونصب مائدة كبيرة عليها اطعمة مما ذبحه لاصنامه
 ونادى من اراد المال فليضع البخور على النار وليأكل من ذبائح الحنفاء
 ويأخذ ما يريد من المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصارى فقتل
 منهم خلائق ومحا الصليب من اعلامه وبنوده وفي ايامه سكن القديس
 ايارنوس بركة الاردن وبنى بها الديارات وهو اول من سكن بركة الاردن
 من النصارى فلما ملك يوسيانوس على الروم وكان متنعراً عاد كل من كان
 فرّاً من الاساقفة الى كرسيه وكتب الى ايناسيوس بطرك الاسكندرية

ان يشرح له الامانة المستقيمة فجمع الاساقفة وكتبوا له ان يلزم امانة
الثلثائة وثمانية عشر فثار اهل الاسكندرية على ايناسيوس ليقتلوه فقرّ
واقاموا بدله لوقيوس وكان اريوسيا فاجتمع مع الاساقفة بعد خمسة اشهر
وحرموه ونفوه واعادوا ايناسيوس الى كرسيه فأقام بطركاً الى ان مات
خلفه بطرس ثم وثب الاريسيون عليه بعد سنتين فقرّ منهم واعادوا
لوقيوس فأقام بطركاً ثلاث سنين ووثب عليه اعداؤه فقرّ منهم فردوا
بطرس في العشرين من امشير فأقام سنة وقدم في ايام واليس ملك الروم
اريوس اسقف انطاكية الى الاسكندرية باذن الملك واخرج منها
جماعة من الروم وحبس بطرس بطركها ونصب بدله اريوس السيمساطي
فقرّ بطرس من الحبس الى رومية واستجار ببطركها وكان واليس اريوسيا
فسار الى زيارة كنيسة مارتوما بمدينة الرها ونفى اسقفها وجماعة معه الى
جزيرة رودس ونفى سائر الاساقفة لمخالفتهم لرايه ما عدا اثنين واقام في
بطركية الاسكندرية طيماتاوس فأقام سبع سنين ومات وفي ايامه كان
المجمع الثاني من مجامع النصارى بقسطنطينية في سنة اثنى عشرة ومائة
لدقلطيانوس فاجتمع مائة وخمسون اسقفًا وحرموا مقدونيون عدو روح
القدس وكل من قال بقوله وسبب ذلك انه قال ان روح القدس
مخلوق وحرموا معه غير واحد لعقائد شذية تظاهروا بها في المسيح وزاد
الاساقفة في الامانة التي رتبها الثلثائة وثمانية عشر ونوّم من بالروح
القدس الرب المحيي المنبثق من الاب قلت تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً
وحرّموا ان يزداد فيها بعد ذلك شيء او ينقص منها شيء وكان هذا
المجمع بعد مجمع نيقية بثان وخمسين سنة وفي ايامه بنيت عدة كنائس

بالاسكندرية واستتب جماعة كثيرة من مقالة اريوس وفي ايامه اطلق
 للاساقفة والرهبان أكل اللحم يوم الفصح ليخالفوا الطائفة المانية فانهم كانوا
 يحرّمون أكل اللحم مطلقاً وردّ الملك اغراديانوس كل من نفاه وليس
 من الاساقفة وأمر ان يلزم كل واحد دينه ما خلا المانية ثم اقيم بكرسي
 الاسكندرية تاوفيلاً فأقام سبعا وعشرين سنة ومات في ثامن عشر بابه
 وفي ايامه ظهر الفتية اهل الكهف وكان تاوداسيوس اذ ذاك ملكاً على
 الروم فبنى عليهم كنيسة وجعل لهم عيداً في كل سنة واشتد الملك
 تاوداسيوس على الاريسيين وضيق عليهم وامر فأخذت منهم كنائس
 النصراني بعد ما حكموها نحو اربعين سنة واسقط من جيشه من كان
 اريوسياً وطرد من كان في ديوانه وخدمه منهم وقتل من الخلفاء كثيراً
 وهدم بيوت الاصنام بكل موضع وفي ايامه بُنيت كنيسة مريم بالقدس
 وفي ايام الملك ارغاديوس بنى دير القصر المعروف الآن بدير البغل في
 جبل المتطم شرقي طرا خارج مدينة فسطاط مصر . ثم أُقيم في بطركية
 الاسكندرية كرّص فأقام اثنتين وثلاثين سنة ومات في ثالث ايب وهو
 أوّل من اقام القومة في كنائس الاسكندرية وارض مصر . وفي ايامه
 كان المجمع الثالث من تجمّع النصراني بسبب نسطورس بطرك قسطنطين
 فانه منع ان تكون مريم أمّ عيسى وقال انما ولدت مريم انساناً اتحد بمشيئة
 الاله يعني عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة لا بالذات وان اطلاق
 الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالموهبة والكرامة وقال ان المسيح
 حلّ فيه الابن الازلي واني اعبدّه لان الاله حلّ فيه وانه جوهران
 واقنومان ومشئة واحدة وقال في خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انساناً

وأنا لا اعتقد في ابن شيرين وثلاثة الالهية ولا اسجد له سجدتي للإله
وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديوادارس الاسقفين وكان من قولها
ان المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي وانه
حل في المسيح فسمي ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة
واثبتوا لله تعالى عن قولهم ولدين احدهما بالجواهر والآخر بالنعمة فلما بلغ
كرلس بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه عنها فلم
يرجع فكتب الى اكليس بطرك رومية والى يوحنا بطرك انطاكية والى
يونا اليوس اسقف القدس يعرفهم بذلك فكتبوا بأجمعهم الى نسطورس
ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطارقة على الاجتماع بمدينة افسس
فاجتمع بها مائتا اسقف ولم يحضر يوحنا بطرك انطاكية وامتنع نسطورس
من المجيء اليهم بعد ما كرروا الارسال في طلبه غير مرة فنظروا في
مقالته وحرموه ونفوه فحضر بعد ذلك يوحنا فعز عليه فصل الامر قبل
قدومه وانتصر لنسطورس وقال قد حرموه بغير حق وتفرقوا من افسس
على شر ثم اصطلموا وكتب المشرقيون صحيفة بأمانتهم وبجرمان نسطورس
وبعثوا بها الى كرلس فقبلها وكتب اليهم بأن امانته على ما كتبوا فكان
بين المجمع الثاني وبين هذا المجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة وأما
نسطورس فانه نفي الى صعيد مصر فنزل مدينة اخميم واقام بها سبع سنين
ومات فدفن بها وظهرت مقالته فقبلها برصوما اسقف نصيبين ودان بها
نصارى ارض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى
اليوم بالنسطورية ثم قدم تاوداسيوس ملك الروم في الثانية من ملكه
ديستورس بطركاً بالاسكندرية فظهر في ايامه مذهب اوطاخني اخذ

القنوميين بالقسطنطينية وزعم ان جسد المسيح لطيف غير مساو لاجسادنا
وأن الابن لم يأخذ من مريم شيئاً فاجتمع عليه مائة وثلاثون اسقفًا وحرموه
 واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود في يوم الفصح وصلبوا صنماً على
 مثال المسيح وعذبوا به فثار بينهم وبين النصارى شرّ قتل فيه بين الفريقين
 خلق كثير فبعث اليهم ملك الروم جيشاً قتل أكثر يهود الاسكندرية
 وكان المجمع الرابع من مجامع النصارى بمدينة خلقدونية وسببه ان
 ديسقورس بطرك الاسكندرية قال ان المسيح جوهر من جوهرين
 وقنوم من قنومين وطبيعة من طبيعتين ومشية من مشيئتين وكان رأي
 مرقيانوس ملك الروم انه جسد واهل مملكته انه جوهران وطبيعتان
 ومشيتان وقنوم واحد فلما رأى الاساقفة ان هذا رأي الملك خافوه
 فوافقوه على رأيه ما خلا ديسقورس وستة اساقفة فانهم لم يوافقوا الملك
 وكتب من عداهم من الاساقفة خطوطهم بما اتفقوا عليه فبعث ديسقورس
 يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلما وصل اليه كتابهم كتب فيه
 امانته هو وحرّمهم وكل من يخرج عنها فغضب الملك مرقيانوس وهمّ بقتله
 فأشير عليه باحضاره ومناظرته فأمر به فحضر وحضر ستائة واربعة
 وثلاثون اسقفًا فاشار الاساقفة والبطاركة على ديسقورس بموافقة رأي
 الملك واستمراره على رئاسته فدعا الملك وقال لهم الملك لا يلزمه البحث
 في هذه الامور الدقيقة بل ينبغي له ان يشتغل بامور مملكته وتدبيرها
 ويدع الكهنة يبحثون عن الامانة المستقيمة فانهم يعرفون الكتب ولا
 يكون له هوى مع احد ويتبع الحق فقالت بلخارية زوجة الملك مرقيانوس
 وكانت جالسة بازائه يا ديسقورس قد كان في زمن امي انسان قوي

الرأس مثلك وحرموه ونفوه عن كرسية تُعني يوحنا فم الذهب بطرك
 قسطنطينية فقال لما قد علمت ما جرى لأُمك وكيف ابتليت بالمرض
 الذي تعرفينه الى ان مضت الى جسد يوحنا فم الذهب واستغفرت
 فعوفيت فحنقت من قوله واكمنته فانقلع له خرسان وتناولته ايدي الرجال
 ففتفوا اكثر لحيته وامر الملك بجرمانه ونفيه عن كرسية فاجتمعوا عليه
 وحرموه ونفوه وأقيم عوضه برطاوس ومن هذا المجمع افرق النصاري
 وصاروا ملكية على مذهب مرقيانوس الملك ويعقوبية على رأي ديسقورس
 وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة له قلاطيانوس وكتب مرقيانوس الى
 جميع مملكته ان كل من لا يقول بقوله يقتل فكان بين المجمع الثالث
 وبين هذا المجمع احدى وعشرون سنة وأما ديسقورس فانه اخذ خرسية
 وشعر لحيته وارسلها الى الاسكندرية وقال هذه ثمرة تعبي على الامانة
 فتبعه اهل اسكندرية ومصر وتوجه في نفيه فظهر على القدس وفلسطين
 وعرفهم مقالته فتبعوه وقالوا بقوله وقدم عدة اساقفة يعقوبية ومات
 وهو منفي في رابع توت فكانت مدة بطركيته اربع عشرة سنة وبقى
 كرسي المملاكة بغير بطرك مدة مملكة مرقيانوس وقيل بل قدم برطاوس
 وقد اختلف في تسمية اليعقوبية بهذا ف قيل ان ديسقورس كان يسمى
 قبل بطركيته يعقوب وانه كان يكتب وهو منفي الى اصحابه بان يشبثوا
 على امانة المسكين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تليذ اسمه يعقوب وكان
 يرسله وهو منفي الى اصحابه فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب تليذ
 ساويرس بطرك انطاكية وكان على رأي ديسقورس فكان ساويرس
 يبعث يعقوب الى النصاري ويثبتهم على امانة ديسقورس فنسبوا اليه

وقيل بل كان يعقوب كثير العبادة والزهد يلبس خرق البرازع فسمي
يعقوب البراذعي من اجل ذلك وانه كان يطوف البلاد ويرد الناس
الى مقالة ديسقورس فنسب من اتبع رأيه اليه وسموا يعقوبية ويقال
ليعقوب ايضاً يعقوب السروجي وفي ايام مرقيانوس كان سمعان الحبس
صاحب العمود وهو اول راهب سكن صومعة وكان مقامه بقرية في جبل
انطاكية ولما مات مرقيانوس وثب اهل الاسكندرية على بطرطوس البطرك
وقتلوه في الكنيسة وحملوا جسده الى الملعب الذي بناه بطليموس وأحرقوه
بالنار من اجل انه ملكي الاعتقاد فكانت مدة بطركيته ست سنين وأقاموا
عوضه طيماتاوس وكان يعقوبياً فأقام ثلاث سنين وقدم قائد من
قسطنطينية فنفاذ وأقام عوضه ساويرس وكان ملكياً فأقام اثنتين وعشرين
سنة ومات في سابع مسرى فلما ملك زنبون بن لاون الروم اكرم اليه يوحنا
وأعزتهم لانه كان يعقوبياً وكان يحمل الى دير يوتنا كل سنة ما يحتاج
اليه من القمح والزيت وهرب ساويرس من كرسي الاسكندرية الى
وادي حبيب ورجع طيماتاوس من نفيه فأقام بطركاً سنتين ومات فأقيم
بعده بطرس فأقام ثنائي سنين وسبعة اشهر وستة ايام ومات في رابع
هاتور فأقيم بعده اثناسيوس فأقام سبع سنين ومات في العشرين من توت
وفي اياه احترق الملعب الذي بناه بطليموس وأقيم يوحنا في بطركية
الاسكندرية وكان يعقوبياً فأقام تسع سنين ومات في رابع بشنس فخلفه
الكرسي بعده سنة ثم أقيم يوحنا الحبس فأقام احدى وعشرين سنة
ومات في سابع عشري بشنس فأقيم بعده ديسقورس الجديد فأقام سنتين
وخمسة اشهر ومات في سابع عشريابه وكتب ايليا بطرك القدس الى

نسطاس ملك الروم بأن يرجع عن مقالة العقوبية الى مقالة الملكية وبعث
 اليه جماعة من الرهبان بهدية سنوية فقبل هديته وأجاز الرهبان ببهوات
 جليلة وجعل له مالا جزيلاً لعمارة الكنائس والديارات والصدقات فتوجه
 ساويرس الى نسطاس وعرفه ان الحق هو اعتقاد العقوبية فأمر ان
 يكتب اليه جميع مما كتبه بقبول قول ديستورس وترك المجمع الخلقدوني
 فبعث اليه بطرك انطاكية بأن هذا الذي فعلته غير واجب وان المجمع
 الخلقدوني هو الحق فغضب الملك ونفاه وأقام بدله فأمر ايليا بطرك
 القدس بجمع الرهبان ورؤساء الديارات فاجتمع له منهم عشرة آلاف
 نفس وحرّموا نسطاس الملك ومن يقول بقوله فأمر نسطاس بنفي ايليا
 الى مدينة أيلة فاجتمع بطارقة الملكية وأساقفتهم وحرّموا الملك نسطاس
 ومن يقول بقوله وفي ايام نسطايوس الملك ألزم المنفاء اهل حرّان وهم
 الاربعة بالنصر فتنصر كثير منهم وقتل اكثرهم على امتناعهم من دين
 النصرانية وردّ جميع من نفاه نسطاس من الملكية فانه كان ملكياً وأقيم
 طيماتاوس في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبياً فأقام ثلاث سنين
 ونفي وأقيم بدله ابوليناريوس وكان ملكياً فجند في رجوع النصارى بأجمعهم
 الى رأي الملكية وبذل جيبه في ذلك وألزم نصارى مصر بقبول الامانة
 المحدثّة فوافقه رهبان ديارات بوهقار بوادي هيب هذا ويعقوب
 البراذعي يدور في كل موضع ويثبت اصحابه على الامانة التي زعم انها
 مستقيمة وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد في خامس عشرين كانون
 الأوّل وبعمل النطاس لست تمخرو من كانون الثاني وكان كثير منهم
 يعمل الميلاد والنطاس في يوم واحد وهو سادس كانون الثاني وعلى هذا

الرأي الارمن الى يومنا هذا وفي هذه الايام ظهروا يوحنا الخوي
بالاسكندرية وزعم ان الاب والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث
طبائع وجوهر واحد وظهر يوليان وزعم ان جسد المسيح نزل من السماء
وانه لطيف روحاني لا يقبل الآلام الا عند مقارفة الخطيئة والمسيح لم
يقارف خطيئة فلذلك لم يصلب حقيقة ولم يتألم ولم يميت وانما ذلك كله
خيال فأمر الملك البطرك طيماتاوس ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل
فأمر بقتله ثم شفع فيه ونفي وأقيم بدله بولص وكان ملكياً فأقام سنتين
فلهم يرضه اليعاقبة وقيل انهم قتلوه وصيروا عوضه بطركاً ديلوس وكان
ملكياً فأقام خمس سنين في شدة من التعب وأرادوا قتله فهرب وأقام في
هربه خمس سنين ومات فبلغ ملك الروم يوستيانوس ان اليعقوبية قد
غلبوا على الاسكندرية وهصر وانهم لا يقبلون بطاركة فبعث اثوليناريوس
احد قواده وضم اليه عسكرياً كبيراً الى الاسكندرية فلما قدمها ودخل
الكنيسة نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركة وقدس فهم ذلك
الجمع برجمه فانصرف وجمع عسكريه واظهر انه قد اتاه كتاب الملك ليقرأه
على الناس وضرب الجرس في الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى
الكنيسة حتى لم يبق احد فطلع المنبر وقال يا اهل الاسكندرية ان
تركتم مقالة اليعقوبية والا اخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح املاككم
وحرملككم ففهموا برجمه فأشار الى الجند فوضعوها السيوف فيهم فقتل من
الناس ما لا يحصى عدده حتى خاض الجند في الدماء وقيل ان الذي قتل
يومئذ مائتا ألف انسان وفر منهم خلق الى الديارات بوادي شبيب وأخذ
الملكية كنائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسي اليعقوبية في دير بوهمار

بوادي هبيب وفي ايامه ثارت السامرة على ارض فلسطين وهدموا كنائس
 النصارى واحرقوا ما فيها وقتلوا جماعة من النصارى فبعث الملك جيشاً
 قتلوا من السامرة خلقاً كثيراً ووضع من خراج فلسطين جملة وجدد بناء
 الكنائس وأنشأ مارستاناً بيت المقدس للرفى ووسع في بناء كنيسة
 بيت لحم وبنى ديراً بطور سيناء وعمل عليه حصناً حوله عدة قلالي ورتب
 فيها حرساً لحفظ الرهبان . وفي ايامه كان المجمع الخامس من مجامع
 النصارى وسببه ان اريحانس اسقف مدينة منبج قال بتناسخ الارواح
 وقال كل من اسقف اتقره واسقف المصيحة واسقف الرها ان جسد
 المسيح خيال لا حقيقي فحماوا الى القسطنطينية وجمع بينهم وبين بطريركها
 اوخس وناظرهم ووقع عليهم الحرمان فأمر الملك ان يجمع لهم مجمع وأمر
 باحضار البطارقة والاساقفة فاجتمع مائة واربعون اسقفاً وحرّموا هؤلاء
 الاساقفة ومن يقول بقولهم فكان بين المجمع الرابع الخلقدونى وبين هذا
 المجمع مائة وثلاث وستون سنة . ولما مات القائد الذي عمل بطرك
 الاسكندرية بعد سبع عشرة سنة أقيم بعده يوحنا وكان منانياً فأقام ثلاث
 سنين ومات وقدم اليعاقبة بطركاً اسمه تاوداسيوس اقام مدة اثنتين
 وثلاثين سنة وقدم الملكية بطركاً اسمه داقوس فكتب الملك الى متولي
 الاسكندرية ان يعرض على بطرك اليعاقبة امانة المجمع الخلقدونى فان لم
 يقبلها اخرجته فعرض عليه ذلك فلم يقبله فأخرجه واقام بعده بولص
 التيسى فلم يقبله اهل الاسكندرية ومات فغلقت كنائس القبط اليعاقبة
 واصابهم من الملكية شدائد كثيرة واستجد اليعاقبة بالاسكندرية
 كنيستين في سنة ثمان واربعين ومائتين لدفليانوس ومات تاوداسيوس

ثامن عشري بوثة بعد اثنتين وثلاثين سنة من بطركيته منها مدة اربع سنين مدة نفيه في صعيد مصر وأقيم بعده بطرس وكان يعقوبياً في خفية بدير الزجاج بالاسكندرية قدّمه ثلاثة اساقفة فأقام سنتين ومات في خامس عشري بوثة . وفي سنة احدى وثمانين وثمانمائة أقيم داميانو بطركاً بالاسكندرية وكان يعقوبياً فأقام ستاً وثلاثين سنة ومات في ثامن عشري بوثة وفي ايامه خربت الديارات وأقام الملكية لهم بالاسكندرية بطركاً منانياً اسمه اتناس فأقام خمس سنين ومات فأقيم بعده يوحنا وكان منانياً ولقب القائم بالحق فأقام خمسة اشهر ومات فأقيم بعده يوحنا القائم بالامر وكان ملكياً فأقام احدى عشرة سنة ومات وفي ايام الملك طيباريوس ملك الروم بنى النصارى بالمداين مدائن كسرى هيكلًا وبنوا ايضاً بمدينة واسط هيكلًا آخر . وفي ايام الملك موريق قيصر زعم راهب اسمه مارون ان المسيح عليه السلام طبعتهان ومشيئة واحدة وانوم واحد فتبعه على رأيه اهل حماه وفسرين والعوادم وجباة من الروم ودانوا بقوله نعرفوا بين النصارى بالارونية فلما مات مارون بنوا على اسمه دير مارون بجماه . وفي ايام فوقا ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه الى بلاد الشام ومصر فغزبوا كنائس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى بأجمعهم وأتوا الى مصر في طلبهم فقتلوا منهم أمة كبيرة وسبوا منهم سبيًا لا يدخل تحت حصر وساعدتهم اليهود في محاربة النصارى وتخريب كنائسهم وأقبلوا نحو النرس من طابرية وجبل الجليل وقريّة الناصرة ومدينة صور وبلاد القدس فقتلوا من النصارى كل منال وأعظموا النكاية فيهم وخرّبوا لهم كنيستين بالقدس وحرّقوا أبا كنهم وأخذوا

قطعة من عود الصليب وأسروا بطرك القدس وكثيراً من أصحابه ثم دسّ
 كسرى بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فهاجروا
 أربع عشرة سنة وفي أيام فوقاً أقيم يوحنا الرحوم بطرك الاسكندرية على
 الملكية فدبر ارض مصر كلها عشر سنين ومات بقبرص وهو فارٌّ من
 الفرس فخلاً كرسى اسكندرية من البطركية سبع سنين فلما ارض مصر
 والشام من الروم واخلفى من بقي بها من النصارى خرقاً من الفرس وقدم
 اليها قبة نسطاسيوس بطركاً فأقام ثلثي عشرة سنة ومات في ثاني عشري
 كيهك سنة ثلاثين وثلاثمائة لدقلطيانوس فاستردّ ما كانت الملكية قد
 استولت عليه من كنائس اليها قبة ورمّ ما شهته الفرس منها وكانت اقامته
 بمدينة الاسكندرية فأرسل اليه انبا سيوس بطرك انطاكية هدية حميدة
 عدّة كثيرة من الاساقفة ثم قدم عليه زائراً فالتقاه وسرّ بقدمه ودارت
 ارض مصر في أيامه جميعها يداقبة ظلّوها من الروم فنارت اليهود في اثناء
 ذلك بمدينة صور وراسلوا بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارى
 وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفاً وهدموا
 كنائس النصارى خارج صور فقوي النصارى عليهم وكاثروهم فانهمز
 اليهود نزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير وكان هرقل قد ملك الروم
 بقسطنطينية وغلب الفرس بحيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم
 سار من قسطنطينية ليهدم ملك الشام ومصر ويحصد ما خربته الفرس منها
 ففرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا البليغة وطلبوا منه
 ان يؤمنهم ويحارب لهم على ذلك فأمنهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد
 تلقاه النصارى بالانجيل والسلبان والبخور والشمع المشعلة فوجد المدينة

وكنائسها وقمامتها خراباً فساء ذلك وتوجع له واعلمه النصارى بها كان من
 ثورة اليهود مع الفرس وايقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس وانهم كانوا
 أشد نكاية لهم من الفرس وقاموا قياماً كبيراً في قتلهم عن آخرهم وحسبوا
 هرقل على الوقيعة بهم وحسبوا له ذلك فاحتج عليهم بما كان من تأمينه لهم
 وحلفه فأفتاه رهبانهم وبطاركتهم وقسيسوهم بأنه لا سرح عليه في قتلهم
 فانهم عملوا عليه خيلة حتى آمنهم من غير ان يعلم بما كان منهم وانهم
 يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلتزموا النصارى بصوم جمعة في كل
 سنة عنه على ممر الزمان والبدور فمال الى قولهم وأوقع باليورد وقية شنعاء
 ابادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ممالك الروم تبصر والشام منهم الا من
 فرّ واخفى فكتب البطارقة والاساقفة الى جميع البلاد بالزام النصارى
 بصوم اسبوع في السنة فالتزموا صومه الى اليوم وعرفت عندهم ببسطة هرقل
 وتقدم هرقل بعارة الكنائس والديارات وأتفق فيها مالا كبيراً وفي
 ايامه أقام ادراسلون بطرك اليعاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين
 ومات في ثامن طوبة فخرت الديارات في مدة بطركيته وأقيم بعده على
 اليعاقبة بنيامين فعمد الدير الذي يقال له دير ابو بشاي ودير سيده ابو
 بشاي وهما في وادي حبيب فأقام تسعاً وثلاثين سنة ملك الفرس منها مئتين
 عشر سنين ثم قدم هرقل فقتل الفرس بهصر وأقام فيرش بطرك الاسكندرية
 وكان منانياً وطلب بنيامين ليقتله فلم يقدر عليه لفراره منه وكان هرقل
 مارونياً فظفر بهينا اخي بنيامين فأحرقه بالنار عداوة اليعاقبة وعاد الى
 القسطنطينية فأظهر الله دين الاسلام في ايامه وخرج ملك مصر والشام
 من يد النصارى وصار النصارى ذمة المسلمين فكانت مدة النصارى منذ

رفع المسيح الى ان فتحت مصر وصار النصارى من القبط ذمة للمسلمين
 (١) منها مدة كونهم تحت ايدي الروم يقتلونهم ابرح قتل
 بانصاب والتحريق بالنار والرجم بالحجارة ونقطيع الاعضاء
 (٢) ومنها مدة استيلائهم بكنصر المملوك

✽ ذكر دخول النصارى من قبط مصر ✽

في طاعة المسلمين وأدائهم الجزية واتخاذهم ذمة لهم وما كان في ذلك
 من الحوادث والأبناء

اعلم ان ارض مصر لما دخلها المسلمون كانت بأجمعها مشحونة بالنصارى
 وهم على قسمين متباينين في اجناسهم وعقائدهم احدهما اهل الدولة وكلهم
 روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأبهم وديانتهم بأجمعهم
 ديانة الملكية وكانت عدتهم تزيد على ثلثائة الف رومي والقسم الآخر
 عامة اهل مصر ويقال لهم القبط وأنسابهم مختلطة لا يكاد يتميز منهم
 القبطي من الحبشي من النوبي من الاسرائيلي الاصل من غيره وكلهم
 يعاقبة فمنهم كتاب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس
 ونحوهم ومنهم اهل الفلاحة والزرع ومنهم اهل الخدمة والمهنة وبينهم وبين
 الملكية اهل الدولة من العداوة ما يمنع مناحتهم ويوجب قتل بعضهم بعضاً
 ويبلغ عددهم عشرات آلاف كثيرة جداً فانهم في الحقيقة اهل ارض
 مصر اعلاها واسفلها فلما قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين معه الى مصر

قاتلهم الروم حماية لملكهم ودفعاً لهم عن بلادهم فقاتلهم المسلمون وغلبوهم على الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من عمرو المصالحة على الجزية فصالحهم عليها وأقرهم على ما بأيديهم من الاراضي وغيرها وصاروا معه عوناً للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى وأخرجهم من ارض مصر وكتب عمرو لبنيامين بطرك اليعاقبة اماناً في سنة عشرين من الهجرة فسرّه ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسي بطركيته بعد ما غاب عنه ثلاث عشرة سنة منها في ملك فارس لمصر عشر سنين وباقيها بعد قدوم هرقل الى مصر فغلبت اليعاقبة على كنائس مصر ودياراتها كلها وانفردوا بها دون الملكية ويذكر علماء الاخبار من النصارى ان امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدينة القدس كتب للنصارى اماناً على انفسهم واولادهم ونسائهم واموالهم وجميع كنائسهم لا تهدم ولا تسكن وانه جلس في وسط صحن كنيسة القيامة فلما حان وقت الصلاة خرج وصلى خارج الكنيسة على الدرجة التي على بابها بمفرده ثم جلس وقال للبطرك لو صليت داخل الكنيسة لأخذها المسلمون من بعدي وقالوا ههنا صلى عمر وكتب كتاباً يتضمن انه لا يصلي احد من المسلمين على الدرجة الا واحداً واحداً ولا يجتمع المسلمون بها للصلاة فيها ولا يؤذنون عليها وانه اشار عليه البطرك باتخاذ موضع الصخرة مسجداً وكان فوقها تراب كثير فتناول عمر رضي الله عنه من التراب في ثوبه فبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شيء وعمر المسجد الاقصى امام الصخرة فلما كانت ايام عبد الملك بن مروان ادخل الصخرة في حرم الاقصى وذلك سنة خمس وستين من الهجرة ثم ان عمر رضي الله عنه أتى بيت لحم وصلى في كنيسة عند الخشبة

التي وُلد فيها المسيح وكتب سجلاً بأيدي النصارى ان لا يصلي في هذا
الموضع احد من المسلمين الا رجل بعد رجل ولا يجتمعون فيه للصلاة ولا
يؤذنون عليه ولما مات البطرك بنيامين في سنة تسع وثلاثين من الهجرة
بالاسكندرية في اماره عمر والثانية قدّم اليعاقبة بعده اغاؤه فأقام سبع
عشرة سنة ومات سنة ست وخمسين وهو الذي بنى كنيسة مرقص
بالاسكندرية فلم تزل الى ان هدمت في سلطنة الملك العادل ابي بكر
ابن ايوب وكان في ايامه الغلاء مدة ثلاث سنين وكان يهتم بالضعفاء فأقيم
بعده ايساك وكان يعقوبياً فأقام سنتين واحد عشر شهراً ومات فقدّم
اليعاقبة بعده سيمون السرياني فأقام سبع سنين ونصفاً ومات وفي ايامه
قدم رسول اهل الهند في طلب اسقف يقيم لم فامتنع من ذلك حتى يأذن
له السلطان وأقام غيره وخاب بعد موته كرسي الاسكندرية ثلاث سنين
بنير بطرك ثم قدّم اليعاقبة في سنة احدى وثمانين الاسكندروس فقام
اربعاً وعشرين سنة ونصفاً وقيل خمساً وعشرين سنة ومات سنة ست
ومائة ومات به شدايد صودر فيها مرتين اخذ منه فيهما ستة آلاف دينار
وفي ايامه أمر عبد العزيز بن مروان فأمر باحصاء الرهبان فأحصوا
واخذت منهم الجزية عن كل راهب دينار وهي أوّل جزية أخذت من
الرهبان . ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتد على
النصارى واقتدى به قرّة بن شريك ايضاً في ولايته على مصر وأزلى
بالنصارى شدايد لم يبتلوا قبلها بمثالها وكان عبد الله بن الحبّاب متولي
الخراج قد زاد على القبط قيراطاً في كل دينار فانتقض عليه عامة الخوف
الشرقي من القبط فخار بهم المسلمون وقتلوا منهم عدة وافرة في سنة سبع

ومائة واشتد ايضاً أسامة بن زيد التنوخي متولي الخراج على النصارى وأوقع بهم واخذ اموالهم ووسم ايدي الرهبان بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديريه وتاريخه فكل من وجدته بغير وسم قطع يده وكتب الى الاعمال بان من وجد من النصارى وليس معه منشور ان يؤخذ منه عشرة دنانير ثم كبس الديارات وقبض على عدة من الرهبان بغير وسم فضرب اعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنائس وكسرت الصلبان وصحيت التماثيل وكسرت الاصنام بأجمعها وكانت كثيرة في سنة اربع ومائة والخليفة يومئذ يزيد بن عبد الملك فلما قام هشام بن عبد الملك في الخلافة كتب الى مصر بأن يجري النصارى على عوائدهم وما بأيديهم من العهد فقدم حنظلة بن صفوان اميراً على مصر في ولايته الثانية فتشدد على النصارى وزاد في الخراج واحصى الناس والبهائم وجعل على كل نصراني وصلاً صورة اسد وثبتهم فمن وجدته بغير وسم قطع يده ثم اقام اليعاقبة بعد موت الاسكندروس بطركاً اسمه قسيماً فأقام خمسة عشر شهراً ومات فقدهوا بعده تادرس في سنة تسع ومائة ومات بعد احدى عشرة سنة . وفي ايامه احدثت كنيسة يوقنا بخط الحمراء ظاهر مدينة مصر في سنة سبع عشرة ومائة فقام جماعة من المسلمين على الوليد بن رفاعه امير مصر بسببها وفي سنة عشرين ومائة قدم اليعاقبة ميخائيل بطركاً فأقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات . وفي ايامه انتقض القبط بالصيد وحاربوا العمال في سنة احدى وعشرين فحاربوا وقتل كثير منهم ثم خرج بجنس بسمندود وحارب وقتل في الحرب وقتل معه قبط كثير في سنة اثنين وثلاثين ومات ثم خالفت القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد لما قدم مصر وهزمهم وقبض

عبد الملك بن موسى بن نصير امير مصر على البطرك ميخائيل فاعقله وألزمه
بمال فصار باساقفته في اعمال مصر يسأل اهلها فوجدهم شداً فعاد الى
الفسطاط ودفع الى عبد الملك ما حصل له فأفرج عنه فنزل به بلائاً كبير
من مروان وبطش به وبالنصارى واحرق مصر وغلاتها واسر عدة من
النساء المترهبات ببعض الديارات وراود واحدة منهن عن نفسها فاحالت
عليه ودفعته عنها بأن رغبته في دهن معها اذا ادهن به الانسان لا يعمل
فيه السلاح واوثقته بأن مكنته من التجربة في نفسها فتمت حيلتها عليه
واخرجت زيتاً ادهنت به ثم مدت عنقها فضر بها بسيفه اطار رأسها فعلم
انها اخنارت الموت على الزنا وما زال البطرك والنصارى في الحديد مع
مروان الى ان قتل بيوصير فأفرج عنهم واما الملكية فان ملك الروم لاون
اقام قسماً بطرك الملكية بالاسكندرية في سنة سبع ومائة فمضى وبعه
هدية الى هشام بن عبد الملك فكتب له برد كنائس الملكية اليهم فأخذ
من اليعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية اقاموا سبعاً وسبعين سنة بغير
بطرك في مصر من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى خلافة هشام
ابن عبد الملك فغلب اليعاقبة في هذه المدة على جميع كنائس مصر واقاموا
بها منهم اساقفة وبعث اليهم اهل بلاد النوبة في طلب اساقفة فبعثوا اليهم
من اساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة ثم لما مات ميخائيل
قدم اليعاقبة في سنة ست واربعين ومائة انبا مسنا فأقام سبع سنين ومات .
وفي ايامه خرج القبط بناحية سخا واخرجوا العمال في سنة خمسين ومائة
وصاروا في جمع فبعث اليهم يزيد بن حاتم بن قبيصة امير مصر عسكرياً
فأتاهم القبط ليلاً وقتلوا عدة من المسلمين وهزموا باقيهم فاشتد البلاء على

النصارى واحتاجوا الى اكل الجيف وهدمت الكنائس المحدثه بمصر
فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كنائس محارس
قسطنطين فبذل النصارى لسليمان بن علي امير مصر في تركها خمسين الف
دينار فأبى فلما ولي بعده موسى بن عيسى اذن لهم في بنائها فبنت كلها
بمشورة اليت بن سعد وعبد الله بن لميعة قاضي مصر واحتجاً بأن بناءها
من عمارة البلاد وبأن الكنائس التي بمصر لم تبني الا في الاسلام في زمن
الصحابه والتابعين فلما مات ابا مسنا قدم اليعاقبة بعده يوحنا فأقام ثلاثاً
وعشرين سنة ومات . وفي ايامه خرج القبط بيليهت سنة ست وخمسين
فبعث اليهم موسى بن علي امير مصر وهزمهم وقدم بعده اليعاقبة مرقص
الجديد فأقام عشرين سنة وسبعين يوماً ومات . وفي ايامه كانت الفتنة
بين الامين والمؤمن فانهتبت النصارى بالاسكندرية واحرقت لهم مواضع
عديدة واحرقت ديارات وادي هيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها
الا نفر قليل . وفي ايامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض حطايا
اهل الخليفة فانه كان حاذقاً بالطب فلما عوفيت كتب له برد كنائس
الملكية التي تغلب عليها اليعاقبة بمصر فاستردها منهم وأقام في بطركية الملكية
اربعين سنة ومات ثم قدم اليعاقبة بعد مرقص يعقوب في سنة احدى
عشرة ومائتين فأقام عشرين سنين وثمانية اشهر ومات . وفي ايامه عمرت
الديارات وعاد الرهبان اليها وعمرت كنيسة بالقدس لمن يرد من نصارى
مصر وقدم عليه ديونوسيس بطرك انطاكية فأكرمه حتى عاد الى كرسيه
وفي ايامه انتقض القبط في سنة ست عشرة ومائتين فأوقع بهم الافشين
حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين عبد الله المؤمن فحكم فيهم بقتل الرجال

وبيع النساء والذرية فبيعوا وسي أكثرهم ومن حينئذ ذلت القبط في
 جميع ارض مصر ولم يقدر احد منهم بعد ذلك على الخروج على السلطان
 وغلبهم المسلمون على عامة القرى فرجعوا من المحاربة الى المكيدة واستعمال
 المكر والحيلة ومكيدة المسلمين وعملوا كتاب الخراج فكانت لهم وللمسلمين
 اخبار كثيرة يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى ثم قدم اليعاقبة سيمان بطركاً
 في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فأقام سنة ومات وقيل بل أقام سبعة
 اشهر وستة عشر يوماً فخلا كرسي البطارقة بعده سنة وسبعة وعشرين يوماً
 وقدّم اليعاقبة يوسف في دير بو مقار بوادي هيب في سنة سبع وعشرين
 ومائتين فأقام ثماني عشرة سنة ومات . وفي ايامه قدم مصر يعقوب مطران
 الحبشة وقد نفته زوجة ملكهم وأقامت عوضه استقفاً فبعث ملك الحبشة
 يطلب اعادته من البطرك فبعث به اليه وبعث ايضاً عدة اساقفة الى
 افريقية . وفي ايامه مات بطرك انطاكية الوارد الى مصر في السنة الخامسة
 عشرة من بطركيته . وفي ايامه امر المتوكل على الله في سنة خمس
 وثلاثين ومائتين اهل الذمة بلبس الطيالة العسالية وشد الزناير وركوب
 السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السرج وعمل رقعتين على
 لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحدة منهما اربع اصابع ولون
 كل واحدة منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نسائهم تلبس ازاراً
 عسلياً ومنعهم من لباس المناطق وأمر بهدم بيعهم المحدثه وبأخذ العشر
 من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان
 يستعان بهم في اعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى ان يظهروا في شوارعهم
 صلياً وان لا يشعلوا في الطريق ناراً وأمر بتسوية قبورهم مع الارض

وكتب بذلك الى الآفاق ثم امر في سنة تسع وثلاثين اهل الذمة
 بلبس ذراعتين عسلتين على الذرايع والاقبية وبالاقتصار في مراكبهم
 على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين فلما مات يوساب في سنة
 اثنتين واربعين ومائتين خلا الكرسي بعده ثلاثين يوماً وقدّم اليعاقبة
 قسيساً بدير بجنس يدعى بميكائيل في البطركية فأقام سنة وخمسة اشهر
 ومات فدفن بدير بومقار وهو أوّل بطرك دفن فيه فخلا الكرسي بعده
 احدى وثمانين يوماً ثم قدّم اليعاقبة في سنة اربع واربعين ومائتين
 شماساً بدير بومقار اسمه قسيا فأقام في البطركية سبع سنين وخمسة
 اشهر ومات فخلا الكرسي بعده احدى وخمسين يوماً . وفي ايامه امر
 نوفيل بن ميخائيل ملك الروم بحج الصور من الكنائس وان لا تبقى صورة
 في كنيسة وكان سبب ذلك انه بلغه عن قيم كنيسة انه عمل في صورة
 مريم عليها السلام شبه تدي يخرج منه لبن ينقط في يوم عيدها فكشف
 عن ذلك فاذا هو مضموع لياخذ به القيم المال ف ضرب عنقه وأبطل
 الصور من الكنائس فبعث اليه قسيا وناظره حتى سمح باعادة الصور على
 ما كانت عليه ثم قدّم اليعاقبة ساتير بطركاً فأقام تسع عشرة سنة
 ومات فأقيم يوسانيوس في أوّل خلافة المعتز فأقام احدى عشرة سنة
 ومات وعمل في بطركيته تجاري تحت الارض بالاسكندرية يجري بها
 الماء من الخليج الى البيوت . وفي ايامه قدم احمد بن طولون مصر اميراً
 عليها ثم قدّم اليعاقبة ميخائيل فأقام خمساً وعشرين سنة ومات بعد ما
 ألزمه احمد بن طولون بحمل عشرين ألف دينار باع فيها رباح
 الكنيسة الموقوفة عليها وأرض الحبش ظاهر فسطاط مصر وباع

الكنيسة بجوار المعلقة من قصر الشمع لليهود وقرّر الديارية على كل نصراني قيراطاً في السنة فقام بنصف المقرّر عليه . وفي ايامه قتل الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون فلما مات شغل كرسي الاسكندرية بعده من البطارقة اربع عشرة سنة . وفي يوم الاثنين ثالث شوال سنة ثلثائة أحرقت الكنيسة الكبرى المعروفة بالقيامة في الاسكندرية وهي التي كانت هيكل زحل وكانت من بناء كلا بطره . وفي سنة احدى وثلثائة قدّم اليعاقبة غبريال بطركاً فأقام احدى عشرة سنة ومات وأخذت في ايامه الديارية على الرجال والنساء وقدّم بعده اليعاقبة في سنة احدى عشرة وثلثائة قسماً فأقام ثلثي عشرة سنة ومات . وفي يوم السبت النصف من شهر رجب سنة ثلثي عشرة وثلثائة احرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها من الآلات والاواني وقيمتها كثيرة جداً ونهبوا ديراً للنساء بجوارها وشعثوا كنائس النسطورية واليعقوبية وفي سنة ثلاث عشرة وثلثائة قدم الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى مصر فكشف البلد وألزم الاساقفة والرهبان وضعفاء النصارى بأداء الجزية فأدّوها ومضى طائفة منهم الى بغداد واستغاثوا بالمتقدر بالله فكتب الى مصر بأن لا يؤخذ من الاساقفة والرهبان والضعفاء جزية وأن يجرّوا على العهد الذي بأيديهم . وفي سنة ثلاث وعشرين وثلثائة قدّم اليعاقبة بطركاً اسمه قسماً فأقام عشرين سنة ومات وفي ايامه ثار المسلمون بالقدس سنة خمس وعشرين وثلثائة وحرّقوا كنيسة القيامة ونهبوها وخرّبوا منها ما قدروا عليه . وفي يوم الاثنين آخر شهر رجب سنة ثمان وعشرين وثلثائة مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندرية

على الملكية بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ونصفاً في شرور متصلة مع طائفته فبعث الأمير ابو بكر محمد بن طنج الاخشيد أبا الحسين من قواده في طائفة من الجند الى مدينة تنيس حتى ختم على كنائس الملكية واحضر آلتها الى القسطنطين وكانت كثيرة جداً فافتكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس ثم صالح طائفته وكان فاضلاً وله تاريخ مفيد وثار المسلمون ايضاً بمدينة عسقلان وهدموا كنيسة مريم الخضراء ونهبوا ما فيها وأعانهم اليهود حتى احرقوها قفراً اسقف عسقلان الى الرملة واقام بها حتى مات وقدم اليعاقة في سنة خمس واربعين وثلاثمائة تلاوفايوس بطريراً فأقام اربع سنين وستة اشهر ومات فأقيم بعده مينا فأقام احدى عشرة سنة ومات نخلال الكرسي بعده سنة ثم قدم اليعاقة افرادام بن زرعة في سنة ست وستين وثلاثمائة فأقام ثلاث سنين وستة اشهر ومات مسموماً من بعض كتاب النصارى وسببه انه منعه من التسري نخلال الكرسي بعده ستة اشهر وأقيم فيلايوس في سنة تسع وستين فأقام اربعاً وعشرين سنة ومات وكان مترفاً . وفي ايامه اخذت الملكية كنيسة السيدة المعروفة بكنيسة البطرك اسمها منهم بطرك الملكية ارسانيوس في ايام العزيز بالله بنزار بن المعز وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قدم اليعاقة زخريس بطريراً فأقام ثماني وعشرين سنة منها في البلاء مع الحاكم بأمر الله ابي علي منصور ابن العزيز بالله تسع سنين اعتقله فيها ثلاثة اشهر وأمر به فالتقى للسياج هو وسوسة النوبي فلم تضره فيما زعم النصارى ولما مات خلا الكرسي بعده اربعة وسبعين يوماً وفي بطركيته نزل بالنصارى شدائد لم يعهدوا مثلاً وذلك ان كثيراً منهم كان قد تمكن في اعمال الدولة حتى صاروا

كالوزراء وتعاضلوا لاتساع احوالهم وكثرة اموالهم فاشتدَّ بأسهم وتزايد ضررهم ومكائدهم للمسلمين فاغضب الحاكم بأمر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فقبض على عيسى بن نسطورس النصراني وهو اذ ذاك في رتبة تضاهي رتب الوزراء وضرب عنقه ثم قبض على فهد بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ برجوان وضرب عنقه وتشدد على النصارى وألزمهم بلبس ثياب الغيار وشدة الزنار في اوساطهم ومنعهم من عمل الشعانين وعيد الصليب والتظاهر بما كانت عاداتهم فعله في اعيادهم من الاجتماع والاهو وقبض على جميع ما هو مخبى على الكنائس والديارات وادخله في الديوان وكتب الى اعماله كلها بذلك واحرق عدَّة صلبان كثيرة ومنع النصارى من شراء العبيد والاماء وهدم الكنائس التي بخط راشدة ظاهر مدينة مصر واخرب كنائس المقس خارج القاهرة واباح ما فيها للناس فانتهبوا منها ما يحل وصفه وهدم دير القصير وانهب العامة ما فيه ومنع النصارى من عمل الغطاس على شاطئ النيل بمصر وابطل ما كان يعمل فيه من الاجتماع للهو وألزم رجال النصارى بتعليق الصلبان الخشب التي زنة كل صليب منها خمسة ارطال في اعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل وجعل لهم ان يركبوا البغال والحمر بسروج ولحم غير محلاة بالذهب والفضة بل تكون من جلود سود وضرب بالحرس في القاهرة ومصر ان لا يركب احد من المكارية ذمياً ولا يحمل نوتي مسلم احداً من اهل الذمة وان تكون ثياب النصارى وعماهم شديدة السواد وركب سروجهم من خشب الجميز وان يعلق اليهود في اعناقهم خشباً مدوراً زنة الخشبة منها خمسة ارطال وهي ظاهرة فوق ثيابهم واخذ في هدم الكنائس كلها واباح ما فيها

وما هو محبس عليها للناس نهباً واقطاعاً فهدمت بأسرها ونهب جميع امتعتها
واقطع احباسها وبني في مواضعها المساجد واذن بالصلاة في كنيسة شنودة
بمصر وأُحيط بكنيسة المعاقبة في قصر الشمع واكثر الناس من رفع القمص
بطلب كنائس اعمال مصر ودياراتها فلم يرد قصة منها الا وقد وقع عليها
باجابة رافعها لما سأل فأخذوا امعة الكنائس والديارات وباعوا بأسواق
مصر ما وجدوا من اواني الذهب والفضة وغير ذلك وتصرفتوا في احباسها
ووجد بكنيسة شنودة مال جليل ووجد في المعلمة من المصاغ وثياب الدباج
امر كثير جداً الى الغاية وكتب الى ولاة الاعمال بتمكين المسلمين من هدم
الكنائس والديارات فعمَّ الهدم فيها من سنة ثلاث واربعائة حتى ذكر من
يوثق به في ذلك ان الذي هدم الى آخر سنة خمس واربعائة بمصر والشام
واعمالها من الهياكل التي بناها الروم نيف وثلاثون الف بيعة ونهب ما فيها
من آلات الذهب والفضة وقبض على اوقافها وكانت اوقافاً جليمة على مبان
عجيبة وألزم النصارى ان تكون الصلبان في اعناقهم اذا دخلوا الحمام وألزم
اليهود ان يكون في اعناقهم الاجراس اذا دخلوا الحمام ثم ألزم اليهود
والنصارى بخروجهم كلهم من ارض مصر الى بلاد الروم فاجتمعوا بأسرهم
تحت القصر من القاهرة واستغاثوا ولاذوا بعفو امير المؤمنين حتى اعفوا
من النفي وفي هذه الحوادث اسلم كثير من النصارى . وفي سنة سبع
واربعائة وثب بعض اكابر الباغر على ملكهم قمتورس فقتله وملك عوضه
وكتب الى باسيل ملك قسطنطينية بطاعته فاقره ثم قتل بعد سنة فسار
الملك باسيل اليهم في شوال سنة ثمان واربعائة واستولى على مملكة الباغر
واقام في قلاعها عدة من الروم وعاد الى قسطنطينية فاخناط الروم بالباغر

ونكحوا منهم وصاروا يدًا واحدة بعد شدة العداوة وقدّم اليعاقبة عليهم
سابونين بطركاً بالاسكندرية في سنة احدى وعشرين واربعائة في يوم
الاحد ثالث عشري برمات فأقام خمس عشرة سنة ونصفاً ومات في طوبه
وكان محباً للمال وأخذ الشرطونية نخلًا الكرمي بعده سنة وخمسة أشهر ثم
قدّم اليعاقبة اخرسطوديس بطركاً في سنة تسع وثلاثين وأربعائة فأقام
ثلاثين سنة ومات بالمعلقة من مصر وهو الذي جعل كنيسة بومر قوره بمصر
وكنيسة السيدة بجارة الرّوم من القاهرة في أيام بطركيته فلم يبق بعده
بطرك اثنين وسبعين يوماً ثم أقام اليعاقبة كيراص فأقام أربع عشرة سنة
وثلاثة أشهر ونصفاً ومات بكنيسة المختار من جزيرة مصر المعروفة بالروضة
في سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وأربعائة وعمل بدلة للبطاركة من
دياج ازرق وبلازية دياج أحمر بنصاوير ذهب وقطع الشرطونية فلم يول
بعده بطرك مدة مائة وأربعة وعشرين يوماً ثم أقيم ميخائيل الحيس بسنجار
في سنة اثنتين وثمانين وأربعائة فأقام تسع سنين وثمانية أشهر ومات في
المعلقة بمصر وكان المستنصر بالله لما نقص نيل مصر بعثه الى بلاد الحبشة
بهدية سنية فتلّقه ملكها وسأله عن سبب قدومه فعرفه بقص النيل وضرر
اهل مصر بسبب ذلك فأمر بفتح سد يجري من الماء الى ارض مصر ففتح
وزاد النيل في ليلة واحدة ثلاثة اذرع واستمرت الزيادة حتى رويت البلاد
وزرعت ثم عاد البطرك فخلع عليه المستنصر وأحسن اليه . وفي سنة اثنتين
وتسعين واربعائة قدم اليعاقبة مقارى بطركاً بدير بومقار وكل بالاسكندرية
وعاد الى مصر ثم مضى الى دير بومقار فقدس به ثم جاء الى مصر فقدس
بالمعلقة فأقام ستا وعشرين سنة واحداً واربعين يوماً ومات نخلت مصر من

بطرك اليعاقبة سنتين وشهرين وفي ايامه حدثت زلزلة عظيمة بمصر هدم فيها
 كنيسة المختار بالروضة واتهم الافضل بن أمير الجيوش بهدمها فانها كانت
 في بستانه وفي ايامه ابطل عوائد كثيرة للنصارى فبطلت بعده ثم قدم
 اليعاقبة غبريال المكنى بابي العلا صاعد بن تريك الشماس بكنيسة
 مرقوريوس في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بالمعلقة وكل بالاسكندرية
 وقدس بالاديرة بوادي هيب واقام اربع عشرة سنة ومات فخلا بعده
 كرسي اليعاقبة ثلاثة اشهر ثم قدم اليعاقبة ميخائيل بن التقدونسي الراهب
 بقلاية دمشري بطركاً فأقام مدة سنة وسبعين يوماً ثم اقيم يونس ابو الفتح
 بطركاً بالمعلقة وكل بالاسكندرية فأقام تسع عشرة سنة ومات في سابع
 عشري جمادي الآخرة سنة احدى وخمسين وخمسمائة فخلا الكرسي بعده
 ثلاثة واربعين يوماً وقدم مرقص بن زرعة المكنى بابي الفرج بطرك اليعاقبة
 بمصر وكل بالاسكندرية فأقام اثنتين وعشرين سنة وستة أشهر وخمسة
 وعشرين يوماً ومات وفي ايامه انتقل مرقص بن قنبر وجماعة من القنابرة
 الى رأي الملكية ثم عاد الى اليعقوبية فقبل ثم عاد الى الملكية ورجع فلم
 يقبل وكان هذا البطرك له همة ومروءة . وفي ايامه كان حريق شاور
 الوزير لمصر في ثامن عشر هاتور فاحترقت كنيسة بومرقورة وخلا بعده
 كرسي البطارقة سبعة وعشرين يوماً ثم قدم اليعاقبة يونس بن ابي غالب
 بطركاً في يوم الاحد عاشر ذي الحجة سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكل
 بالاسكندرية فأقام ستاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً
 ومات يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة ثنتي عشرة وستائة بالمعلقة
 بمصر ودفن بالحبش وكان في ابتداء امره تاجراً يتردد الى اليمن في البحر

حتى كثر ماله وكان معه مال لاولاد الخباب فاتفق انه غرق في بحر الملح
 وذهب ماله ونجا بنفسه الى القاهرة وقد ايس اولاد الخباب من ماله فمالقهم
 اعلمهم ان ماله قد سلم فانه كان قد عمله في تقائر خشب مسمرة في المركب
 فصار لهم به عناية فلما مات مرفص بن زرعة سعى يونس هذا للقس ابي ياسر
 فقال له اولاد الخباب خذ انت البطركية ونحن نزجيك فوافقهم وأقيم
 بطركاً فشق ذلك على ابي ياسر وهجره بعد صحبة طويلة وكان معه لما استقر
 في البطركية سبعة عشر ألف دينار مصرية انفقها على الفقراء وأبطل
 الديارية ومنع الشرطونية ولم يأكل لاحد من النصارى خبزاً ولا قبل من
 احد هدية فلما مات قام أبو الفتح نشو الخليفة بن الميقات كاتب الجيش مع
 السلطان الملك العادل أبي بكر بن ايوب في ولاية القس داود بن يوحنا
 ابن لقلق الفيومي فانه كان خصيصاً به فأجابه وكتب توقيعه من غير ان
 يعلم الملك الكامل محمد ابن السلطان فشق ذلك على النصارى وقام منهم
 الاسعد بن صدقة كاتب دار التفاض بمصر ومعه جماعة وتوجهوا سحراً ومعه
 الشموع الى تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به
 ووقعوا في القس وقالوا لا يصلح وفي شريعتنا انه لا يقدم البطرك الا باتفاق
 الجمهور عليه فبعث الملك الكامل يطيب خواطرهم وكان القس قد ركب
 بكرة ومعه الاساقفة وعالم كثير من النصارى ليقدموه بالمعلقة بمصر وذلك
 يوم الاحد فركب الملك الكامل بشجو كبير من القلعة الى ابيه بدار الوزارة
 من القاهرة حيث سكنه وأوقف ولاية القس فبعث السلطان في طلب
 الاساقفة ليتحقق الامر منهم فوافقهم الرسل مع القس في الطريق فأخذوهم
 ودخل القس الى كنيسة بوجرج التي بالحراء وبطلت بطركيته وأقامت

مصر بغير بطرك تسع عشرة سنة ومائة وستين يوماً ثم قدّم هذا القس
 بطركاً في يوم الاحد تاسع عشرى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين
 وستمائة فأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ومات يوم الثلاثاء سابع
 عشر شهر رمضان سنة اربعين وستمائة ودفن بدير الشمع بالجيزة وكان عالماً
 بدينه محباً للرئاسة وأخذ الشرطونية في بطركيته وكانت الديارات بأرض
 مصر قد خلت من الاساقفة فقدم جماعة اساقفة كثيرة بمال كثير أخذه
 منهم وقاسى شدائد ورافعه الراهب عماد المرشال ووكّل عليه وعلى أقاربه
 والزامه وساعده الراهب السني بن الشعبان وأشاع مثالبه وقال لا يصح له
 كهنوتية لانه يقدّم بالرشوة وأخذ الشرطونية وجمع عليه طائفة كثيرة
 وعقد مجلساً عند صاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ في ايام الملك
 الصالح نجم الدين ايوب واثبت على البطرك قوادح فقام الكتاب النصارى
 في امره مع صاحب بمال يحمله الى السلطان حتى استمرّ على بطركيته
 وخلا كرسي البطارقة بعده سبع سنين وستة اشهر وستة وعشرين يوماً
 ثم قدّم اليعاقبة ابناسيوس ابن القس أبي المكارم بن كليل بالمعلقة في يوم
 الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان واربعين وستمائة وكل بالاسكندرية
 فأقام احدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوماً ومات يوم الاحد ثالث المحرم
 سنة ستين وستمائة فخلت مصر من البطركية خمسة وثمانين يوماً . وفي ايامه
 اخذ الوزير الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفارزي الجوالي من
 النصارى مضاعفة وفي ايامه ثارت عوام دمشق وخربت كنيسة مريم
 بدمشق بعد احراقها ونهب ما فيها وقتل جماعة من النصارى بدمشق ونهب
 دورهم وخرابها في سنة ثمان وخمسين وستمائة بعد وقعة عين جالوت وهزيمة

المغل فلما دخل السلطان الملك المظفر قطز الى دمشق قرر على النصارى بها
مائة ألف وخمسين ألف درهم جمعوها من بينهم وحملوها اليه بسفارة
الامير فارس الدين اقطاعي المستعرب اتاكك العسكر . وفي سنة اثنتين
وثمانين وستمائة كانت واقعة النصارى ومن خبرها ان الامير سنجر الشجاعي
كانت حرمة وافرة في ايام الملك المنصور قلاوون فكان النصارى يركبون
الحمير بزنانير في اوساطهم ولا يجسر نصراني يحدث مسلماً وهو راكب واذا
مشى فبذلة ولا يقدر احد منهم يلبس ثوباً مصقولاً فلما مات الملك المنصور
وتسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل خدام الكتاب النصارى عند
الامراء الخاصكية وقووا نفوسهم على المسلمين وترفعوا في ملابسهم وهياتهم
وكان منهم كاتب عند خاصكي يعرف بعين الغزال فصدف يوماً في طريق
مصر سمسار شونة مخدومه فنزل السمسار عن دابته وقبل رجل الكاتب
فأخذ يسبه ويهدده علي مال قد تأخر عليه من ثمن غلة الامير وهو يترفق
له ويعتذر فلا يزيد ذلك عليه الا غلظة وامر غلامه فنزل وكتف
السمسار ومضى به والناس تجتمع عليه حتى صار الى صليبة جامع احمد
ابن طولون ومعه عالم كبير وما منهم الا من يسأله ان يخلي عن السمسار
وهو يمتنع عليهم فتكاثروا عليه وألقوه عن حماره واطلقوا السمسار وكان
قد قرب من بيت استاذة فبعث غلامه لينجده بمن فيه فأناه بطائفة من غلمان
الامير وأجاقيته فخلصوه من الناس وشرعوا في القبض عليهم ليفتكوا بهم
فصاحوا عليهم ما يحل ومروا مسرعين الى ان وقفوا تحت القلعة واستغاثوا
نصر الله السلطان فأرسل يكشف الخبر فعرفوه ما كان من استطالة الكاتب
النصراني على السمسار وما جرى لهم فطلب عين الغزال ورسم للعامة باحضار

النصارى اليه وطلب الامير بدر الدين بيدرا النائب والامير سنجر الشجاعي
ونقدم اليهم باحضار جميع النصارى بين يديه ليقتلهم فما زالوا به حتى
استقر الحال على ان ينادى في القاهرة ومصر ان لا يخدم احد من النصارى
واليهود عند امير وامر الامراء بأجمعهم ان يعرضوا على من عندهم من
الكتاب النصارى الاسلام فمن امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم
استخدموه عندهم ورسم للنائب بعرض جميع مباشري ديوان السلطان وينزل
فيهم ذلك فزل الطلب لهم وقد اخفقوا فصارت العامة تسبق الى بيوتهم
وتنهبها حتى عم النهب بيوت النصارى واليهود بأجمعهم وأخرجوا نساءهم
مسيبات وقتلوا جماعة بأيديهم فقام الامير بيدرا النائب مع السلطان في
امر العامة وتلطف به حتى ركب والى القاهرة ونادى من نهب بيت نصراني
شنق وقبض على طائفة من العامة وشهرهم بعد ما ضربهم فانكفوا عن النهب
بعد ما نهبوا كنيسة المعلقة بمصر وقتلوا منها جماعة ثم جمع النائب كثيراً من
النصارى كتاب السلطان والامراء وأوقفهم بين يدي السلطان عن بعد
منه فرسم للشجاعي وامير جاندار ان يأخذوا عدة معهم وينزلوا الى سوق
الخليل تحت القاعة ويحفروا حفيرة كبيرة ويلقوا فيها الكتاب الحاضرين
ويضرموا عليهم الحطب ناراً فتقدم الامير بيدرا وشنع فيهم فأبى ان يقبل
شفاعته وقال ما أريد في دولتي ديواناً نصرانياً فلم يزل به حتى سمح بأن
من اسلم منهم يستقر في خدمته ومن امتنع ضربت عنقه فأخرجهم الى
دار النيابة وقال لهم يا جماعة ما وصلت قدرتي مع السلطان في امركم الاعلى
شرط وهو ان من اخنار دينه قتل ومن اخنار الاسلام خلع عليه وباشر
فاتدره المكين بن السقاعي احد المستوفين وقال يا خوند وأينا قواد يخنار

القتل على هذا الدين الخراء والله دين نقتل ونموت عليه يروح لا كتب
الله عليه سلامة قولوا لنا الذي تختاروه حتى نروح اليه فقلب بيدرا الضحك
وقال له ويلك أنحن نختار غير دين الاسلام فقال يا خوند ما نعرف قولوا
ونحن تتبعكم فأحضر العدول واستسلمهم وكتب بذلك شهادات عليهم
ودخل بها على السلطان فألبسهم تشاريف وخرجوا الى مجلس الوزير
الصاحب شمس الدين محمد بن السلجوس فبدأ بعض الحاضرين بالمكنين
ابن السقاعي وناولوه ورقة ليكتب عليها وقال يا مولانا القاضي اكتب على
هذه الورقة فقال يا بني ما كان لنا هذا القضاء في خلد فلم يزالوا في مجلس
الوزير الى العصر فجاءهم الحاجب وأخذهم الى مجلس النائب وقد جمع به
القضاة فحددوا اسلامهم بحضرتهم فصار الدليل منهم باظهار الاسلام عزيزاً
بيدي من اذلال المسلمين والتسلط عليهم بالظلم ما كان يمنعه نصرانيته من
اظهاره وما هو الا كما كتب به بعضهم الى الامير بيدرا النائب

اسلم الكافرون بالسيف قهراً واذا ما خلوا فهم مجرمونا
سلموا من رواح مال وروح فهم سالمون لا مسلمونا

وفي اخريات شهر رجب سنة سبع مائة قدم وزير ممالك المغرب الى
القاهرة حاجاً وصار يركب الى الموكب السلطاني ويوت الامراء فيينا هو
ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة اذا هو برجل راكب على فرس وعليه
عمامة بيضاء وفرجية مصقولة وجماعة يمشون في ركابه وهم يسألونه ويتضرعون
اليه ويقبلون رجله وهو معرض عنهم وينهرهم ويصيح بغلثانه ان يطردوهم
عنه فقال له بعضهم يا مولاي الشيخ بجية ولدك النشوتنظر سيفي حالنا فلم
يزده ذلك الا عتواً وتهاقماً فرقاً المغربي لم وهم بمخاطبته في امرهم فقيل له

وانه مع ذلك نصراني فغضب لذلك وكاد ان يبطش به ثم كف عنه وطاع
الى القلعة وجلس مع الامير سلاار نائب السلطان والامير يبرس الجاشنكير
واخذ يحادثهم بما رآه وهو يبكي رحمة للمسلمين بما نالهم من قسوة النصارى
ثم وعظ الامراء وحذرهم نقمة وتسليط عدوهم عليهم من تمكين النصارى
من ركوب الخيل وتسليطهم على المسلمين واذلالهم اياهم وان الواجب الزامهم
الصغار وحملهم على العهد الذي كتبه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقالوا الى قوله وطلبوا بطرك النصارى وكبراءهم وديان اليهود
فجمعت نصارى كنيسة المعلقة ونصارى دير البغل ونحوهم وحضر كبراء
اليهود والنصارى وقد حضر القضاة الاربعة وناظروا النصارى واليهود
فأذعنوا الى التزام العهد العمري وألزم بطرك النصارى طائفته النصارى
بلبس العمام الزرق وشد الزنار في اوساطهم ومنعهم من ركوب الخيل
والبغال والتزام الصغار وحرّم عليهم مخالفة ذلك او شيء منه وانه
برىء من النصرانية ان خالف ثم اتبعه ديان اليهود بأن أوقع الكلمة
على من خالف من اليهود ما شرط عليه من لبس العمام الصفرة والتزام
العهد العمري وكتب بذلك عدة نسخ سيرت الى الاعمال فقام المغربي في
هدم الكنائس فلم يمكنه فاضي القضاة نقي الدين محمد بن دقيق العيد من
ذلك وكتب خطه بانه لا يجوز ان يهدم من الكنائس الا ما استجد بناؤه
فغلقت عدة كنائس بالقاهرة ومصر مدة ايام فسعى بعض اعيان النصارى
في فتح كنيسة حتى فتحها فثارت العامة ووقفوا للنائب والامراء واستغاثوا بان
النصارى قد فتحوا الكنائس بغير اذن وفيهم جماعة تكبروا عن لبس العمام
الزرق واحتج كثير منهم بالامراء فنودي في القاهرة ومصر ان يلبس

النصارى بأجمعهم العائم الزرق ويلبس اليهود بأسرهم العائم الصفر ومن لم يفعل ذلك نهب ماله وحلّ دمه ومنعوا جميعاً من الخدمة في ديوان السلطان ودواوين الامراء حتى يسلوا فتسلطت الغوغاء عليهم وتبعوهم فمن رأوه بغير الزي الذي رسم به ضربوه بالعال وضفوا عنقه حتى يكاد يهلك ومن مرّ بهم وقد ركب ولا يثني رجلاه ألقوه عن دابته وأوجعوه ضرباً فاختفى كثير منهم وألجأت الضرورة عدّة من اعيانهم الى اظهار الاسلام انقذه من لبس الازرق وركوب الحمير وقد أكثر شعراء العصر في ذكر تغيير زي اهل الذمة فقال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي

لقد ألزم الكفار شاشات ذلة تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوك عماما ولكنهم قد ألزموكم براطيشا
وقال شمس الدين الطيبي

تعبوا للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسجلاً نسر السماء فأضحي فوقهم زرقا

فبعث ملك برشلونة في سنة ثلاث وسبعمئة هدية جليلة زائدة عن عادته عمّ بها جميع ارباب الوظائف من الامراء مع ماخص به السلطان وكتب يسأل في فتح الكنائس فاتفق الرأي على فتح كنيسة حارة زويلة لليعاقبة وفتح كنيسة البندقيين من القاهرة ثم لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعمئة هدمت كنائس ارض مصر في ساعة واحدة كما ذكر في اخبار كنيسة الزهري وفي سنة خمس وخمسين وسبعمئة رسم بتحرير ما هو موقوف على الكنائس من اراضي مصر فأُلف على خمسة وعشرين الف فدان وسبب الفحص عن ذلك كثرة تعاضم

النصارى وتعددهم في الشر والاضرار بالمسلمين لتكنهم من امراء الدولة
وتفاخرهم بالملابس الجليلة والمغالة في اثمانها والتبسط في المآكل والمشرب
وخروجهم عن الحد في الجراءة والسلطة الى ان اتفق مرور بعض كتاب
النصارى على الجامع الازهر من القاهرة وهو راكب مخف ومهماز وبقباء
اسكندري طرح على رأسه وقدامه طرادون يمنعون الناس من مزاحمته
وخلفه عدة عبيد بثياب سرية على اكاديش فارهة فشق ذلك على جماعة
من المسلمين وثاروا به وانزلوه عن فرسه وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم كبير
ثم خالوا عنه وتحدث جماعة مع الامير طاز سيف امر النصارى وما هم عليه
فوعدهم بالانصاف منهم فرفعوا قصة على لسان المسلمين قرئت على السلطان
الملك الصالح صالح بحضرة الامراء والقضاة وسائر اهل الدولة فتضمن
الشكوى من النصارى وان يعقد لهم مجلس ليلتزموا بما عليهم من الشروط
فرسم بطلب بطرك النصارى واعيان اهل ملتهم وبطلب رئيس اليهود
واعيانهم وحضر القضاة والامراء بين يدي السلطان وقرأ القاضي علاء
الدين علي بن فضل الله كتاب السر العهد الذي كتب بين المسلمين وبين
اهل الذمة وقد احضروه معهم حتى فرغ منه فالتزم من حضر منهم بما فيه
واقروا به فعددت لهم افعالهم التي جاهروا بها وهم عليها وانهم لا يرجعون
عنها غير قليل ثم يعودون اليها كما فعلوه غير مرة فيما سلف فاستقر الحال على
ان يمنعوا من المباشرة بشي من ديوان السلطان ودواوين الامراء ولواظروا
الاسلام وان لا يكره احد منهم على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى
الاعمال فتسلطت العامة عليهم وتبعوا آثارهم واخذوهم في الطرقات وقطعوا
ما عليهم من الثياب واوجعوهم ضرباً ولم يتركوهم حتى يسلموا وصاروا يضرهون

لهم النار ليلقوم فيها فاختلفوا في بيوتهم ولم يتجاسروا على المشي بين الناس
 فنودي بالمنع من التعرّض لآذاهم فأخذت العامة في تتبع عوراتهم وما علوه
 من دورهم على بناء المسلمين فهدموه واشتدّ الأمر على النصارى باختفائهم
 حتى انهم فقدوا من الطرقات مدة فلم ير منهم ولا من اليهود احد فرجع
 المسلمون قصة قرئت في دار العدل في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب
 تضمن ان النصارى قد استجدوا عمارات في كنائسهم ووسعوها هذا وقد
 اجتمع بالمعلقة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان من النصارى فرسم بركوب والي
 القاهرة وكشفه على ذلك فلم تتمهل العامة ومرت بسرعة فخرّبت كنيسة
 بجوار قناطر السباع وكنيسة بطريق مصر للأسرى وكنيسة القهادين
 بالجوّالية من القاهرة ودير نيا من الجيزة وكنيسة بناحية بولاق التكروريّة
 ونهبوا حواصل ما خرّبوه من ذلك وكانت كثيرة واخذوا اخشابها ورخامها
 وجمعوا كنائس مصر والقاهرة ولم يبق الا ان يخرّبوا كنيسة البندقيين
 بالقاهرة فركب الوالي ومنعهم منها واشتدت العامة وعجز الحكام عن كفهم
 وكان قد كتب الى جميع اعمال مصر وبلاد الشام ان لا يستخدم يهودي
 ولا نصراني ولو اسلم وانه من اسلم منهم لا يمكن من العبور الى بيته ولا من
 معاشرته اهل الا ان يسلموا وان يلزم من اسلم منهم بملازمة المساجد والجوامع
 لشهود الصلوات الخمس والجمع وان مات من اهل الذمة يتولى المسلمون
 قسمة تركته على ورثته ان كان له وارث والا فهي لبيت المال وكان يلي
 ذلك البطريرك وكتب بذلك مرسوم قرئ على الامراء ثم نزل به الحاجب
 فقراءه في يوم الجمعة سادس عشري جمادي الآخرة بجوامع القاهرة ومصر
 فكان يوماً مشهوداً ثم احضر في اخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد

ما هدمت اصبع الشهيد الذي كان يلقى في النيل حتى يزيد بزعمهم وهو في صندوق فاحرق بين يدي السلطان بالميدان من قلعة الجبل وذري رماده في البحر خشية من أخذ النصارى له فقدمت الاخبار بكثرة دخول النصارى من أهل الصعيد والوجه البحري في الاسلام وتعلمهم القرآن وان اكثر كنائس الصعيد هدمت وبنيت مساجد وانه أسلم بمدينة قايوب في يوم واحد اربعمائة وخمسون نصرانيا وكذلك بعمارة الارياف مكرًا منهم وخديعة حتى يستخدموا في المباشرات وينكحوا المسلمات فتم لهم مرادهم واختلطت بذلك الانساب حتى صار اكثر الناس من اولادهم ولا يخفى امرهم على من نور الله قلبه فانه يظهر من آثارهم القبيحة اذا تمكنوا من الاسلام واهله ما يعرف به الفطن سوء اصلهم وقديم معاداة اسلافهم للدين وحماته

﴿ فصل ﴾ النصارى فرق كثيرة الممكانية والنسطورية واليعقوبية والبودعانية والمرفولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران وغير هؤلاء فمنهم من مذهبه مذهب الحرانية ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثبوتية كلهم يقرّون بنبوة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس والممكانية واليعقوبية والنسطورية متفقون على أن معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه 'لاقانيم الثلاثة شيء واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس اله واحد وان الابن نزل من السماء فتدرّج جسداً من مريم وظهر للناس يحيى ويبرىء وبنىء ثم قتل وصلب وخرج من القبر لثلاث فظهر لقوم من اصحابه فعرفوه حتى معرفته ثم صعد الى السماء فجلس عن يمين ابيه هذا الذي يجمعهم اعتقاده ثم انهم يختلفون

في العبارة عنه فمنهم من يزعم ان القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة اقانيم كل اقنوم منها جوهر خاص فأحد هذه الاقانيم اب واحد غير مولود والثالث روح فائضة منبثقة بين الاب والابن وان الابن لم يزل مولوداً من الاب وان الاب لم يزل والد الابن لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حرّ النار من ذات النار ومنهم من يزعم ان معنى قولهم ان الاله ثلاثة اقانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياؤها والنار وحرّها فهو عبارة عن ثلاثة اشياء ترجع الى اصل واحد ومنهم من يزعم انه لا يصح له ان يثبت الاله فاعلا حكما الا انه يثبت حيا ناطقا ومعنى الناطق عندهم العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحي عندهم من له حياة بها يكون حيا ومعنى العالم من له علم به يكون عالما قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة اشياء والاصل واحد فالذات هي الالهة الاثنين اللذين هما العلم والحياة والاثنان هما المعلولان للالهة ومن ينزه عن لفظ الالهة والمعلول في صفة القديم ويقول أب وابن ووالدة وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن اتحد با انسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحاً واحداً وان المسيح هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد فصارا مسيحاً واحداً ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي حملته وولده وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما لاهوتي والآخر

ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
وان مريم حملت بالمسيح وولدت من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم
يقولون ان المسيح بكلمة الله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم
ان الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فالجوهر اللاهوتي بسيط
غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد
ومخالطته اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة
الخاتم والنقش اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان في المرآة
الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم حتى لا تكاد
تجد اثنين منهم على قول واحد والملكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون
ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية تقول انه
واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا
الله واحد وعلمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم
خليل الله والمرقولية تزعم ان المسيح يطوف عليهم كل يوم وليلة والبوزغانية
تزعم ان المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحياهم

﴿ فصل ﴾ وعندهم لا بد من تنصير اولادهم وذلك انهم يغمسون
المولود في ماء قد اغلي بالرياحين والوان الطيب في اجانة جديدة ويقراون
عليه من كتابهم فيزعمون انه حينئذ ينزل عليه روح القدس ويسمونه هذا
الفعل المعمودية وطهارتهم انما هي غسل الوجه واليدين فقط ولا يمتحنون منهم
الاّ اليعقوبية ولم سبع صلوات يستقبلون فيها المشرق ويمجدون الى بيت
المقدس وزكاتهم العشر من اموالهم وصيامهم خمسون يوماً فالثاني والاربعون
منه عيد الشعانين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت

المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذي خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية أيام عيد الجديده وهو الذي ظهر فيه المسيح لتلاميذه بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السلاق وهو اليوم الذي صعد فيه المسيح الى السماء ولم عيد الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب وزعموا انها وضعت على ميت فعاش ولم ايضاً عيد الميلاد وعيد الذبح ولم قرابين وكهنة فالشماس فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران البطريق والسكر عندهم حرام ولا يحل أكل اللحم ولا الجماع في الصوم وكل ما يباع في السوق ولم تغنه انفسهم يباح أكله ولا يصح النكاح الا بحضور شماس وقس وعلول ومهر ويحرمون من النساء ما يحرمه المسلمون ولا يحل الجمع بين امرأتين ولا التسرّي بالاماء الا ان يعتقن ويتزوج بهنّ واذا خدم العبد سبع سنين عتق ولا يحل طلاق المرأة الا ان تأتي بفاحشة مبينة فتطلق ولا تحل للزوج أبداً وحده المحصن اذا زنى الرجم فان زنى غير محصن وحملت منه المرأة تزوّج بها ومن قتل عمداً قتل ومن قتل خطأ يهرّب ولا يحل طلبه واكثر احكامهم من التوراة وقد لعن منهم من لا طأ أو شهد بالزور أو قامر أو زنى أو سكر

﴿ ذكر ديارات النصارى ﴾

قال ابن سيده الديرخان النصارى والجمع أديار وصاحبه ديار وديراني قلت الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع

عامتهم للصلاة

﴿ القلاية بمصر ﴾ هذه القلاية بجانب المعلقة التي تعرف بقصر الشمع في مدينة مصر وهي مجمع اكابر الرهبان وعلماء النصارى وحكامها عندهم حكم الاديرة

(دير طرا) ويعرف بدير أبي جرج وهو على شاطئ النيل . وأبو جرج هذا هو جرجس وكان ممن عذبه الملك دقلطيانوس ليرجع عن دين النصرانية ونوع له العقوبات من الضرب والتحريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه بالسيف في ثالث تشرين وسابع بابه

(دير شعران) هذا الدير في حدود ناحية طرا وهو مبني بالحجر واللبن وبه نخل وبه عدة رهبان ويقال انما هو دير شهران بالهاء وان شهران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكاً وكان هذا الدير يعرف قديماً بمرقوريوس الذي يقال له مرقورة وأبو مرقورة ثم لما سكنه برصوما ابن التبان عرف بدير برصوما وله عيد يعمل في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك واكابر النصارى وينفقون فيه مالاً كبيراً . ومرقوريوس هذا كان ممن قتله دقلطيانوس في تاسع عشر تموز وخامس عشر ايب وكان جندياً

(دير الرسل) هذا الدير خارج ناحية الصف والودي وهو دير قديم لطيف

(دير بطرس وبولص) هذا الدير خارج اطفيج من قبلها وهو دير لطيف وله عيد في خامس ايب يعرف بعيد القصرية . وبطرس هذا هو اكبر الرسل الحوارين وكان دباغاً وقيل صياداً قتله الملك نيرون

في تاسع عشرى حزيران وخامس ابيب . وبولص هذا كان يهودياً
فتنصر بعد رفع المسيح عليه السلام ودعا الى دينه فقتله الملك نيرون بعد
قتله بطرس بسنة

(دير الجميزة) ويعرف بدير الجود ويسمى موضعه البحارة بخزائر
الدير وهو قبالة الميمون وهو عزبة لدير العزبة بني على اسم انطونيوس ويقال
انطونة وكان من اهل قمن فلما انقضت ايام الملك دقلطيانوس وفاته الشهادة
احب ان يتعوض عنها بعبادة توصل ثوابها او قريباً من ذلك فترهب وكان
أول من احدث الرهبانية للنصارى عوضاً عن الشهادة وواصل اربعين يوماً
ليلاً ونهاراً طاوياً لا يتناول طعاماً ولا شرباً مع قيام الليل وكان هكذا
يتعمل في الصيام الكبير كل سنة

(دير العزبة) هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرقي ثلاثة ايام
بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غالب الفواكه
مزدرعة وبه ثلاثة اعين تجري وبناءه انطونيوس المتقدم ذكره ورهبان
هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفطارون
ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم في ذلك الى طلوع النجم
والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم

(دير أنبا بولا) وكان يقال له أولاً دير بولص ثم قيل له دير
بولا ويعرف بدير النمرة ايضاً وهذا الدير في البر الغربي من الطور على
عين ماء يروها المسافرون وعندهم ان هذه العين تطهرت منها مريم اخت
موسى عليهما السلام عند نزول موسى ببني اسرائيل في بركة القلزم
وأنبا بولا هذا كان من أهل الاسكندرية فلما مات أبوه ترك له ولاخيه

مالاً جماً فخاصمه اخوه في ذلك وخرج مغاصباً له فرأى ميتاً يقبر فاعتبر به
ومرّ على وجهه سائحاً حتى نزل على هذه العين فأقام هناك والله تعالى يرزقه
فمرّ به انطونيوس وصحبه حتى مات فبنى هذا الدير على قبره وبين هذا
الدير والبحر ثلاث ساعات وفيه بستان فيه نخل وعنب وبه عين ماء
تجري أيضاً

(دير القصير) قال أبو الحسن علي بن محمد الشافعي في كتاب
الديارات وهذا الدير في أعلى الجبل على سطح في قلته وهو دير حسن البناء
محكم الصنعة نزه البقعة وفيه رهبان مقيمون به وله بئر منقورة في البحر يستقي
له منها الماء وفي هيكله صورة مريم عليها السلام في لوح والناس يقصدون
الموضع للنظر الى هذه الصورة وفي اعلاه غرفة بناها ابو الجيش خمارويه
ابن احمد ابن طولون لما اربع طافات الى اربع جهات وكان كثير الغشيان
لهذا الدير معجباً بالصورة التي فيه يستحسنها ويشرب على النظر اليها وفي
الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة وأما من قبله فسهل الدعود
والنزول والى جانبه صومعة لا تتجاوز من حبيس يكون فيها وهو مطل على
القرية المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر وهي قرية كبيرة عامرة على
شاطئ البحر ويذكرون ان موسى صلوات الله عليه ولد فيها ومنها ألقته
امه الى البحر في الثابت وبه أيضاً دير يعرف بدير شهران ودير القصير
هذا احد الديارات المقصودة والمنزهات المطروقة لحسن موضعه واشرافه
على مصر واعمالها وقد قال فيه شعراء مصر ووصفوه فذكروا طيبه ونزته
ولابي هريرة بن أبي عاصم فيه من المنسرح

كم لي بدير القصير من قصف مع كل ذي صبوة وذو ظرف

لموت فيه بشادف غنج نقصر عنه بدائع الوصف
 وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصير
 فعن ابن لميعة قال ليس بقصير موسى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه
 موسى الساحر وعن المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب
 الاحبار فقال لنا ممن انتم قلنا فتيان من اهل مصر فقال ما تقولون في
 القصير قلنا قصير موسى فقال ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر
 كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر
 قال ويقال بل كان موقداً يوقد فيه لفرعون اذا هوركب من منف الى
 عين شمس وكان على المقطم موقد آخر فاذا راوا النار علموا بركوبه فاعدوا
 له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفاً من عين شمس والله اعلم وما احسن
 قول كشاجم

سلام على دير القصير وسفحه	بجنان حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن ما رب	وكن مواخيري ومنتهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكي	ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقبض بالاسمار وحشي عينها	وأقتنص الانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مهناب	على كل ما يهوى النديم مواتي
ولحان مما امسكه كلابنا	علينا ومما صيد في الشبكات
وكأس وابريق وناي ومزهر	وساق غريز فاتر اللحظات
كان قضيب البان عند اهتزازه	تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفولي مشارب لذتي	وتصحب ايام السرور حياتي

وقال علماء الاخبار من النصارى ان ارفادايوس ملك الروم طلب

ارسانيوس ليعلم ولده فظنّ انه يقتله ففرّ الى مصر وترهب فبعث اليه أماناً وأعلمه ان الطالب من اجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل الى الجبل المقطم شرقي طرا واقام في مغارة ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقاديوس فاذا هو قد مات فأمر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من اجل انه كان به بغل يستقي عليه الماء فاذا خرج من الدير أتى الموردة وهناك من يأتى عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير . وفي رمضان سنة اربعمائة امر الحاكم بأمر الله بهدم دير القصير فاقام الهدم والنهب فيه مدة ايام

(دير مرجنا) قال الشاشتي دير مرجنا على شاطئ بركة الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بسايتين انشأ بعضها الامير تميم بن المعزّ وجلس على عمدٍ حسن البناء مليح الصنعة مسوّر انشأه الامير تميم ايضاً وبقرب الدير بئر تعرف ببئر مماتي عليها جميزة كبيرة يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من مغاني اللعب ومواطن القصف والطرب وهو نزه في ايام النيل وزيادة البحر وامتلاء البركة حسن المنظر في ايام الزرع والنواوير لا يكاد حينئذٍ يخلو من المتنزهين والمتطربين وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيبه وهذا الدير يُعرف اليوم بدير الطين بالنون

(دير ابي النعناع) هذا الدير خارج انصنا وهو من جملة عماراتها القديمة وكنيسته في قصره لا في ارضه وهو على اسم ابي بخنس القصير وعيده في العشرين من ابه وسياأتي ذكر ابي بخنس هذا

(دير مغارة شقليل) هو دير لطيف معلق في الجبل وهو نقر في الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من اعلاه ولا من اسفله

ولا سلم له وانما جعلت له نقور في الجبل فاذا اراد احد ان يصعد اليه
ارخيت له سلبة فامسكها بيده وجعل رجليه في تلك النقور وصعد وبه
طاحونة يديرها حمار واحد ويطل هذا الدير على النيل تجاه منفلوط
وتجاه ام القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء وهي التي يقال لها شقلقييل
وبها قريتان احدهما شقلقييل والاخرى بني شقير ولهذا الدير عيد يجتمع
فيه النصارى وهو على اسم يومينا وهو من الاجناد الذين عاقبهم ديقلطيانوس
ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في عاشر
حزيران وسادس عشر بابه

(دير بقطر) بماجر انوب من شرقي بني مرّ تحت الجبل على
مائي قصبة منه وهو دير كبير جداً وله عيد يجتمع فيه نصارى البلاد
شرقاً وغرباً ويحضره الاسقف . وبقطر هذا هو ابن رومانوس كان ابوه
من وزراء ديقلطيانوس وكان هو جميلاً شجاعاً له منزلة من الملك فلما
تنصر وعده الملك ومناه ليرجع الى عبادة الاصنام فلم يفعل فقتله في ثاني
عشر نيسان وسابع عشر برمودة

(دير بقطرشو) في بحري انوب وهو دير لطيف خال وانما
تأتيه النصارى مرّة في كل سنة . وبقطرشو ممن عذبه ديقلطيانوس
ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله في العشرين من هاتور وكان جندياً
(دير بوجرج) بني على اسم بوجرج وهو خارج المعصرة بناحية
شرق بني مرّ وتارة يخلو من الرهبان وتارة يعمر بهم وله وقت يعمل العيد فيه
(دير حماس) وحماس اسم بلد هو بحريها وله عيدان في كل سنة
وجموعات متعددة

(دير الطير) هذا الدير قديم وهو مطلق على النيل وله سلام منحوتة في الجبل وهو قبالة سموط . وقال الشاشي وبنواحي اخميم دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق في البلد بوقير حتى يجيء الى هذا الموضع فيكون امرًا عظيمًا بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشق ولا يزال الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره الى ان يعلق رأس احدها وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت وتنفرق حينئذ الباقية فلا يبقى منها طائر . وقال القاضي ابو جعفر القضاعي ومن عجائبها يعني مصر شعب البوقيرات بناحية اشموم من ارض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه البوقيرات في يوم من السنة كان معروفًا فتعرض انفسها على الصدع فكلما ادخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لطيته فلا تزال تفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيحبسه وتمضي كلها ولا يزال ذلك الذي تحبسه معلقًا حتى يتساقط . قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد بطل هذا في جملة ما بطل

(دير ابى هرمينة) بحري فاو الخراب وبحريه برافاو وهي مملوءة كتبًا وحكمًا و بين دير الطين وهذا الدير نحو يومين ونصف وابو هرمينة هذا من قدماء الرهبان المشهورين عند النصارى

(دير السبعة جبال باخميم) هذا الدير داخل سبعة اودية وهو دير عال بين جبال شامخة ولا تشرق عليه الشمس الا بعد ساعتين من الشروق لعلو الجبل الذي هو في لحفه واذا بقي للغروب نحو ساعتين خيل لمن فيه ان الشمس قد غابت واقبل الليل فيشعلون حينئذ الضوء فيه وعلى هذا

الدير من خارجه عين ماء تظلمها صفصافة ويعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفصافة بوادي الملوك لان فيه نباتاً يقال له الملوكة وهو شبه النخل وماؤه احمر قان يدخل في صناعة علم اهل الكيمياء ومن داخل هذا الدير (دير القرقس) وهو في اعلى جبل قد تقرر فيه ولا يعلم له طريق بل يصعد اليه في تقور في الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك وبين دير الصفصافة ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ماء عذب واشجار بان (دير صبرة) في شرقي اخميم عُرف بعرب يقال لهم بني صبرة وهو

على اسم ميخائيل الملك وليس به غير راهب واحد (دير ابي بشادة الاسقف) قريب من ناحية اتقه وهو بالحاجر

وتجاهه في الغرب منشأة اخميم وكان ابو بشادة هذا من علماء النصارى (دير بوهور الراهب) ويعرف بدير سواده وسواده عرب تنزل هناك وهو قبالة مئبة بني خصيب خربت العرب وهذه الاديرة كلها في الشرق من النيل وجميعها لليعاقة وليس في الجانب الشرقي الآن سواها وأما الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديارات لكثرة عمارته

(دير دموة بالجيزة) وتعرف بدموة السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو دير لطيف وتزعم النصارى ان بعض الحكماء كان يقال له سبع اقام بدموة وان كنيسة دموة التي بأيدي اليهود الآن كانت ديراً من ديارات النصارى فابتاعته منهم اليهود في ضائقة نزلت بهم وقد تقدم ذكر كنيسة دموة وقزمان ودميان من حكماء النصارى ورهبانهم العباد ولها اخبار عندهم

(دير نهميا) قال الثابثي ونهميا بالجيزة وديرها هذا من احسن

ديارات مصر وانزهها واطيبها موضعاً وأجلها موقعاً عامر برهبانه وسكانه
وله في ايام النيل منظر عجيب لان الماء يحيط به من جميع جهاته فاذا
انصرف الماء وزرعت الارض اظهرت اراضيها غرائب النواوير واصناف
الزهر وهو من المنتزهات الموصوفة والبقاع المستحسنة وله خليج يجتمع فيه
سائر الطير فهو ايضاً متصيد ممنوع وقد وصفته الشعراء وذكرت حسنه وطيبه
قلت وقد خرب هذا الدير

(دير طمويه) قال يا قوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو
ويا ساكنة قرينان بمصر احدهما في كورة المرتاحية والاخرى بالجيزة
قال الشاشتي وطمويه في الغرب بازاء حلوان والدير راكب البحر حوله
الكروم والبساتين والنخل والشجر وهو نزه عامر آهل وله في النيل منظر
حسن وحين تخضر الارض يكون في بساطين من البحر والزرع وهو احد
منتزهات اهل مصر المذكورة ومواضع لهُوها المشهورة . ولابن ابي عامر
المصري فيه من البسيط

واشرب بطمويه من صبياء صافية	تزري بخمر قري هيت وعانات
علي رياض من النوار زاهرة	تجري الجداول فيها بين جنات
كان نبت الشقيق العصري بها	كاسات خمر بدت في اثركاسات
كان نرجسها من حسنه حلق	في خفية يتناجي بالاشارات
كانما النيل في مرّ النسيم به	مستلثم في دروع سابر بات
منازل كنت مفتوناً بها شغفاً	وكن قدماً مواخيري وحناتي
اذ لا ازال ملأ بالصبح علي	ضرب النواقيس صبا بالديارات

قلت هذا الدير عند النصارى على اسم بوجرج ويجمع فيه النصارى

من النواحي

(دير اقفاص) . وصوابها اقفيس وقد خرب

(دير خارج ناحية منهري) خامل الذكر لانهم لا يطعمون فيه احداً

(دير الخادم) على جانب المنهى باعمال البهنسا على اسم غبريال

الملك به بستان فيه نخل وزيتون

(دير اشنين) عرف بناحية اشنين فانه في بحريها وهو لطيف على

اسم السيدة مريم وليس به سوى راهب واحد

(دير ايسوس) ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير ارجنوس وله

عيد في خامس عشري بشنس فاذا كان ليلة هذا اليوم سدت بئر فيه

تعرف بئر ايسوس وقد اجتمع الناس الى الساعة السادسة من النهار ثم

كشفوا الطابق عن البئر فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل فخيث وصل

الماء قاسوا منه الى موضع استقر فيه الماء فما بلغ كانت زيادة النيل في

تلك السنة من الاذرع

(دير سدمنت) على جانب المنهى بالحاجر بين الفيوم والريف على

اسم بوجرج وقد ضعفت احواله عما كان عليه وقل ساكنه

(دير الثقلون) ويقال له دير الخشبة ودير غبريال الملك وهو تحت

مغارة في الجبل الذي يقال له طارف الفيوم وهذه المغارة تعرف عندهم

بمظلة يعقوب يزعمون ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل

بها وهذا الجبل مطل على بلدين يقال لهما اطفيج شيلا وشلا ويملا الماء لهذا

الدير من بحر المنهى ومن تحت دير سدمنت ولهذا الدير عيد يجتمع فيه

نصارى الفيوم وغيرهم وهو على السكة التي تنزل الى الفيوم ولا يسلكها الا

القليل من المسافرين

(دير القلمون) هذا الدير في بركة تحت عقبة القلمون يتوصل المسافر منها الى الفيوم يقال لها عقبة الفريق وبني هذا الدير على اسم حموبل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ومات في ثامن كيهك وفي هذا الدير نخل كثير يعمل من ثمرة العجوزة وفيه ايضاً شجر اللبخ ولا يوجد الا فيه وثمره بقدر الليمون طعمه حلو في مثل طعم الرايح ولنواه عدة منافع وقال ابو حنيفة في كتاب النبات ولا يثبت اللبخ الا بانصنا وهو عود تنشر منه ألواح السفن وربما أرغف ناشرها وبيع اللوح منها بخمسين ديناراً ونحوها واذا شدد لوح منها بلوح وطرحا في الماء سنة التأم وصارا لوحاً واحداً وفي هذا الدير قصران مبنيان بالحجارة وهما عاليان كبيران لبياضهما اشراق وفيه ايضاً عين ماء تجري وفي خارجه عين أخرى وبهذا الوادي عدة معابد قديمة وشم واد يقال له الأملج فيه عين ماء تجري ونخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها وخارج هذا الدير ملاحه يبيع رهبان الدير ملحها فيعم تلك الجببات

(دير السيدة مريم) خارج طنبدى ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق المسلك وكان بأعمال الينسا عدة ديارات خربت (دير برقانا) بحري بني خالد وهو مبني بالحجر وعمارته حسنة وهو من اعمال المنية وكان به في القديم ألف راهب وليس به الآن سوى راهبين وهو في الحاجر تحت الجبل

(دير بالوجه) على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وهو من الاديرة الكبار وقد خرب حتى لم يبق به سوى راهب او راهبين وهو بازاء دلجة

بينه وبينها نحو ساعتين

(دير مرقورة) ويقال ابو مرقورة هذا الدير تحت دلجة بخارجها
من شرقيها وليس به أحد

(دير صنبو) في خارجها من بحريها على اسم السيدة مريم وليس
به أحد

(دير تادرس) قبلي صنبو وقد تلاشى امره لاتضاع حال النصارى
(دير اليرمون) في شرقي ناحية اليرمون وهو شرقي ملاوي وغربي
انصا وهو على اسم الملك غبريال

(دير المحرق) تزعم النصارى ان المسيح عليه السلام أقام في موضعه
سنة اشهر واياماً وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتون وعيد الغنصرة يجتمع
فيه عالم كثير

(دير بني كلب) عرف بذلك لنزول بني كلب حوله وهو على اسم
غبريال وليس فيه احد من الرهبان وانما هو كنيسة انصارى منفاوط
وهو غربيها

(دير الجاولية) هذا الدير ناحية الجاولية من قبلها وهو على اسم
الشهيد مرقورس الذي يقال له مرقورة وعليه رزق محبسة وتأتيه الذنورات
والعوايد وله عيدان في كل سنة

(دير السبعة جبال) هذا الدير على رأس الجبل الذي غربي
سيوط على شاطئ النيل ويعرف بدير بخنس القصير وله عدة اعياد وخرب
في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسرقه ليلاً . (بخنس) ويقال
أبو بخنس القصير كان راهباً قصاً له اخبار كثيرة منها انه غرس خشبة

يابسة في الارض بأمر شيخه له وسقاها الماء مدة فصارت شجرة مثمرة
تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ودفن في دير
(دير المطال) هذا الدير على اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل
تحت دير السبعة جبال قبالة سيوط وله عيد يحضره اهل النواحي وليس
به احد من الرهبان

﴿ أديرة أدرنكة ﴾

اعلم ان ناحية ادرنكة هي من قرى النصارى الصاعدة ونصاراها اهل
علم في دينهم وتقاسيرهم في اللسان القبطي ولم أديرة كثيرة في خارج
البلد من قبلها مع الجبل وقد خرب اكثرها وبقي منها
(دير بوجرج) وهو عامر البناء وليس به احد من الرهبان ويعمل
فيه عيد في أوانه

(دير ارض الحاجر ودير ميكائيل ودير كرفونة) على اسم السيدة
مريم وكان يقال له ارافونه واغرافونا ومعناه النسأخ فان نسأخ علوم النصارى
كانت في القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغاير كثيرة منها
ما يسير الماشي بجانبه نحو يومين

(دير ابي بغام) تحت دير كرفونة بالحاجر وقد كان ابو بغام جندياً
في ايام ديقلطيانوس فتمحصر وعذب ليرجع عن دينه ثم قتل في ثامن
عشري كانون الاول وثاني كيهك

(دير بوساويرس) بحاجر ادرنكة كان على اسم السيدة مريم وكان
ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطريراً وظهت آية عند موته وذلك

انه اندوهم لما سار الى الصعيد بأنه اذا مات ينشق الجبل وتقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها فلما كان في بعض الايام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فلم رهبان هذا الدير بأن ساويرس قد مات فأرخوا ذلك فوجدوه وقت موته فسموا الدير حينئذ باسمه

(دير تادرس) تحت دير بوساويرس وتادرس اثنان كانا من اجناد ديقلاطيانوس احدهما يقال له قاتل التين والآخر الاسفيلار وقتلا كما قتل غيرها

(دير منسي آك) ويقال منساك وبني ساك وايسا آك ومعنى ذلك اسحاق وكان على اسم السيدة ماريهام يعني مارمرم ثم عرف بمنساك وكان راهباً قديماً له عندهم شهرة وبهذا الدير بئر تحته في الحاجر منها شرب الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مائه

(دير الرسل) تحت دير منساك ويعرف بدير الاثل وهو لاعال بوتيچ ودير منساك لاهل ربة هو ودير ساويرس ودير كرفونة لاهل اسيوط ودير بوجرج لاهل ادرنكة ودير الاثل كان في خراب فحمر بجانبه كفر لطيف عرف بمنشأة الشيخ لان الشيخ ابا بكر الشاذلي أنشأه وانشأ بستاناً كبيراً وقد وُجد موضعه بئراً كبيرة وُجد بها كنزاً اخبرني من شاهده من ذهبه دنانير مربعة بأحد وجهيها صليب وزنة الدينار مثقال ونصف واديرة ادرنكة المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغاير عديدة منقوش على ألواح فيها نقوشات من كتابة القدماء كما على البرابي وهي مزخرفة بعدة اصباغ ملونة تشتمل على علوم شتى ودير السبعة جبال ودير المطل ودير التناخ خارج سيوط في القباير ويقال انه كان في الحاجر بن

ثلثائة وستون ديراً وان المسافر كان لا يزال من البدرشين الى اصفون
في ظل البساتين وقد خرب ذلك وباد اهله

(دير موشه) وموشه خارج سيموط من قبليها بني على اسم توما
الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من ربة وفي ايام النيل لا يوصل
اليه الا في مركب وله اعياد والاغلب على نصارى هذه الدير معرفة
القبطي الصعيدي وهو اصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية
ونساء نصارى الصعيد واولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية
ولهم ايضاً معرفة تامة باللغة الرومية

(دير أبي مقروفة) وأبو مقروفة اسم للبلدة التي بها هذا الدير وهو
منقور في لحف الجبل وفيه عدة مغاير وهو على اسم السيدة مريم ومقروفة
نصارى كثيرة غنامة ورعاة اكثرهم همج وفيهم قليل من يقرأ ويكتب
وهو دير معطش

(دير بومغام) خارج سطا وأهلها نصارى وكانوا قديماً أهل علم
(دير بوشنوده) و يعرف بالدير الابيض وهو غربي ناحية سوهاي
وبناؤه بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحته
اربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير قديم
(الدير الاحمر) و يعرف بدير ابي بشاي وهو بحري الدير الابيض
بينهما نحو ثلاث ساعات وهو دير لطيف مبني بالطوب الاحمر وأبو بشاي
هذا من الرهبان المعاصرين لشنوده وهو تليذه وصار من تحت يده ثلاثة
آلاف راهب وله دير آخر في برية شيهات

(دير ابي ميساس) ويقال ابو ميسيس واسمه موسى وهذا الدير

تحت البلينا وهو دير كبير . وأبو ميسيس هذا كان راهباً من اهل البلينا
وله عندهم شهرة وهم يندرونه ويزعمون فيه مزاعم لم يبق بعد هذا الدير الا
اديرة بجاجر اسنا وتقادة قليلة العمارة وكان بأصفون دير كبير وكانت
أصفون من احسن بلاد مصر واكثر نواحي الصعيد فواكه وكان رهبان
ديرها معروفين بالعلم والمهارة فخرت أصفون وخرب ديرها وهذا آخر اديرة
الصعيد وهي كلها متلاشية آتلة الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور اعداد
رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم (وأما الوجه البحري)
فكان فيه اديرة كثيرة خربت وبقي منها بقية فكان بالمتقس خارج القاهرة
من بحريها عدة كنائس هدمها الحاكم بأمر الله أبو علي منصور في تاسع
عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة وأباح ما كان فيها فنهب منها
شيء كثير جداً بعد ما امر في شهر ربيع الاول منها بهدم كنائس راشدة
خارج مدينة مصر من شرقها وجعل موضعها الجامع المعروف براشدة وهدم
أيضاً في سنة أربع وتسعين كنيسة هناك وألزم النصارى بلبس السواد
وشد الزنار وقبض على الاملاك التي كانت محبسة على الكنائس والاديرة
وجعلها في ديوان السلطان وأحرق عدة كثيرة من الصلبان ومنع النصارى
من اظهار زينة الكنائس في عيد الشعانين وتشدد عليهم وضرب جماعة
منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقياس فهدمها السلطان الملك الصالح
نجم الدين أيوب في سنة ثمان وثلثين وستائة وكان في ناحية أبي النمرس
من الجيزة كنيسة قام في هدمها رجل من الزبالعة لانه سمع أصوات
النواويس يجهر بها في ليلة الجمعة بهذه الكنيسة فلم يتمكن من ذلك في ايام
الاشرف شعبان بن حسين لتمكن الاقباط في الدولة فقام في ذلك مع الامير

الكبير برقوق وهو يومئذ القائم بتدبير الدولة حتى هدمها علي يد القاضي جمال الدين محمود العجمي تختب القاهرة في ثامن عشر رمضان سنة ثمانين وسبعائة وعملت مسجداً

(دير الخندق) ظاهر القاهرة من بجريها عمره القائد جوهر عوضاً عن دير هدمه في القاهرة كان بالقرب من الجامع الاقمر حيث البئر التي تعرف الآن ببئر العظيمة وكانت اذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل انه نقل عظاماً كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم دير الخندق في رابع عشري شوال سنة ثمان وسبعين وستائة في ايام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هناك بعد ذلك وعمل كنيسةين يأتي ذكرها في الكنائس (دير سرياقوس) كان يعرف بأبي هورولة عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشاشتي وهو ان من كان به خنازير أخذته رئيس هذا الدير وأضجعه وجاءه بخنزير فلحس موضع الوجع ثم أكل الخنازير التي فيه فلا يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذر عليه رئيس الدير من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي أكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعتد رماده لمثل هذه الحالة فكان لهذا الدير دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة وفيه خلق من النصارى

(دير اتريب) ويعرف بباري مريم وعيده في حادي عشري بؤنه وذكر الشاشتي أن حمامة بيضاء تأتي في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من اين جاءت ولا يرونها الى يوم مثله . وقد تلاشي امر هذا الدير حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان اكنهم يجتمعون في عيده وهو

على شاطئ النيل قريب من بنها العسل
 (دير المغطس) عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وتحتج اليه
 النصارى من قبلي ارض مصر ومن بحريها مثل حجهم الى كنيسة القمامة
 وذلك يوم عيده وهو في شنس ويسمونه عيد الظهور من أجل انهم
 يزعمون أن السيدة مريم تظهر لهم فيه ولهم فيه مزاعم كلها من أكاذيبهم
 المختلفة وليس بهذا هذا الدير عمارة سوى منشأة صغيرة في قبله بشرق
 وبقربه الملاحه التي يؤخذ منها الملح الرشيدى وقد هدم هذا الدير في شهر
 رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة بقيام بعض الفقراء المعتقدين
 (دير العسكر) في أرض السباخ على يوم من دير المغطس على اسم
 الرسل وبقربه ملاحه الملح الرشيدى ولم يبق به سوى راهب واحد
 (دير جمانة) على اسم بوجرج قريب من دير العسكر على ثلاث
 ساعات منه وعيده عقب عيد دير المغطس وليس به الآن أحد
 (دير المينة) بالقرب من دير العسكر كانت له حالات جليلة ولم
 يكن في القديم دير بالوجه البحري أكثر رهباناً منه الا أنه تلاشى أمره
 وخرب فزله الحبش وعمروه وليس في السباخ سوى هذه الاربعة الاديرة
 وأما وادي هيب وهو وادي النطرون ويعرف ببرية شيهات وبرية
 الاسقط وبميزان القلوب فانه كان بها في القديم مائة دير ثم صارت سبعة
 ممتدة غرباً على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم وهي في
 رمال منقطعة وسباخ مالحة و برار منقطعة معطشة وقفار مهلكة وشراب اهلها
 من حفائر وتحمل النصارى اليهم النذور والقرايين وقد تلاشت في هذا
 الوقت بعد ما ذكر مؤرخو النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه

الاديرة سبعون الف راهب يد كل واحد عكاز فسلموا عليه وانه كتب لهم كتاباً هو عندهم

(فمنها دير ابي مقار الكبير) وهو دير جليل عندهم وبخارجه اديرة كثيرة خربت وكان دير النساك في القديم ولا يصح عندهم بطركية البطررك حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسي اسكندرية ويذكر انه كان فيه من الرهبان الف وخمسمائة لا تزال مقيمة به وليس به الآن الا قليل منهم والمقارات ثلاثة اكبرهم صاحب هذا الدير ثم ابو مقار الاسكندراني ثم ابو مقار الاسقف وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رهبهم في ثلاث انايب من خشب وتزورها النصارى بهذا الدير وبه ايضا الكتاب الذي كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادي هبيب بجرانة نواحي الوجه البحري على ما اخبرني من اخبر برؤيته فيه (ابو مقار الاكبر) هو مقاريوس اخذ الرهبانية عن انطونيوس وهو اول من لبس عندهم القنسوة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقي انطونيوس بالجليل الشرقي من حيث دير العزبة واقام عنده مدة ثم لبسه لباس الرهبانية واهره بالمسير الى وادي النطرون ليقم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها انه كان لا يصوم الاربعين الا طاوياً في جميعها لا يتناول غذاء ولا شراباً البتة مع قيام ليلاً وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما اكل خبزاً طرياً قط بل يأخذ القرافيش فيلبها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير ما يمك الروق من غير زيادة هذا قوتهم مدة حياتهم حتى مضوا لسبيلهم . واما ابو مقار الاسكندراني فانه ساح من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب

على يديه ثم كان ابو مقار الثالث وصار أسقفًا
 (دير ابي بجنس القصير) يقال انه عمر في ايام قسطنطين بن هيلانة
 ولابي بجنس هذا فضائل مذكورة وهو من أجلّ الرهبان وكان لهذا الدير
 حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن الا ثلاثة رهبان
 (دير الياس) عليه السلام وهو دير للحبشة وقد خرب دير بجنس
 كما خرب دير الياس اكلت الارضة اخشابهما فسقطا وصار الحبشة الى
 دير سيده بو بجنس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بو بجنس القصير .
 وبالقرب من هذه الاديرة

(دير انبانوب) وقد خرب هذا الدير ايضاً (انبانوب) هذا من
 اهل سمنود قتل في الاسلام ووضع جسده في بيت سمنود
 (دير الارمن) قريب من هذه الاديرة وقد خرب . وبجوارها ايضاً
 (دير بوبشاي) وهو دير عظيم عندهم من اجل ان بوبشاي هذا
 كان من الرهبان الذين في طبقة مقاريوس وبجنس القصير وهو دير
 كبير جداً

(دير بازاء دير بوبشاي) كان بيد اليعاقبة ثم ملكته رهبان
 السريان من نحو ثلثائة سنة وهو يدهم الآن ومواضع هذه الاديرة يقال
 لها بركة الاديرة

(دير سيده برموس) على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان .
 وبازائه

(دير موسى) ويقال ابو موسى الاسود ويقال برمؤس وهذا الدير
 لسيدة برمؤس فبرمؤس اسم الدير وله قصة حاصلا ان مكسيموس

ودوماد يوس كانا ولدي ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد الروم الى ارض مصر وعبر برية شيهات هذه وترهب واقام بها حتى مات وكان فاضلاً واثاه في حياته ابنا الملاك المذكوران وترهباً على يديه فلما ماتا بعث ابوهما فبنى على اسمهما كنيسة برموس وابو موسى الاسود كان لصاً فاتكأ قتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان ممن يطوي الاربعين في صومه وهو بربري

(دير الزجاج) هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال لها الهابطون وهو على اسم بوجرج الكبير ومن شرط البطرك انه لا بد ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك فهذه اديرة اليعاقبة

(وللنساء ديارات تختص بهن) فمنها (دير الراهبات) بحارة زويلة من القاهرة وهو دير عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نساء النصارى (دير البنات) بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات

(دير المعلقة) بمدينة مصر وهو أشهر ديارات النساء عامر بهن (دير بربرة) بمصر بجوار كنيسة بربرة عامر بالبنات المترهبات (بربرة) كانت قديسة في زمان دقلطيانوس فعذبها لترجع عن ديانتها وتسجد للاصنام فثبتت على دينها وصبرت على عذاب شديد وهي بكر لم يمسه رجل فلما يس منها ضرب عنقها وعنق عدة من النساء معها (وللنصارى الملكية) قلاية بطركهم بجوار كنيسة ميكايل بالقرب من جسر الافرم خارج مصر وهي مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم

(دير بخنس القصير) المعروف بالقصير وصوابه عندهم دير القصير

على وزن شهيد وحرّف فقليل دير القصير بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الياء فسماه المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح الصاد واسكان الياء آخر الحروف كأنه تصغير قصير واصله كما عرفتك دير القصير الذي هو ضد الطويل وسمي أيضاً دير هرقل ودير البغل وقد تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الآن سوى واحد يحرسه وهو بيد الملكية (دير الطور) قال ابن سيده الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسب اليه طورى وطواري وقال ياقوت طور سبعة مواضع . الاول طور زيتا بلفظ الزيت من الادهان مقصور علم لجبل بقرب رأس عين . الثاني طور زيت ايضاً جبل بالبيت المقدس وهو شرقي سلوان . الثالث الطور علم لجبل بعينه مطلقاً على مدينة طبرية بالاردن . الرابع الطور علم لجبل كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر من الجهة القبليّة بين مصر وجبل فاران . الخامس طور سيناء اختلفوا فيه فقليل هو جبل بقرب ايلة وقيل جبل بالشام وقيل سيناء حجازية وقيل سحرية . السادس طور عبيد بن نوح العين وسكون الباء الموحدة وكسر الدال المهملة وياء آخر الحروف ونون اسم لبلدة من نواحي نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل جودي . السابع طور هارون اخي موسى عليهما السلام . وقال الواحدي في تفسيره وقال الكلبي وغيره والجبل في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل اعظم جبل بمدين يقال له زبير وذكر الكلبي ان الطور سمي بيطور بن اسماعيل قال السهيلي فلعله محذوف الياء ان كان صح ما قاله وقال عمر بن شبة اخبرني عبد العزيز عن ابي معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انهار في الجنة واربعة اجبل واربع ملاحم في الجنة فاما الانهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات واما الاجبل فالطور ولبنان وأحد وورقان وسكت عن الملاحم . وعن كعب الاحبار معاقل المسلمين ثلاثة فمعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور . وقال شعبة عن ارطاة بن المنذر اذا خرج يأجوج ومأجوج اوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام اني قد اخرجت خلقاً من خلقي لا يطيقهم احد غيري فمر بمن معك الى جبل الطور فيمر ومعه من الذراري اثنا عشر ألفاً وقال طلق بن حبيب عن زرعة اردت الخروج الى الطور فأتيت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلا تأته . وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وقد ذكر كور ارض مصر ومن كور القبلة قرى الحجاز وهي كورة الطور وفاران وكورة رابة والقلم وكورة ايلة وحيزها ومدين وحيزها والعوييد والخوراء وحيزها ثم كورة بدا وشعيب . قلت لا خلاف بين علماء الاخبار من اهل الكتاب ان جبل الطور هذا هو الذي كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه او عنده وبه الى الآن دير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير به نخل وعنب وغير ذلك من الفواكه . وقال الشاشتي وطور سيناء هو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى بن عمران عليه السلام وفيه صق والدير في اعلى الجبل مبني بحجر اسود عرض حصنه سبع اذرع وله ثلاثة ابواب حديد وفي غريه باب لطيف وقدامه حجر

أقيم اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدهم احد ارسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخل الدير عين ماء وخارجه عين اخرى وزعم النصارى ان به ناراً من انواع النار التي كانت بيت المقدس يقدون منها في كل عشية وهي بيضاء لطيفة ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى اذا اوقد منها السراج وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفة . قال ابن عامر فيه

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور فقد اضاء بما في ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجها او غيب البدر فيه وهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر لكن تقرب فيه اليوم قورير
قلت ذكر مؤرخو النصارى ان هذا الدير امر بعمارة يوسطيانوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل عليه حصن فوقه عدة قلالي واقم فيه الحرس لحفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب وفي ايام هذا الملك كان المجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القلزم وكانت مدينة طريقان احدهما في البر والاخرى في البحر وهما جميعاً يؤديان الى مدينة فاران وهي من مدائن العمالة ثم منها الى الطور مسيرة يومين ومن مدينة مصر الى القلزم ثلاثة ايام ويصعد الى جبل الطور بسة آلاف وستائة وست وستين مرقاة وفي نصف الجبل كنيسة لايلىء النبي وفي قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام بأساطين من رخام وابواب من صفر وهو الموضع الذي كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الألواح ولا يكون فيها الا راهب واحد للخدمة ويزعمون انه لا يقدر احد ان بيت فيها بل يهياً له موضع من خارج بيت فيه ولم يبق لهاتين الكنيستين وجود

(دير البنات بقصر الشمع بمصر) وهو على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه آثار ذلك الى اليوم فهذا ما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات بأرض مصر قبلها وبحريها وعدتها ستة وثمانون ديرًا منها لليعاقبة ٨٢ ديرًا وللملكية اربع ديارات

✽ ذكر كنائس النصارى ✽

قال الازهري كنيسة اليهود جميعها كنائس وهي معربة اصلاً كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلي يدورون بي في ظل كل كنيسة وما كان قومي يبتنون الكنائس وقال ابن قيس الرقيات كانها دمية مصورة في يعة من كنائس الروم (كنيسة الخندق) ظاهر القاهرة احداها على اسم غبريال الملاك والاخرى على اسم مرقوريوس وعرفت برويس وكان راهباً مشهوراً بعد سنة ثمانمائة وعند هاتين الكنيستين يقبر النصارى موتاهم وتعرف بقبرة الخندق وعمرت هاتان الكنستان عوضاً عن كنائس المقدس في الايام الاسلامية

(كنيسة حارة زويلة بالقاهرة) كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة وهي على اسم السيدة وزعموا انها قديمة تعرف بالحكيم زايون وكان قبل الملة الاسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى وان له كنزاً عظيماً يتوصل اليه من بشر هناك

(كنيسة تعرف بالمغيثة) بجارة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس لليعاقبة بالقاهرة سوى هاتين الكنيستين وكان بجارة الروم ايضاً

كنيسة أخرى يقال لها كنيسة بر بارة هدمت في سنة ثمان عشرة وسبع مائة
وسبب ذلك ان النصارى رفعوا قصة للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
يسألون الاذن في اعادة ما تهدم منها فأذن لهم في ذلك فعمروها احسن
ما كانت فغضبت طائفة من المسلمين ورفعوا قصة للسلطان بأن النصارى
احدثوا بجانب هذه الكنيسة بناءً لم يكن فيها فرسم للامير علم الدين سنجر
الخازن والى القاهرة بهدم ما جددوه فركب وقد اجتمع الخلائق فبادروا
وهدموا الكنيسة كلها في اسرع وقت واقاموا في موضعها محراباً واذنوا وصاوا
وقرؤوا القرآن كل ذلك بأيديهم فلم تمكن معارضتهم خشية الفتنة فاشتد
الامر على النصارى وشكوا امرهم للقاضي كريم الدين ناظر الخالص فقام
وقعد غضباً لدين اسلافه وما زال بالسلطان حتى رسم بهدم المحراب فهدم
وصار موضعه كوم تراب ومضى الحال على ذلك

(كنيسة بومنا) هذه الكنيسة قريبة من السد فيما بين الكيمان
بطريق مصر وهي ثلاث كنائس متجاورة احداها لليعاقة والاخرى للسريان
واخرى للارمن لها عيد في كل سنة تجتمع اليه النصارى

(كنيسة المعلقة) بمدينة مصر في خط قصر الشمع على اسم السيدة
وهي جلية القدر عندهم وهي غير القلاية التي تقدم ذكرها

(كنيسة شنوده) بمصر نسبت لابي شنوده الراهب القديم وله
اخبار منها انه كان ممن يطوي في الاربعين اذا صام وكان تحت يده ستة
آلاف راهب يتقوّت هو واياهم من عمل الخوص وله عدة مصنفات

(كنيسة مريم) بجوار كنيسة شنوده هدمها علي بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس امير مصر لما ولي من قبل امير المؤمنين الهادي

موسى في سنة تسع وستين ومائة وهدم كنائس محرس قسطنطين وبذل
له النصارى في تركها خمسين ألف دينار فامتنع فلما عزل موسى بن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس في خلافة هارون الرشيد
اذن موسى بن عيسى للنصارى في بئان الكنائس التي هدمها علي بن سليمان
فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن طبيعة وقالوا هو من عمارة
البلاد واحتجوا بأن الكنائس التي بمصر لم تبني الا في الاسلام في زمن
الصحابه والتابعين

(كنيسة بوجرج الثقة) هذه الكنيسة في درب بخط قصر الشمع
بمصر يقال له درب الثقة ويجاورها كنيسة سيدة بوجرج
(كنيسة بر بارة) بمصر كبيرة جليلة عظيم وهي تنسب الى
القديسة بر بارة الراهبة وكان في زمانها راهبتان بكران وهما ايسى وتكلا
ويعمل لمن عيد عظيم بهذه الكنيسة يحضره البطريرك
(كنيسة بوسرجه) بالقرب من بر بارة بجوار زاوية ابن النعمان فيها
مغارة يقال ان المسيح وامه مريم عليهما السلام جلسا بها
(كنيسة بابليون) في قبلي قصر الشمع بطريق جسر الافرم وهذه
الكنيسة قديمة جداً وهي لطيفة وينذكر ان تحتها كنز بابليون وقد خرب
ما حولها

(كنيسة تاودورس الشهيد) بجوار بابليون نسبت للشهيد تاودورس
الاسقف الار
(كنيسة بومنا بجوار بابليون ايضاً) وهاتان الكنستان مغلوقتان
خراب ما حولها

(كنيسة بومنا) بالحمراء وتعرف الحمراء اليوم بخط قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر وحدثت هذه الكنيسة في سنة سبع عشرة ومائة من سني الهجرة باذن الوليد بن رفاعه امير مصر فغضب وهيب اليحصبي وخرج على السلطان وجاء الى ابن رفاعه ليفتك به فأخذ وقتل وكان وهيب مدرياً من اليمن قدم الى مصر فخرج القراء على الوليد بن رفاعه غضباً لوهيب وقتلوه وصارت معونة امرأة وهيب تطوف ليلاً على منازل القراء تحرضهم على الطلب بدمه وقد حلق رأسها وكانت امرأة جزلة فأخذ ابن رفاعه أبا عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبي بالقراء فاعتذر وخلي ابن رفاعه عنهم فسكنت الفتنة بعد ما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة بالحمراء الى ان كانت واقعة هدم الكنائس في ايام الناصر محمد بن قلاوون على ما يأتي ذكر ذلك والخبر عن هدم جميع كنائس ارض مصر وديارات النصارى في وقت واحد

(كنيسة الزهرى) كانت في الموضع الذي فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع في برّ الخليج الغربي الغربي اللوق واتفق في امرها عدة حوادث وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ ميدان المهارى المجاور لقناطر السباع في سنة عشرين وسبعائة قصد بناء زريبة على النيل الاعظم بجوار الجامع الطيبرسي فأمر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من الطين لاجل بناء الزريبة واجرى الماء الى مكان الحفر فصار يعرف الى اليوم بالبركة الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من آخر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعائة فلما انتهى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان بها كثير من النصارى لا

يزالون فيها وبجانبيها ايضاً عدة كنائس في الموضع الذي يعرف اليوم بجكر
أفبغا ما بين السبع سقايات وبين قنطرة السد خارج مدينة مصر أخذ
الفعلة في الحفر حول كنيسة الزهري حتى بقيت قائمة في وسط الموضع
الذي عينه السلطان ليحفر وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى
تعلقت الكنيسة وكان القصد من ذلك ان تسقط من غير قصد لحراها
وصارت العامة من غلمان الامراء العمالين في الحفر وغيرهم في كل وقت
يصرخون على الامراء في طلب هدمها وهم يتغافلون عنهم الى ان كان يوم
الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس
بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطل فتجمع عدة من غوغاء العامة بغير
مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله اكبر ووضعوا ايديهم بالمساحي
ونحوها في كنيسة الزهري وهدموها حتى بقيت كومة وقاتوا من كان فيها
من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التي كانت
بالجرأ وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى
قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج اليه ويبعث اليها
بالندور الجلييلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ
وغيره وتسلق العامة الى اعلاها وفتحوا ابوابها واخذوا منها مالا وقماشاً
وجرار خمر فكان امرًا مهولاً ثم مضوا من كنيسة الجرأ بعد ما هدموها
الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احدهما بكنيسة البنات كان
يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا ابواب الكنيستين وسبوا
البنات وكنّ زيادة على ستين بنتاً واخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا
سائر ما ظفروا به وحرّقوا وهدموا تلك الكنائس كلها هذا والناس في صلاة

الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولاء كبيراً من كثرة
الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه
الناس الحال لهوله الا يوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرملة تحت قلعة
الجبلي فسمع السلطان ضجة عظيمة ورجة منكرة افزعته فبعث لكشف الخبر
فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجاً عظيماً وغضب من تجري العامة واقدامهم
على ذلك بغير امره وامر الامير ايدغمش امير اخور ان يركب بحجارة
الأوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ ايدغمش
يتهيأ للركوب واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في القاهرة
وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجاء الخبر من مدينة
مصر ايضاً بان العامة قامت بمصر في جمع كثير جداً وزحفت الى كنيسة
المعلقة بقصر الشمع فاغلقها النصارى وهم محصورون بها وهي على ان تؤخذ
فتزايد غضب السلطان وهم ان يركب بنفسه ويطش بالعامة ثم تأخر لما
راجعته الامير ايدغمش ونزل من القلعة في اربعة من الامراء الى مصر
وركب الامير بيبرس الحاجب والامير المساس الحاجب الى موضع الحفر
وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم في عدة وافرة وقد امر السلطان
بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفو عن احد فقامت القاهرة
ومصر على ساق وفرنّت النهاية فلم يظفر الامراء منهم الا بمن عجز عن
الحركة بما غلبه من السكر بالخمر الذي نهبه من انكناس وخلق الامير
ايدغمش بمصر وقد ركب الوالي الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق
المعلقة من حضر للنهب فاخذه الرجم حتى فرّ منهم ولم يبق الا ان يحرق
باب الكنيسة فخرّد ايدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة

فوجدوا عالماً لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وامر أصحابه بأرجاف العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه ففر سائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار ايد غمش واقفاً الى أن اذن العصر خوفاً من عود العامة ثم مضى وألزم والي مصر ان يبيت باعوانه هناك وترك معه خمسين من الأوشاقية واما الامير الماس فانه وصل الى كنائس الحمراء وكنائس الزهري ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيماً ليس بها جدار قائم فعاد وعاد الامراء فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الا حنقا فها زالوا به حتى سكن غضبه وكان الامر في هدم هذه الكنائس عجبا من العجب وهو ان الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من هذا اليوم يجامع قلعة الجبل فعند ما فرغوا من الصلاة قام رجل مولاه وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنيسة التي في القلعة اهدموها واكثر من الصياح المزعج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم النقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فمضيا من الجامع الى خرائب التار من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من دمهها حتى وصل الخبر بواقعة كنائس الحمراء والقاهرة فكثير تعجب السلطان من شان ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له علي خبر واتفق ايضا بالجامع الازهر ان الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة الجمعة أخذ شخصاً من النقراء مثل الرعدة ثم قام بعد ما اذن قبل ان يخرج الخطيب وقال اهدموا كنائس الطغيان والكفرة نعم الله اكبر فتح الله ونصروا يزعج نفسه ويصرخ من الاساس الى الاساس فحدق الناس بالنظر اليه ولم يدروا ما خبره وافترقوا في امره فقال هذا مجنون وقائل هذه اشارة لشيء فلما خرج الخطيب

امسك عن الصياح وطلب بعد انتضاء الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فرأوا النهاية ومعهم اخشاب الكنائس وثياب النصارى وغير ذلك من النهوب فسألوا عن الخبر ف قيل قد نادى السلطان بخراب الكنائس فظن الناس الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من غير امر السلطان وكان الذي هدم في هذا اليوم من الكنائس بالقاهرة كنيسة بجارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بجارة زويلة . وفي يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكائن فيه هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين يلبيك المحسني والي الاسكندرية بانه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع في الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنائس فركب المملوك من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوماً وعدتها اربع كنائس وان بطاقة وقعت من والي البحيرة بأن كنيستين في مدينة دمنهور هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثرت التعجب من ذلك الى ان ورد في يوم الجمعة سادس عشرة الخبر من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا الى هدم الكنائس وخرج في جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكنائس فهدمت ست كنائس كانت بقوص وما حولها في ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والاديرة في جميع اقليم مصر كله ما بين قوص والاسكندرية ودمياط فاشتد حق السلطان على العامة خوفاً من فساد الحال واخذ الامراء في تسكين غضبه وقالوا هذا

الامر ليس من قدرة البشر فعله ولو اراد السلطان وقوع ذلك على هذه
 الصورة لما قدر عليه وما هذا الا بأمر الله سبحانه وبقدره لما علم من كثرة
 فساد النصارى وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع نقمة وعذاباً لهم هذا والعامه
 بالقاهرة ومصر قد اشتد خوفهم من السلطان لما كان يباغهم عنه من
 التهديد لهم بالقتل فنزحوا عدة من الأوباش والغوغاء واخذ القاهري فخر الدين
 ناظر الجيش في ترجيع السلطان عن الفتك بالعامه وسياسة الحال معه
 وأخذ كريم الدين الكبير ناظر الخاص يغريه بهم الى ان اخرجهم السلطان
 الى الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكنائس التي خربت بها
 فلم يمض سوى شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة
 ومصر في عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة اضعاف ما كان من هدم
 الكنائس فوق الحريق في ربيع بخطط الشوايين من القاهرة في السبت
 عاشر جمادى الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمرت الى آخر يوم
 الاحد فتلف في هذا الحريق شيء كثير وعند ما اطفئ وقع الحريق بجارة
 الديلم في زقاق الغريسة بالقرب من دور كريم الدين ناظر الخاص في
 خامس عشرى جمادى الاولى وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من
 كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجاً
 عظيماً لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طائفة من الامراء
 لاطفائه فجمعوا الناس لاطفائه وتكاثروا عليه وقد عظم الخطب من ليلة
 الاثنين الى ليلة الثلاثاء فتزايد الحال في اشتعال النار وعجز الامراء
 والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح التي ألفت
 باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس في حريق القاهرة كلها

وصعدوا المآذن وبرز الفقراء واهل الخير والصالح وضجوا بالتكبير والدعاء
وجأروا وكثر صراخ الناس وبكاؤهم وصعد السلطان الى أعلى القصر فلم
يتمالك الوقوف من شدة الريح واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامراء
من السلطان في اطفائه الى يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع
الامراء وسائر السقائين ونزل الامير بكتمر الساقى فكان يوماً عظيماً لم ير
الناس اعظم منه ولا اشد هولاً ووكل بأبواب القاهرة من يرد السقائين
اذا خرجوا من القاهرة لاجل اطفاء النار فلم يبق احد من سقائي الامراء
وسقائي البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات واخذ
جميع التجارين وسائر البنائين لهدم الدور فهدم في هذه النوبة ما شاء الله
من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل في هذا الحريق اربعة وعشرون
اميراً من الامراء المتقدمين سوى من عداهم من امراء الطبائعات والعشراوات
والماليك وعمل الامراء بانقسمهم فيه وصار الماء من باب زويلة الى حارة
الديلم في الشارع بحراً من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الماء ووقف
الامير بكتمر الساقى والامير ارغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من
بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصي وخرّبوا ستة عشر داراً
من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فما هو الا ان كمل
اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد وقع في ربع الظاهر خارج
باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتاً وتحتة قيسارية تعرف
بقيسارية الفقراء وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالي
لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوق في ثاني يوم حريق
بدار الامير سالار في خط بين القصرين ابتداءً من الباذنج وكان ارتفاعه

عن الارض مائة ذراع بالعمل فوق الاجتهاد فيه حتى اطفى فأمر السلطان
الامير علم الدين سنجر الخازن والي القاهرة والامير ركن الدين بيبرس
الحاجب بالاحتراز واليقظة ونودي بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ماء
او زير مملوء بالماء وان يقام مثل ذلك في جميع الحارات والازقة والدروب
فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمان الزير ثمانية دراهم ووقع حريق
بجارية الروم وعدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق في موضع
فتنبه الناس لما نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت
ترى في منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتبعوا
الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نقط قد لف عليه خرق مباولة بزيت
وقطران . فلما كان ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين
عند ما خرجا من المدرسة الكبريتية بعد العشاء الآخرة وقد اشتعلت النار
في المدرسة ورائحة الكبريت في ايديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن
والي القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فهاهو الآن نزل من القاعة
واذا بالعامّة قد امسكوا نصرانياً وجد في جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة
الكعكة في داخلها قطران ونقط وقد ألقي منها واحدة بجانب المنبر وما زال
واقفاً الى ان خرج الدخان فمشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن
به شخص وتأمّله من حيث لم يشعر به النصراني فقبض عليه وتكاثّر الناس
فجرّوه الى بيت الوالي وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين
بيبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل
نقط وتفريقه مع جماعة من اتباعهم وانه ممن اعطي ذلك وامر بوضعه عند
منبر جامع الظاهر ثم امر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان دير البغل

وانهما هما اللذان احرقا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقاً من المسلمين لما كان من هدمهم للكنائس وان طائفة النصارى توجهوا واخرجوا من بينهم ما لا جزاء لعمل هذا النفط وانتق وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية نعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف احوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كريم الدين ليتحدث معه في امر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم في ذلك فجاء في حماية والي القاهرة في الليل خوفاً من العامة فلما ان دخل بيت كريم الدين بجارة الديلم واحضر اليه الثلاثة النصارى من عند والي قالوا لكريم الدين بحضرة البطرك والوالي جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكي البطرك عند ما سمع كلامهم وقال هؤلاء سفهاء النصارى قتلوا مقابلة سفهاء المسلمين على تخريبهم الكنائس وانصرف من عند كريم الدين ميجلاً مكرماً فوجد كريم الدين قد اقام له بغلة على بابه ليركبها فركبها وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه يداً واحدة فلولا ان والي كان يسيره والا هلك واصبح كريم الدين يريد الركوب الى القاعة على العادة فلما خرج الى الشارع صاحت به العامة ما يحل لك يا قاضي تحامي النصارى وقد احرقوا بيوت المسلمين وتركبهم بعد هذا البغال فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فأخذ يهون امر النصارى المموسكين ويذكر انهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالي بتشديد عقوبتهم فقتل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن اربعة عشر راهباً بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقسموا القادرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل

وقبض على من فيه واحرق من جماعته اربعة اشرار صليبة جامع ابن طولون
في يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فصرى من حينئذ جمهور
الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا يسابون ما عليهم من الثياب حتى
فحش الامر وتجاوزوا فيهم المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم ان يوقع
بالعامة واتفق انه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير في يوم السبت
فراى من الناس امماً عظيمة قد ملأت الطرقات وهم يسمعون نصر الله
الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان
احضر اليه الخازن نصرايين قد قبض عليهما وهما يحرقان الدور فأمر
بتحريقهما فأخرجا وعمل لهما حشرة واحرقا بهما من الناس وبينما هم في
احراق النصرايين اذا بكاتب ديوان الامير بكتمر الساقى قد مر يريد بيت
الامير بكتمر وكان نصرايياً فعند ما عاينه العامة ألقوه عن دابته الى
الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه في النار فصاح
بالشهادتين واظهر الاسلام فأطلق واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد
لبس التشرىف من الميدان فرجه من هنالك رجماً متتابعاً وصاحوا به كم
تحامي للنصارى وتشد معهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بداً من العود الى السلطان
وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما
دخل عليه واعلمه الخبر امتلاً غضباً واستشار الامراء وكان بحضرته منهم
الامير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكري والخطيري
وبكتمر الحاجب في عدة أخرى فقال البوبكري العامة عمى والمصلحة
ان يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله
السلطان واعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من اجل الكتاب

النصارى فان الناس ابغضوهم والرأي ان السلطان لا يعمل في العامة شيئاً
وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الرأي ايضاً وقال للامير
الماس الحاجب امض ومعك اربعة من الامراء وضع السيف في العامة من
حين تخرج من باب الميدان الى ان تصل الى باب زويلة واضرب فيهم
بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن احد
البتة وقال لوالي القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع
احداً حتى تقبض عليه وتطاع به الى القاعة ومتى لم تحضر الذين رجوا
وكيلي يعني كريم الدين الا وحياء رأسي شنتك عوضاً عنهم وعين معه
عدة من الممالك السلطانية فخرج الامراء بعد ما تراكوا في المسير حتى
اشتهر الخبر فلم يجدوا احداً من الناس حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم
ووقع القول بذلك في القاهرة فغلت الاسواق جميعها وحل بالناس امر لم
يسمع بأشد منه وسار الامراء فلم يجدوا في طول طريقهم احداً الى ان
بلغوا باب النصر وقبض الوالي من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر
كثيراً من الكلابزية والنواتية واسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير
من الناس الى البر الغربي بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد في
طريقه الى ان صعد قلعة الجبل احداً من العامة وعند ما استقر بالقاعة
سير الى الوالي يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى احضر ممن امسك
من العامة نحو مائتي رجل فعزل منهم طائفة امر بشنقهم وجماعة رسم
بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع ايديهم فصاحوا بأجمعهم يا خوند ما يحل
لك ما نحن الذين رجنا فكي الامير بكتمر الساقى ومن حضر من الامراء
رحمة لهم وما زالوا بالسلطان الى ان قال للوالي اعزل منهم جماعة وانصب

الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هؤلاء بأيديهم
 فلما اصبح يوم الاحد علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان
 فيهم من له بزة وهيئة ومر الامراء بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم ولم يفتح
 احد من ارباب الحوانيت بالقاهرة ومصر في هذا اليوم حانوتا وخرج
 كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة فلم يستطع المرور على
 المصلوبين وعدل عن طريق باب زويلة وجلس السلطان في الشباك
 وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالي فقطع ايدي
 وارجل ثلاثة منهم والامراء لا يقدرّون على الكلام معه في امرهم لشدة
 حنقه فتقدم كريم الدين وكشف رأسه وقبل الارض وهو يسأل العفو
 فقبل سؤاله وامر بهم ان يعملوا في حنير الجيزة فاخرجوا وقد مات ممن
 قطع ايديهم اثنان وانزل المعلقون من على الخشب وعند ما قام السلطان
 من الشباك وقع الصوت بالحريق في جهة جامع ابن طولون وفي قلعة الجبل
 وفي بيت الامير ركن الدين الاحمدي بحارة بهاء الدين وبالفندق خارج
 باب البحر من المقس وما فوقه من الربع وفي صبيحة يوم هذا الحريق قبض
 على ثلاثة من النصاري وجد معهم فتائل النفط فاحضروا الى السلطان
 واعترفوا بان الحريق كان منهم واستمرّ الحريق في الاماكن الى يوم
 السبت فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين الف
 نفس من العامة قد صبغوا خرقا بلون ازرق وعموا فيها صلبانا بيضاء وعند
 ما رأوا السلطان صاحوا بصوت واحد لا دين الا دين الاسلام نصر الله
 دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على اهل
 الكفر ولا تنصر النصاري فارجت الدنيا من هول اصواتهم ووقع الله

الرعب في قلب السلطان وقلوب الامراء وسار وهو في فكر زائد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يطل فرائى ان الرأي في استعمال المداراة وامر الحاجب ان يخرج وينادي بين يديه من وجد نصرانياً فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك الله وضجوا بالدعاء وكان النصرارى يلبسون العمام البيضاء فنودي في القاهرة ومصر من وجد نصرانياً بعمامة بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانياً راكباً حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصرارى العمامة الزرقاء وان لا يركب احد منهم فرساً ولا بغلاً ومن ركب حماراً فليركبه مقلوباً ولا يدخل نصراني الحمام الاً وفي عنقه جرس ولا يتزيا احد منهم بزي المسلمين ومنع الامر من استخدام النصرارى وأخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسائر الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصرارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعي في الطرقات واسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكت عنهم في هذه المدة فكان النصراني اذا اراد ان يخرج من منزله يستعير عمامة صفراء من احد اليهود ويلبسها حتى يسلم من العامة واتفق ان بعض دواوين النصرارى كان له عند يهودي مبلغ اربعة آلاف درهم نقرة فصار الى بيت اليهودي وهو متنكر في الليل ليطالبه فأمسكه اليهودي وقال انا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس لاختد النصراني ففر الى داخل بيت اليهودي واستجار بامراته واشهد عليه ببراء اليهودي حتى خلاص منه وعثر على طائفة من النصرارى بدير الخندق يعملون النفط لاحتراق الاماكن فقبض عليهم وسمروا ونودوا في الناس بالامان وانهم يتفرجون على عاداتهم عند ركوب السلطان الى الميدان وذلك انهم كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثرة ما

اوقعوا بالنصارى وزادوا في الخروج عن الحد فاطمأنوا وخرجوا على العادة
 الى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون نصرك الله يا سلطان
 الارض اصطلمنا اصطلمنا واعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم وفي تلك
 الليلة وقع حريق في بيت الامير المناس الحاجب من القلعة وكان الريح
 شديداً فقويت النار وسرت الى بيت الامير ايتشم فانزعج اهل القلعة واهل
 القاهرة وحسبوا ان القلعة جميعها احترقت ولم يسمع بأشنع من هذه الكائنة
 فانه احترق على يد النصارى بالقاهرة ربع في سوق الشوايين وزقاق
 العريسة بحارة الديلم وستة عشر بيتاً بجوار بيت كريم الدين وعدة اماكن
 بحارة الروم ودار بهادر بجوار المشهد الحسيني واماكن باصطبل الطارمة
 وبدرب العسل وقصر امير سلاح وقصر سالار بخط بين القصرين وقصر
 بيسرى وخان الحنجر والجللون وقيسارية الادم ودار بيسر بحارة الصالحية
 ودار ابن المغربي بحارة زويلة وعدة اماكن بخط بئر الوطاويط وبالحكر
 وفي قلعة الجبل وفي كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك من الاماكن
 بمصر والقاهرة يطول عددها وخرب من الكنائس كنيسة بخرائب التتر
 من قلعة الجبل وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الآن البركة الناصرية
 وكنيسة الحمراء وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات
 وكنيسة ابي المنيا وكنيسة الفهادين بالقاهرة وكنيسة بحارة الروم وكنيسة
 بالبندقانيين وكنيستات بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة
 بالخذق واربع كنائس بقر الاسكندرية وكنيستان بمدينة دمنهور
 الوحش واربع كنائس بالغربية وثلاث كنائس بالشرقية وست كنائس
 بالهنساوية وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصيب ثمان كنائس وبقوص واسوان

احدى عشرة كنيسة وبالاطفيحية كنيسة وبسوق وردان من مدينة مصر
وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنائس وخرب من الديارات شي
كثير واقام دير البغل ودير شبران مدة ليس فيهما احد وكانت هذه
الخطوب الجليلة في مدة يسيرة قلما يقع مثلها في الازمان المتطاولة هلك
فيها من الاتس وتلف فيها من الاموال وخرب من الاماكن ما لا يمكن
وصفه لكثرتة ولله عاقبة الامور

(كنيسة ميكائيل) هذه الكنيسة كانت عند خليج بني وائل خارج
مدينة مصر قبلي عقبة بحصب وهي الآن قريبة من جسر الافرم احدثت
في الاسلام وهي مائة البناء

(كنيسة مريم) في بساتين الوزير قبلي بركة الحبش خالية ليس
بها احد

(كنيسة مريم) بناحية العدوية من قبلها قديمة وقد تلاشت
(كنيسة انطونيوس) بناحية بياض قبلي اطفح وهي تعدثة . وكان
بناحية شرنوب عدة كنائس خربت وبقي بناحية اهريت الجبل قبلي
بياض يومين (كنيسة السيدة) بناحية اشكرو على بابها برج مبني بلبن
كبار يذكر انه موضع ولد موسى بن عمران عليه السلام
(كنيسة مريم) بناحية الخصوص وهي بيت فعماره كنيسة لايعبأ بها
(كنيسة مريم وكنيسة بنخس القصير وكنيسة غبريال) هذه
الكنائس الثلاث بناحية انوب

(كنيسة اسبوطير ومعناه المخلص) هذه الكنيسة بمدينة اخميم وهي
كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم الشهداء وفيها بئر اذا جعل ماؤها في

القنديل صار احمر قانياً كانه الدم

(كنيسة ميكائيل) بمدينة اخميم ايضاً ومن عادة النصارى بهاتين الكنيستين اذا عمداوا عيد الزيتونة المعروف بعيد الشعانين ان يخرج القسوس والشمامسة بالمجامر والبخور والصلبان والانجيل والشموع المشعلة ويقفوا على باب القاضي ثم ابواب الاعيان من المسلمين فيبخروا ويقرأوا فصلاً من الانجيل ويطرحوا له طرْحاً يعني يمدحونه

(كنيسة بونجوم) بناحية اتفه وهي آخر كنائس الجانب الشرقي وبونجوم ويقال بخوميوس كان راهباً في زمن بوشنوده ويقال له ابو الشركة من اجل انه كان يربي الرهبان فيجعل لكل راهبين معيلاً وكان لا يمكن من دخول الخمر ولا اللحم الى ديريه ويأمر بالصوم الى آخر التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحص المصلوق ويقال له عندهم حص القلعة وقد خرب ديريه وبقيت كنيسة هذه باتفه قبلي اخميم

(كنيسة مرقص الانجيلي) بالجيزة خربت بعد سنة ثمانمائة ثم عمرت . ومرقص هذا احد الخواريين وهو صاحب كرسي مصر والحبشة (كنيسة بوجرج) بناحية ابي النمرس من الجيزة هدمت في سنة ثمانين وسبعمائة كما تقدم ذكره ثم أُعيدت بعد ذلك

(كنيسة بوفار) آخر اعمال الجيزة

(كنيسة شنوده) بناحية هرشت

(كنيسة بوجرج) بناحية بيا وهي جليلة عندهم يأتونها بالنذور

ويحلفون بها ويكون لها فضائل متعددة

(كنيسة ماروطا القديس) بناحية شمسطا وهم بالغون في ماروطا

هذا وكان من عظماء رهبانهم وجسده في انبوبة بدير بوبشاي من برية
شبهات يزورونه الى اليوم

(كنيسة مريم بالهنسا) ويقال انه كان بالهنسا ثلثائة وستون
كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه الكنيسة لا غير
(كنيسة صمويل) الراهب بناحية شبرى

(كنيسة مريم) بناحية طنبدى وهي قديمة
(كنيسة ميخائيل) بناحية طنبدى وهي كبيرة قديمة وكان هناك
كنائس كثيرة خربت واكثر اهل طنبدى نصارى اصحاب صنائع

(كنيسة الابسطولي) اعني الرسل بناحية اشنين وهي كبيرة جداً
(كنيسة مريم) بناحية اشنين ايضاً وهي قديمة

(كنيسة ميخائيل وكنيسة غبريال) بناحية اشنين ايضاً وكان بهذه
الناحية مائة وستون كنيسة خربت كلها الا هذه الكنائس الاربع واكثر
اهل اشنين نصارى وعليهم الدرك في الخفارة وبظاها آثار كنائس
يعملون فيها اعيادهم منها كنيسة بوجرج وكنيسة مريم وكنيسة ماروطا
وكنيسة بر باردة وكنيسة كفريل وهو جبريل عليه السلام

(وفي منية ابن خصيب ست كنائس) كنيسة المعلقة وهي كنيسة
السيدة وكنيسة بطرس وبولص وكنيسة ميكائيل وكنيسة بوجرج
وكنيسة انابولا الطموهيه وكنيسة الثلاث فتية وهم حنانيا وعزاريا
وميصائيل وكانوا اجناداً في ايام بخت نصر فعبدوا الله تعالى خفية فلما
عثروا عليهم راودهم بخت نصر ان يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا من
ذلك فسجنهم مدة ايرجعوا فلم يرجعوا فأخرجهم والقاهم في النار فلم تحرقهم

والنصارى تعظمهم وان كانوا قبل المسيح بدهر
(كنيسة بناحية طحا) على اسم الحوار بين الذين يقال لهم عندهم
الرسل

(كنيسة مريم) بناحية طحا ايضاً
(كنيسة الحكيمين) بناحية منهرى لها عيد عظيم في بنس
يحضره الاسقف ويقام هناك سوق كبير في العيد وهذان الحكيمان هما
قزمان ودميان الراهبان

(كنيسة السيدة) بناحية بقرقاس قديمة كبيرة
وبناحية ملوي كنيسة الرسل وكنيستان خراب احدهما على
اسم بوجرج والاخرى على اسم الملك ميخائيل وبناحية دلحة كنائس
كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة
شنوده وكنيسة مرقوره وقد تلاشت كلها وبناحية صنو كنيسة انابولا
وكنيسة بوجرج وصنو كثيرة النصارى وبناحية بيلاو وهي بحري صنو
كنيسة قديمة بجانبها الغربي على اسم جرجس وبها نصارى كثيرون
فلاحون وبناحية دروط كنيسة وفي خارجها شبه الدير على اسم الراهب
سارا ماتون وكان في زمان شنوده وعمل اسقفاً وله اخبار كثيرة وبناحية
بوق بني زيد كنيسة كبيرة على اسم الرسل ولها عيد وبالقوصية كنيسة
مريم وكنيسة غبريال وبناحية دمشق كنيسة الشهيد مرقور يوس وهي
قديمة وبها عدة نصارى وبناحية ام القصور كنيسة بونجنس القصير وهي
قديمة وبناحية بلوط من ضواحي منفاوط كنيسة ميخائيل وهي صغيرة
وبناحية البلاءزة من ضواحي منفاوط كنيسة صغيرة يقيم بها القسيس

باولاده وبناحية شقليل ثلاث كنائس كبار قديمة احداها على اسم الرسل
 واخرى باسم ميخائيل واخرى باسم بومنا وبناحية منشأة النصارى كنيسة
 ميخائيل وبمدينة سيوط كنيسة بوسدرة وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة
 بومينا وبناحية درنكة كنيسة قديمة جداً على اسم الثلاثة فتية حنانيا
 وعزارييا وميخائيل وهي مورد لفقراء النصارى ودرنكة اهلها من النصارى
 يعرفون اللغة القبطية فيتحدثون صغيرهم وكبيرهم بها ويفسرونها بالعربية
 وبناحية ريفة كنيسة يوقلته الطبيب الراتب صاحب الاحوال العجيبة في
 مداواة الرمدى من الناس وله عيد يعمل بهذه الكنيسة . وبها كنيسة
 ميخائيل ايضاً وقد اكلت الارضة بجانب ريفة الغربي وبناحية موشة كنيسة
 مركبة على حمام على اسم للشهيد بقطر وبنيت في ايام قسطنطين ابن
 هيلانة ولما رصيف عرضه عشرة اذرع ولها ثلاث قباب ارتفاع كل منها
 نحو الثمانين ذراعاً مبنية بالحجر الابيض كلها وقد سقط نصفها الغربي ويقال
 ان هذه الكنيسة على كنز تحتها ويذكر انه كان من سيوط الى موشة هذه
 ممشاة تحت الارض وبناحية بقور من ضواحي بويج كنيسة قديمة للشهيد
 اكلوديس وهو يعدل عندهم مرقوريوس وجاورجيوس وهو ابو جرج
 والاسقف سالارتادروس وميناوس وكان اكلوديوس ابوه من قواد
 ديقليطيانوس وعرف هو بالشجاعة فتنصر فاخذته المملك وعذبه ليرجع الى
 عبادة الاصنام فثبت حتى قتل وله اخبار كثيرة وبناحية القطيعة كنيسة
 على اسم السيدة وكان بها أسقف يقال له الدوين يئنه وبينهم منافرة
 فدفنوه حياً وهم من شرار النصارى معروفون بالشر وكان منهم نصراني يقال
 له جرجس ابن الراهبة تعدى طوره ففرض رقبته الامير جمال الدين

يوسف الاستادار بالقاهرة في ايام الناصر فرج بن بريق و بناحية بوتي
كنائس كثيرة قد خربت وصار النصارى يصلون في بيت لهم سرًا فاذا
طلع النهار خرجوا الى آثار كنيسة وعملوا لها سياجًا من حديد شبه القفص
واقاموا هناك عباداتهم و بناحية بومقروفة كنيسة قديمة لميخائيل ولما عيد
في كل سنة و اهل هذه الناحية نصارى اكثرهم رعاة غنم وهم صيغ رعي
وبناحية دويقة كنيسة على اسم بونحنس القصير وهي قبة عظيمة وكان بها
رجل يقال له يونس عمل اسقفًا واشتهر بعرقه علوم عديدة فمصبوا عليه
حسدًا منهم له على علمه ودفنوه حيًا وقد توعك جسمه وبالمراة التي بين
طيطا وطيطا كنيسة و بناحية قلفاو كنيسة كبيرة وتعرف نصارى هذه الناحية
بعرقه السحر وشجوه وكان بها في ايام الظاهر بريق شماس يقال له ابصاطين
له في ذلك يد طولى ويحكى عنه ما لا احب حكايته لغرابته و بناحية
فرشوط كنيسة ميخائيل وكنيسة السيدة مارت مريم وبمدينة هو كنيسة
السيدة وكنيسة بومنا و بناحية بهجورة كنيسة الرسل وباسنا كنيسة مريم
وكنيسة ميخائيل وكنيسة يوحنا المعمدانى وهو يحيى بن زكريا عليهما
السلام وبنقادة كنيسة السيدة وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة غبريال
وكنيسة يوحنا الرحوم وهو من اهل انطاكية ذوى الاموال فزهد وفرق
ماله كله في الفقراء وساح وهو على دين النصرانية في البلاد فعمل ابواه
عزاه وظنوا انه قد مات ثم قدم انطاكية في حالة لا يعرف فيها واقام في
كوخ على مزبلة واقام رفق بهما يلقى على تلك المزبلة حتى مات فلما عملت
جنائزته كان ممن حضرها ابوه فعرف غلاف النجيله ففحص عنه حتى عرف
انه ابنة فدفنه وبني عليه كنيسة انطاكية وبمدينة فقط كنيسة السيدة

وكان بأصفون عدّة كنائس خربت بخرابها وبمدينة قوص عدّة اديرة
وعدّة كنائس خربت بخرابها وبقي بها كنيسة السيدة ولم يبق بالوجه
القبلي من الكنائس سوى ما تقدّم ذكرنا له

✽ واما الوجه البحري ✽

في منية صمد من ضواحي القاهرة كنيسة السيدة مريم ^{من جالية}
عندهم وبناحية سندوة كنيسة تحدة على اسم بوجرج وبمرسفا كنيسة
مسجدة على اسم بوجرج ايضا وبمنهوت كنيسة على اسم الرسل عملت في
بيت وابساط كنيسة جالية عندهم على اسم الرسل وابندفة كنيسة ههارة
عندهم على اسم بوجرج وبالزبدانية كنيسة السيدة ولها قدر جليل عندهم
وفي دمياط اربع كنائس للسيدة وبنخائل وليوحنا المعمدان ولساري
جرجس ولها مجد عندهم وبناحية سبك العبيد كنيسة تحدة في بيت تخفي
على اسم السيدة وبالحراوية كنيسة تحدة في بيت تخفي وفي لقانة كنيسة
مخمس القصر وبمنهور كنيسة تحدة في بيت تخفي على اسم ميخائيل
وبالاسكندرية المعلقة على اسم السيدة وكنيسة بوجرج وكنيسة يوحنا
المعمدان وكنيسة الرسل فذه كنائس اليعاقبة بأرض مصر ولهم بغزة
كنيسة مريم ولهم بالقدس القامة وكنيسة صهيون واما المالكية فلم
ابالقاهرة كنيسة ماري نقولا بالبدقانيون ومصر كنيسة غبريال الملاك
بخط قصر الشمع ولها قلاية المظاريك وكنيسة السيبرة بقصر الشمع ايضا
وكنيسة الملاك ميخائيل بجوار بربارة بمصر وكنيسة ماري يوحنا بخط دير
الطين والله اعلم